تأليف

بشار بكور

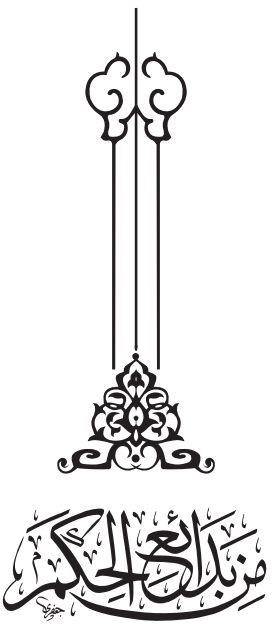
من بدائع الحكم

جميع الحقوق محفوظة © للمؤلف

يُمنعُ شـرعاً وقانوناً الاقتباسُ والنسخُ والتخزينُ أو استعمال أي جـزء من هـذا الكتاب أو حفـظ المعلومات واسـترجاعها بالوسـائل العادية أو الإلكترونية أو التسـجيل على أشرطة أو أقـراص مقروءة بأيّ شـكل من الأشـكال دون إذن خطي من صاحب الحقوق.

الطبعة الأولى

٢٠١٨ م - ١٤٣٩ هـ

ISBN (ردمك): **978-9933-401-79-5**

العنوان: من بدائع الحكم

التأليف: الأستاذ بشار بكور

عدد الصفحات: ١٦٠ صفحة

قياس الصفحات: ١٤ × ٢٠

الإخراج الفني : فيصل حفيان

تصميم الغلاف : فيصل حفيان

دار الرواد للنشر

PIONEERS PUBLISHING HOUSE

سورية - دمشق - حلبوني - شارع مسلم البارودي

تلفاكس: 11 2228261 963+ - ص.ب: 4943

www.rowadpub.com

info@rowadpub.com

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن سلك سبيلهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

وبعد فهذه مجموعة من الحكم، بل من غُرر الحكم وفُصوصها، تخيّرت جُلَّها من تراثنا الأدبي الباسق الشامخ، واستقيت بعضها من التراث الغربي. جمعت هذه الحكمُ بين جزالة اللفظ وفخامته، وبين شرف المعنى وسموه. ولو كان هناك كلامٌ يُؤْتَدم به لكانت هذه الحِكَمُ مما يؤتدم به، وكأن الجاحظ رحمه عنى أمثال هذه الحكم النيرة بقوله: «**وأحسنُ الكلام ما كان قليلهُ يُغْنيك عن كثيرِه، ومعناه في ظاهر لفظِه، وكان الله عزّ وجلَّ قد ألبسَه من الجَلالة، وغَشّاه من نُور الحكمة على حَسَب نيّة صاحبه وتقوَى قائِله، فإذا كان المعنى شريفاً واللفظُ بليغاً، وكان صحيحَ الطبع بعيداً من الاستكراه، ومنزَّهاً عن الاختلالِ، مصوناً عن التكلُّف، صنَعَ في القُلوب صنيعَ الغَيث في التُّربة الكريمة، ومتى فَصَلت الكلمةُ على هذه الشَّرِيطة، ونفذَتْ من قائلها على هذه الصِّفة، أَصحبَها الله من التوفيق ومَنَحَها من التأييد، ما لا يمتنع معه من تعظيمها صدورُ الجبابرة، ولا يذهَل عن فهمها معه عقولُ الجَهَلة.**»[1] وكأنه أيضاً قصدها بقوله: «**ومتى كان اللفظ أيضاً كريماً في نفسه، متخيَّراً**

(١) البيان والتبيين ١/ ٨٣.

من جنسه، وكان سليماً من الفُضول، بريئاً من التعقيد، حُبِّب إلى النُّفوس، واتَّصل بالأذهان، والتحَمَ بالعقول، وهشَّت إليه الأسماع، وارتاحت له القلوب، وخفَّ على ألسُن الرُّواة، وشاع في الآفاق ذِكرُه، وعظُم في النَّاس خَطَره، وصار ذلك مادَّةً للعالِم الرئيس، ورياضة للمتعلّم الريِّض.»[1]

وقد نشرت قسماً من هذه الحكم في مجلة الوعي الإسلامي الكويتية، في الأعداد الآتية:

[العدد ٥٦٣ (٢٠١٢) ص ٩٦/ العدد ٥٦٤ (٢٠١٢) ص ٩٦/ العدد ٥٦٥ (٢٠١٢) ص ٩٦/ العدد ٥٦٦ (٢٠١٢) ص ٩٦/ العدد ٥٦٨ (٢٠١٢) ص ٩٦/ العدد ٥٦٩ (٢٠١٢) ص ٩٦/ العدد ٥٧٠ (٢٠١٣) ص ٩٦/ العدد ٥٧٢ (٢٠١٣) ص ٩٦]

وإذا مررت بعبارة كتب في أولها «بشار بكور» فهي كلامٌ من كلام جامع هذا الكتاب، لعل كلماته الضعيفة يشتد أزرها ويتأيّد عودها بما جاورته من فخامة كلام أهل الحكمة، وجلال عبارة أهل البيان. وقد يؤخذ الجار بحُسْنِ الجار.

وقد رتّبتُ الحكمَ ترتيباً موضوعياً، ثم رتبت الموضوعات ترتيباً ألفبائياً.

وأسأل المولى القدير قَبولَ هذا العمل والانتفاع به، آمين

وكتب بشار بكور
كوالالامبور- ماليزيا
٢٠١٧

(١) البيان والتبيين ٢/ ٨.

تعريف الحكمة ووجوب الاستفادة منها

للحكمة تعاريف عديدة، من أفضلها وأدقّها- في رأيي- التعاريف الآتية:

١- القصد والاعتدال، وإدراك العلل والغايات، والبصيرة المستنيرة التي تهديه للصالح الصائب من الحركات والأعمال.(١)

٢- الحكمة هي العلوم النافعة، والمعارف الصائبة، والعقول المسددة، والألباب الرزينة، وإصابة الصواب في الأقوال والأفعال.. وجميع الأمور لا تصلح إلا بالحكمة، التي هي: وضع الأشياء مواضعها، وتنزيل الأمور منازلها، والإقدام في محل الإقدام، والإحجام في موضع الإحجام.(٢)

٣- فِعْلُ ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي.(٣)

٤- قال ابن دريد: «كلُّ كلمةٍ وعظَتْكَ وزجرَتْكَ ودعتك إلى مَكْرُمَة أو نهَتْكَ عن قبيح فهي حكمةٌ وحُكم.»(٤)

و قد وردت الحكمة في القرآن على ستة أوجه:

---

(١) تعريف سيد قطب في تفسيره في ظلال القرآن ١ / ٤٥٨.

(٢) تعريف عبد الرحمن السعدي ttp://knoooz.ibda3.org/t6819- topic

(٣) تعريف ابن القيم في مدارج السالكين ٢ / ٤٧٩.

(٤) جمهرة اللغة ١/ ٥٦٤ (حكم).

الأول: بمعنى النبوة والرسالة:

﴿ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ (البقرة: ٢٥١)

﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ (آل عمران: ٤٨)

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ ﴾ (ص: ٢٠)

أي: النبوة.

الثاني: بمعنى القرآن والتفسير والتأويل، وإصابة القول فيه:

﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (البقرة:٢٦٩).

الثالث: بمعنى فهم الدقائق والفقه في الدين

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ (مريم: ١٢).

الرابع: بمعنى الوعظ والتذكير

﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ (النساء: ٥٤).

أي: المواعظ الحسنة،

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ﴾ (الأنعام: ٨٩).

الخامس: آيات القرآن وأوامره ونواهيه

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ (النحل: ١٢٥).

السادس: بمعنى حجة العقل على وفق أحكام الشريعة

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ﴾ (لقمان: ١٢)

أي: قولًا يوافق العقل والشرع.

وأَصل المادّة موضوع لمنع يُقصد به إِصلاحٌ، ومنه سمّي حَكمة الدّابة فقيل: حكمته وحكمت الدّابة: منعتها بالحَكَمة، وأَحكمتها: جعلت لها حَكَمةً. والحُكْم بالشيء أَن تقضي بأَنه كذا أَو ليس بكذا سواء أَلْزمت ذلك غيرك أَولم تلزمه...وإِذا وُصِفَ القرآن بالحِكْمَةِ فلتضمُّنه الحكمة نحو﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ وقيل: معنى الحكيم المحكم نحو﴿أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ﴾ وكلا المعنيين صحيح. والحكم أَعمّ من الحِكمة فكلّ حِكْمة حُكْم وليس كلّ حكم حِكمةً.[1]

ولا شك أن الحكمة لا تأتي إلا بخير؛ خير كثير، كما قال الله عز وجل في كتابه الكريم:﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ (البقرة:٢٦٩) يقول الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور في تفسير الآية: «و الخير الكثير مُنْجَرٌّ إليه سدادُ الرأي والهدى الإلهي، ومن تفاريع هذا الخير ما يتولد من قواعد الحكمة التي تعصم من الوقوع في الغلط والضلال بمقدار التوكل في فهمها واستحضار مُهِمِّها، لأنك إذا تتبعت ما يحل بالناس من المصائب تجد معظمها من جراء الجهالة والضلالة والرأي الأفِن، وبعكس ذلك فإن ما يجتنيه الناس من المنافع والملائمات مجتلب من المعارف والعلم بالحقائق، ولو علم الناس الحق على وجهه لاجتنبوا مواقع البؤس والشقاء». [2]

---

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٢ / ٤٩٠ - ٤٩١. وانظر تفسير الشيخ المرحوم عبد الرحمن حبنكة الميداني "معارج التفكر ودقائق التدبر" ٣/ ٤٥٣ حول الحكمة في القرآن، حيث عرض متدبراً الآياتِ التي ذكرت فيها الحكمة في القرآن.

(٢) تفسير التحرير و التنوير ٣/ ٦٤.

جاء في الحديث الشريف: ((**الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا**)).[1] أي لا يزالُ يَتطَلَّبُها ويسعى إليها كما يَتطَلَّبُ الرَّجُلُ ضَالَّتَهُ. إذن حيث توجد الحكمة فعلى الواحد السعيُ الحثيث وراءها ثم اقتناصها، لا يضرُّ من أيٍّ نجَمَتْ، وعمَّن صَدَرتْ. وكما قيل: «**خذوا الحكمةَ ممن سمعتموها مِنْه، فإنه قد يقول الحكمةَ غيرُ حكيمٍ، وتكون الرميةُ من غير الرامي**».[2] «**إذا وَجَدتم الحِكْمة مَطْرُوحة على السِّكَكِ فخُذوها**».[3]

أخرج البخاري في صحيحه[4] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: «**وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَصَّ الْحَدِيثَ.. فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنْ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ**» مِن فوائدِ الحديث، كما يذكر ابن حجر، أنَّ الشيطان قد يعلم ما ينتفع به المؤمنُ، وأن الحكمةَ قد يتلقَّاها الفاجرُ فلا ينتفعُ بها، وتؤخذ عنه فيُنتَفَعُ بها، وأنَّ الشخصَ قد يعلم الشيءَ ولا يعمل به.[5]

---

(١) أخرجه الترمذي: كتاب العلم- باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، (٢٦٨٧)، وابن ماجه: كتاب الزهد- باب الحكمة، (٤١٦٩).

(٢) عيون الأخبار ١/ ٨٤.

(٣) العقد الفريد ٢/ ٢٥٤.

(٤) كتاب الوكالة- باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل فهو جائز وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز، (٢٣١١).

(٥) فتح الباري ٤/ ٥٧١.

و يذكـر الأديـب ضيـاء الدين ابن الأثـير في كتابه «المثل السـائر»: عن الشـيخ أبي محمد بن أحمد المعروف بابن الخشـاب البغـدادي أنه كان كثيراً ما يقف على حِلَقِ القُصَّاصِ والمُشعبِذين، فإذا أتاه طلبةُ العلم لا يجدونه في أكثر أوقاتـه إلا هناك، ولما لامَـهُ البعضُ على ذلك، وقيل له: أنـت إمامُ الناس في العلـم وتقف بهذه المواقـف الرذيلة، قال: لو علمتم ما أعلـم لما لمتم، ولطالما اسـتفدتُ من هؤلاء الجهَّالِ فوائدَ كثـيرةً، فإنه تجري في ضمن هذَيانهم معانٍ غريبةٌ لطيفةٌ ولو أردت أنا وغيري أن نأتي بمثلها لما استطعنا ذلك.» [1]

(١) المثل السائر ١/ ٧٣.

الحكم

الآخرة

- مَرارةُ الدُّنيا حَلاوةُ الآخرةِ، وحلاوةُ الدُّنيا مَرارةُ الآخرةِ.
- مَـن لاحَ له حالُ الآخِرة هانَ عليه فِراقُ الدُّنيا؛ تذكَّرْ حلاوةَ الوصال يهُنْ عليك مُرُّ المجاهدَة.

الابتسامة

- الابتسامة أقلُّ كلفةً من الكهرباء، وأكثرُ إشراقاً منها.[1]
- أنْ تَشُقَّ طريقَك بابتسامةٍ خيرٌ لك من أن تشقَّه بسيفِكَ.

إتقان العمل

- بشـار بكـور: « التزامُ الإتقـان والدقة في العمل أمرٌ شـاق على النفس في البدايـة، لكنه موجـبٌ لتفوقها وتميزها في النهايـة، فأنعِمْ بأمـرٍ أوَّلُه كَبَدٌ ومشقَّةٌ وآخره نُجْحٌ ومسرَّةٌ، و «عند الصباح يحمَد القومُ السُرَى.»[2]

(١) المتحدث الجيد، ص ١٨.

(٢) يضرب مثلا للأمرٍ يُنال بالمشقة ويوصَل إليه بالتعب.

الاختلاف

■ بارِقةُ الحقيقةِ تَظْهَرُ من مُصَادَمة الأفكارِ.

الإخلاص

■ ابـن عطاء الله السـكندري: «الأعمالُ صـورٌ قائمةٌ وأرواحُهـا وجودُ سرِّ الإخلاص فيهـا.»[1] أي: إن أيَّ عملٍ لا إخلاصَ فيه مثلُ الجسـدِ الميت الذي لا روحَ فيه.

■ العمـل بغير إخـلاصٍ ولا اقتداءٍ كالمسـافر يمـلأ جِرَابَه رَمْـلاً يُثْقِله ولا ينفعُه.[2]

استمرار العمل

■ الأعمالُ العظيمة ما هي إلا أعمالٌ صغيرة كُتِبَ لها الاسْتِمرارُ.

الاعتدال

■ أحبِبْ حبيبَكَ هَوْناً ما، عسى أن يكون بَغيضَك يوماً ما، وأبغِضْ بغيضَك هونـاً ماً، عسـى أن يكـون حبيبَك يومـاً مـا. أي: كنْ معتـدلاً في الحبِّ والبغض، ولا تبالغ فيهما.

■ سـهل بـن هـارون: « إذا كان الحُبُّ يُعمِي عـن المسـاوئ فالبُغْض أيضاً يُعمِي عن المحاسِن، وليس يَعْرف حقائقَ مقاديرِ المعاني، ومَحْصولَ حدودِ

(١) الحكم العطائية، ص ٢٣.

(٢) الفوائد، ص ٦٤.

لطائـف الأمور إلاّ عـالمٌ حكيم، ومعتـدلُ الأخلاطِ عَليـمٌ، وإلا القويُّ المُنَّة[1]، الوَثيقُ العُقْدةِ، والذي لا يمَيل مع ما يسـتميل الجمهورَ الأعظمَ، والسوادَ الأكبر.» [2]

- إنَّ المُنبَـتَّ[3] لا أرْضـاً قطعَ ولا ظهراً أبقى. (حديـث شريف). والمعنى: أن الذي اجتهد كثيراً في سـيره ولم يجعل فواصـلَ للراحة له ولناقته، فلن يحقِّـق غايتَه، لأنه انقُطِعَ به، فلا هو قطعَ المسـافة التـي يريدها، ولا أراح الدابة التي يركب عليها. والمراد أن يتخذ الإنسـانُ لتحقيق ما يريد منهجاً وسـطاً دون تشـددٍ وغلوٍّ، فالرفق مطلوب في كل الأمـور، وخيرُ الأمور الوسط.[4]
- لاَ تَكُنْ رَطْباً فَتُعْصَرَ، ولاَ يَابِسـاً فتُكْسَرَ، ولا تَكُنْ حُلْواً فتُسْـتَرَطَ[5]، ولا مُرَّاً فَتُلْفَظَ.
- ما عالَ مَنِ اقتصدَ. أي: لا يفتقر مَن كان معتدلاً في الإنفاق.

---

(١) المُنَّة: هي القوة التي بها قوامُ الإنسان. معجم مقاييس اللغة ٥/ ٢٦٧.

(٢) البيان و التبيين ١/ ٩٠.

(٣) المنبت: هو الرجل الذي انقُطع به في سفره وعطبت راحلته، مأخوذ من البتّ وهو القطع.

(٤) للحديث كلام سابق يوضح المقصود، وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم: إنّ هذا الدينَ متيٌن، فأوغِـلْ فيه برِفْق، فإن المنبت... قال المطرِّزي: «امضِ فيـه [أي الدين] وابلُغْ منه الغايةَ ولا يكُنْ ذلك منك على سـبيل الخُرْق والتسرّع، ولكن بالرفق والهُوَيْنى ورياضةِ النَّفْس شـيئاً فشيئاً حتى تبلُـغَ المبلـغَ الذي ترومه، وأنت مسـتقيمٌ ثابتُ القدَم، و لاتُتعِبْ نفسَـك فيكـونَ مثلُك مثلَ مَنْ أسرع السـيرَ وبالـغَ فيه فبقـي مُنبتّاً أي: مُنقَطعاً به ولم يقضِ سـفَره و أهلَـك راحلتَه. المغرب في ترتيب المعرب ٢/ ٣٦٢.

(٥) أي: تبتَلع.

الإيجابية

- إننا نملك قدرةً كبيرةً على تفسير الأشياء بتفسيراتٍ عديدةٍ، فاجْنَحْ دائماً إلى التفسير الإيجابي ما وجدتَ إليه سبيلاً.

- مصطفى السباعي:

«اتَّخِذْ مِن الفشل سُلماً للنجاح، ومن الهزيمة طريقاً إلى النصر، ومن المرض فرصةً للعبادة، ومن الفقر وسيلةً إلى الكفاح، ومن الآلام باباً إلى الخلود، ومن الظلم حافزاً للتحرر، ومن القيد باعثاً على الانطلاق.»

الباطل

- محمود محمد شاكر: «إنَّ الباطل المشرِق أَضْرَى وأفتكُ بالبشَرِ من صِنوِه وأخيه المظلِم. للباطل المظلم رَدَّةٌ، كرَدَّة الوجه القبيح،[1] يزوي لها الناظرُ ما بين عينيه. أما الباطل المشرِق المضيء فله فتنةٌ تنادي كفتنة وجهِ الحسناء الخبيثةِ المنبِت، تأخذ بعين الناظر، فيُقبِل عليها مُلقِياً بنفسه في مهالك هذا الجمالِ الآسِر، وإذا المنبِتُ الخبيث درَّةٌ مستهلَكة في هذا التيار المترقرق من فِتن الحُسْنِ والهوى.»[2]

- الرافعي: «إنَّ الباطلَ لا يجد أبداً قوَّتَه في طبيعتِه، بل تأتيه القوةُ من جهةٍ أخرى فتُمْسِكُه أنْ يزولَ، فإذا هي تراخَتْ وقع، وإذا زالت عنه اضْمَحَلَّ. أما الحق فثابتٌ بطبيعته قويٌّ بنفسه.»[3]

---

(١) أي: يرتدّ عنه الإنسان كما يرتد عن رؤيةِ وجه قبيح.

(٢) جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر ١/ ٥٩٣.

(٣) تحت راية القرآن، ص٣١٤.

■ للباطلِ جَوْلَةٌ ثم يَضْمَحِلّ.

البصر بالعواقب

■ إنَّ العاقِلَ يدبِّر الأشياء ويَقيسها قبل مباشرتها، فما رجا أن يتمَّ له منها أَقْدَمَ عليه، وما خافَ أن يتعذر عليه منها انحرف عنه، ولم يلتفت إليه.(١)

■ ابن الجوزي: « مَنْ عَايَنَ بعينِ بصيرتِه تَنَاهِيَ الأمورِ في بِداياتها، نَالَ خيرَها، ونجا مِنْ شَرِّها. ومَنْ لم يَرَ العَواقبَ غَلَبَ عليه الحِسُّ، فعادَ عليه بالألم ما طَلَبَ منه السَّلامةَ وبالنَّصَبِ ما رَجَا منه الرَّاحةَ.» (٢)

البلاء

■ الرافعي: « إذا لم يكن الإيمانُ بالله اطمئناناً في النَّفْس على زلازلها وكوارثها، لم يكنْ إيماناً، بل هو دعوى بالفكر أو باللسان لا يعْدُوهما، كدعوى الجبان أنه بطلٌ، حتّى إذا فَجَأَه الرَّوْعُ أَحْدَثَ في ثيابه من الخوف.»(٣)

■ الحسن البصري: «اسْتَوَى النَّاسُ في العافية، فإذا نَزَلَ البَلاءُ تَبَايَنُوا.»(٤) أي عند نزولِ البلاء تتباين ردود أفعال المخلوقين: فمنهم صابر على بلاء ربه، ومنهم معترض عليه.

■ محمود محمد شاكر: «إن بعضَ القسوةِ في الحياة يكون كتشْذِيب الشجر في

(١) كليلة ودمنة، ص ١٥٨.
(٢) صيد الخاطر، ص١٥.
(٣) وحي القلم ٢/ ٩٣.
(٤) صيد الخاطر، ص ٢٦٩.

إبَّانه[1]، يُقطَع منه ليزداد قوةً على إثبات وجوده وتقرير حقِّه في البقاء نامياً فَيْنانَ يسمو وينتشر، ويَخْضرُّ ويثمر.»[2]

- أحمد أمين: «إنَّ الرَّخاءَ قد يُفْسِدُ الطبيعةَ البشرية، فلا بدَّ لها من شقاءٍ يُصْلِحُها، والحديدُ قد يفسد، فلا بدَّ له من نارٍ تُذِيبه حتى تُصْلِحَه وتُذْهِبَ خَبَثَه، فكذلك النفوسُ قد يُطْغيها النعيمُ ويُصْدِئها الترَفُ، فلا بدَّ لها من نارٍ تُكْوَى بها لتنصهر ويذهب رِجْسُها.[3]
- و يقول أيضاً: «في أوقات الرخاءِ ترى الجَمالَ المُتصنِّعَ والقبح المُتَصنِّعَ، وترى القبيحَ في شكلٍ جميل، والجميلَ في شكلٍ قبيح. أما في الشدَّة فترى الجمالَ عارياً والقبحَ عارياً، وترى الحق حقاً، والباطلَ باطلاً، وترى الأوضاعَ تنقلب والقيمَ تختلف. فيصبح لا يساوي شيئاً مَنْ كنتَ تظنُّه يُقَوَّمُ بالألوف، ويُقَوَّمُ بالألوف مَنْ كنت تظنُّه لا يساوي شيئاً.»[4]
- الرافعي: «إنما النَّكبةُ مَذْهبٌ من مذاهبِ القَدَرِ في التَّعليم، وقد يكون ابتداءُ المصيبةِ في رجلٍ هو ابتداءَ الحكمةِ فيه لنفسه أو لغيره، وما من حزينٍ إلا وهو يشعر في بعضِ ساعات حُزْنه أنه قد غُيِّبَتْ فيه أسرارٌ لم تكن فيه، وهذا من إبانةِ الحقيقة عن نَفْسِها وموضِعِها كما لَأْلَأَ في سيفٍ بَريقُهُ.»[5]

---

(١) أي في أوانه و وقته.

(٢) جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر ١/ ١٩٩.

(٣) "فلسفة المصائب" أحمد أمين، مجلة الثقافة- العدد ٧٤، السنة (٢) ١٩٤٠، ص ٧.

(٤) "فلسفة المصائب" أحمد أمين، مجلة الثقافة- العدد ٧٤، السنة (٢) ١٩٤٠، ص ٨.

(٥) وحي القلم ٢/ ١٠٦.

■ الرافعي: «البلاء محمولٌ على همَّةِ الروح لا على الجسم.»[1]

■ ابن المعتز:» الحوادث المُمِضة مُكْسِبةٌ لحظوظٍ جزيلةٍ: من صوابٍ مُدَّخَرٍ، وتطهيرٍ من ذَنْبٍ، وتَنبيهٍ من غَفْلة، وتعريفٍ بقَدْرِ النِّعمة، ومُرُونٍ على مُقَارَعَةِ الدَّهر.» [2]

■ الشَّدائد تُصْلِحُ من النَّفْس بمقدار ما تُفْسِدُ من العيش، والتَّرَفُ يُفْسِدُ من النَّفْس بمقدار ما يُصْلِحُ من العيش.

■ في البلايا والأسقام والفاقات من أسرار الألطاف ما لا يفهمه إلا أولو البصائر؛ ألم ترَ أنَّ البلايا تُخْمِدُ النَّفْس وتُذِلُّها، وتُدْهِشُها عن طلب حظوظها، ويقع مع البلايا وجودُ الذِّلَّةِ، ومع الذلةِ تكون النُّصرةُ ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣].[3]

■ كم من نعمةٍ عُرِفَتْ بِبَلِيةٍ نَزَلتْ، ونعمةٍ جُهِلَتْ بسلامةٍ لَبِثَتْ!

■ ذو النون المصري: «ليس العَجَبُ ممن ابْتُلِيَ فَصَبَرَ، إنما العَجَبُ ممن ابْتُلِيَ فَرَضِيَ.»

■ مَنِ استسلمَ إلى الله في واردات الامتحانِ أعاد الله عليه شوْكَها رَيْحاناً، وخوفَها أماناً.[4]

---

(١) وحي القلم ٢/ ٩٢.

(٢) زهر الآداب ١/ ٥٩٩.

(٣) التنوير في إسقاط التدبير، ص ٢٧.

(٤) التنوير في إسقاط التدبير، ص ١٠٧.

- النَّفْسُ التي لا تتألم لا تستطيعُ أن تُحَلِّقَ في سماء الإنسانية.
- كيف يضحَكُ المَرْجُ إنْ لم يبكِ السحاب، وهل ينال الطِّفْلُ اللبنَ بغير بكاء؟!
- ما اللؤلؤةُ إلا ابنةُ ألمٍ طويل، وثمرةُ داءٍ دفينٍ.

التأليف والكتابة

- إذا كتبتَ فاكتبْ للعقل والقلب معاً، ودعِ الأُذُنَ تسير في إثْرِهما.(١)
- إنّ الكاتب القدير هو الذي يعطيك أكبرَ مقدارٍ من المعرفة، ويأخذ من وقتك وجهدك أقلَّ مقدار.(٢)
- إن الكاتبَ القدير هو بُستانيٌّ أوّلاً وقبلَ كل شيء، وواجبُه الأوّل أن يُعْنى بانتقاء آرائه ثم يُعنى بحَرْثها ورَيّها، حتى إذا أينعَتْ وحان قِطافُها كانت قطوفُها دانيةً.(٣)
- عقولُ الرجالِ في أطراف أقلامِها.(٤)
- لا يزال المرء مستوراً، وفي مندوحة ما لم يصنع شعراً أو يؤلف كتاباً؛ لأن شعره تَرجُمانُ علمه، وتأليفَه عنوانُ عَقْله.(٥)

---

(١) "أقوال مأثورة في الكتابة" مبارك إبراهيم، مجلة الثقافة- العدد ٣٨٦، السنة (٨) ١٩٤٦. ص ١٤.

(٢) "أقوال مأثورة في الكتابة" مبارك إبراهيم، مجلة الثقافة- العدد ٣٨٦، السنة (٨) ١٩٤٦. ص ١٤.

(٣) "أقوال مأثورة في الكتابة" مبارك إبراهيم، مجلة الثقافة- العدد ٣٨٦، السنة (٨) ١٩٤٦. ص ١٥.

(٤) عيون الأخبار١/ ١٠٧.

(٥) العمدة في صناعة الشعر ونقده١/ ١٨١.

■ الخطيب البغدادي: «من صنّفَ فقد جعل عَقْله على طَبَقٍ يعرضه على النَّاس.»[1]

التجربة

■ عندما تكتشف أمراً بنفسك فإنَّك لن تنساه أبداً.

التصوف

■ إذا طُبِعَتْ مرآةُ بصيرةِ القلب بتراكم صَدَأِ الغفلة عن الربِّ، توارتْ وجوهُ الحقائق عن بَواطِنِ الإفهام، وامتنعَ عنها إنفاذُ نورِ الإلهام، فأظلمَ وجهُ البيانِ بتصاعد أبخرةِ الخَيالات، وغمامات الأوهامِ.[2]

■ ابن عطاء الله السكندري: «إن العبدَ لا يشهَدُ حُسْنَ تدبير الله إلا إذا انكشفتْ له العواقبُ، وليس هذا من مَقام أهل الخصوص في شيء؛ لأن أهلَ الفهمِ عن الله شهدوا حُسْنَ تدبيرِ الله قبل أن تنكشفَ لهم العواقبُ».[3]

■ إنَّ نهايةَ طريقِ الصوفية نهايةُ طريق الفقهاء، ونهايةَ طريقِ الفقهاءِ نهايةُ طريق الصوفية، وعقباتُ القَطْعِ التي ابتُلِيَ بها الفقهاءُ في الطلب هي العقباتُ التي ابتُلِيَ بها الصوفيةُ في السلوك، والطريقة هي الشريعةُ، والشريعة هي الطريقة، والفرق بينهما لفظيٌّ، والمادةُ والمعنى والنتيجة واحدةٌ.[4]

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨١.

(٢) البرهان المؤيد، ص ٥٣.

(٣) التنوير في إسقاط التدبير، ص ٥٢.

(٤) البرهان المؤيد، ص ١٢٧ - ١٢٨.

■ السَّريُّ السَّـقَطِيُّ: «صِـدْقُ الانقطاعِ ألا يكونَ لكَ إلى غـيرِ الله عزَّ وجلَّ حاجةٌ.» (١)

■ العـارف المتمَكِّنُ لا شيءَ عنـده من العرش إلى الثَّـرى أعظمُ من سروره بربـه، والجنَّة وكلُّ ما فيها في جَنْبِ سروره بربّه أصغرُ من خَرْدَلَةٍ مُلقَاةٍ في أرضٍ فلاة.(٢)

■ العارف لا يخلو ظاهرُه من بوارق الشريعة، وباطِنُه من نيران المحبة، يقف مـع الأمر، ولا ينحرف عن الطريق، وقلبُه يتقلب على جَمْرِ الوَجْدِ؛ وَجْدُهُ إيمانٌ، ووقُوفُه إذْعَانٌ.(٣)

■ لا تجعـلْ غايةَ همَّتِكَ ومنتهـى قصدِكَ أن تمرَّ على المـاء، أو تطير في الهواء؛ يصنع الطيرُ والحوت ما أردتَ؛ طِرْ بجناحِ هِمَّتِكَ إلى ما لا غايةَ له.(٤)

■ الجُنَيْدُ: «لا يكون العارِف عارِفاً حتى يكون كالأرض يَطَؤُه البَرُّ والفاجِرُ، وكالسحاب يُظِلُّ كلَّ شيء، وكالمطر يَسْقي ما يحبُّ وما لا يحبُّ.»(٥)

■ ليس الكاملُ من صدرَ عنه أنواعُ الكراماتِ، وإنما الكاملُ الذي يقعد بين الخَلْقِ يبيع ويشتري معهم، ويتزوج ويختلط، ولا يَغْفُلُ عن الله لحظةً.(٦)

---

(١) البصائر والذخائر٢/ ١٥٧.

(٢) البرهان المؤيد، ص ٤٧- ٤٨.

(٣) البرهان المؤيد، ص ٣٨.

(٤) البرهان المؤيد، ص ٤٧.

(٥) الرسالة القشيرية، ص ٢٤٤.

(٦) الكنوز الربانية، ص ٢٠- ٢١.

■ ابـن عطاء الله السـكندري: «مـا نفعَ القلبَ مِثْـلُ عُزْلةٍ يدخل بهـا مَيْدانَ فكرةٍ.»[1] أي: ما نفع قلبَ الإنسـان شيءٌ كما تنفعه عزلةٌ مؤقتة يبتعد فيها عن النَّاس، يفكر في ربّه وعظمة خلقه.

■ مَنْ ذاقَ طعْمَ المعرفة وجد طَعْمَ المحبَّة.[2]

التطور

■ إنَ جوهـرَ التطور لا يقوم على التخلّي عن الثابت، وإنما على توفير العلاقة الحيَّةِ والخِصْبة بينه وبين المتغيِّر.[3]

التفرُّد في العلْم والرأي

■ الجاحظ: «اعلمْ أنّك متى تفرَّدتَ بعلمكِ استرسَـلْتَ إليه. ومتى ائتَمنتَ على نفسكِ نَوَاجِمَ[4] خَوَاطرك، فقد أمكنت العدوَّ من رِبْقة عُنُقِكَ. وبنيةُ الطَّبائـعِ وتركيـبُ النُّفوسِ والذي جـرت عليه العادةُ، إهمـالُ النفس في الخَلا، واعتقالها في المَلا.»[5]

---

(١) الحكم العطائية، ص ٢٥.

(٢) جاء في «صيد الخاطر» لابن الجوزي: «إنَّ الرِّضى من جملة ثمراتِ المعرفة، فإذا عرفته [أي: الله] رضيتَ بقضائـه، و قد يجري في ضمـن القضاء مراراتٌ يجد بعـض طعمها الراضي. أما العـارف فتقل عنده المرارات لقوة حلاوة المعرفة. فإذا ترقى بالمعرفة إلى المحبة صارت مرارةُ الأقدار حلاوةً.» ص ٩٥.

(٣) عصرنا و العيش في زمانه الصعب، ٤٦.

(٤) أي ما تبديه خواطرك.

(٥) رسـائل الجاحظ (رسـالة الوكلاء) ٤/ ٩٧. أي من عادة الإنسـان أن يطلق لنفسه العنانَ في التفكير فيـما يشـاء أو الحكم على الأمـور بما يحلو لـه عندما يكون وحيـداً خالياً مع نفسـه، لكن مع وجود الآخرين تجده يضبط نفسه ويضبط معها أفكاره وأحكامه...

التكبُّر

- إنَّ المتكبِّرَ كالواقفِ في رأس جبلٍ، يرى النَّاسَ صِغاراً ويرونَه صغيراً.
- العُجْبُ فَضيلةٌ يَراها صَاحِبُها في غيرِهِ فَيَدَّعيها لنَفْسِهِ.[1]
- وهب: «العِلْم كالغَيْثِ ينزل من السَّماءِ حُلْواً صَافياً فتَشْرَبُه الأشجارُ بعروقِها فَتُحَوِّلُه على قَدْرِ طُعُومِها فيَزْدَادُ المُرُّ مَرارةً والحُلْوُ حَلاوةً؛ فكذلك العِلْمُ تَحْفَظُه الرِّجَالُ فَتُحَوِّلُه على قَدْرِ هِمَمِها وأَهْوائِها فيزيدُ المُتكبِّرَ كِبْراً والمتواضِعَ تَوَاضُعاً.»[2]
- النظّام: «ما ترفَّعَ أحدٌ في مجلسٍ إلا لضَعَةٍ[3] يجدها في نفسه.»

التواضع

- إنِ استطعتَ أن تضعَ نفسكَ دونَ غايتكَ برتبةٍ في كلِّ مجلسٍ ومَقامٍ ومقالٍ ورأيٍ وفعلٍ، فافعل؛ فإن رَفْعَ النَّاس إياكَ فوقَ المنزلةِ التي تحطُّ إليها نفسَك، وتقريبَهم إياكَ إلى المجلسِ الذي تباعدْتَ منهُ، وتعظيمهم من أمركَ ما لم تُعظم، وتزيينهم من كلامكَ ورأيكَ وفعلكَ ما لم تُزين، هو الجمالُ.[4]

---

(١) البصائر والذخائر ١/ ٢٠٠.

(٢) إحياء علوم الدين ١١/ ٢٦.

(٣) الضَّعَة: خلافُ الرِّفعة في القدر، والدناءةُ، والخِسة.

(٤) الأدب الكبير، ص ١٠١- ١٠٢.

■ ابن عطاء الله السكندري: «ليس المتواضِع الذي إذا تواضعَ رأى أنه فوقَ ما صنع، ولكن المتواضِع الذي إذا تواضَعَ رأى أنه دونَ ما صنع.»[١] أي - مثلاً- مَنْ جَلَسَ في آخر المجلس مثلاً ورأى أنه يستحقُّ الجلوس في صدره، وإنما فعل ذلك تواضعاً، فهو المتكَبِّر. ومن رأى أنَّ مرتبتَه أحطُّ من ذلك وأن جلوسَه في آخر المجلِس فوق ما يستحق لكونه لا يرى لنفسه قدراً ولا رتبة، فهو المتواضع.[٢]

■ ابن المعتز: «المتواضعُ في طُلاب العِلْم أكثرُهم عِلْماً، كما أن المكانَ المنخفضَ أكثرُ البقاعِ ماءً.»[٣]

■ مَنْ أرادَ أن يكون مِنْ أهل الافتقارِ إلى الله فعليه أن يكون آيِسَاً مما سوى الله، كرجلٍ يكون في بئرٍ مظلمٍ، ورأسُ البئرِ مسدودٌ وأثرُه مستور، وليس له في البئرِ مُؤْنِسٌ، ولا للخلق على رأس البئرِ مَمَرٌّ، فهل يكون رجاؤه وافتقاره إلى أحدٍ دون مولاه؟[٤]

■ أَكْثَمُ بن صَيْفي: «مَنْ أصابَ حَظّاً مِنْ دُنياه فأصارَه ذلك إلى كِبْرٍ وتَرَفُّعٍ فقد أَعْلَمَ أنه نالَ فوق ما يستحقُّ، ومَنْ تواضع وغادر الكِبْرَ فقد أعلم أنه نال دون ما يستحقُّ.»[٥]

---

(١) الحكم العطائية، ص ١٦٠.

(٢) الحكم العطائية بشرح الشرنوبي، ص ١٦٠.

(٣) زهر الآداب ١/ ٤٢٩.

(٤) الكنوز الربانية، ص ١٦.

(٥) التذكرة الحمدونية ٣/ ١٠٢.

التوكل

- توكَّلْ على الله، فهو أوْفَى وكيلٍ، وأَكْفَى كفيلٍ.[١]
- الرافعي: «مئةٌ مِنْ مئةٍ في التوكُّل على الله تكون مئةً من مئةٍ في النجاح، ولكنَّ تسعةً وتسعين من المئة في التوكّل لا تكون إلا خيبةً محقَّقةً.»[٢]

الجمال

- الجمال الظَّاهِرُ الحُسْنِ يَقْدِرُ المُصَوِّرُ أن يحكِيَه بالأَصْباغ، أمّا الجمالُ الذي للأَنْفُسِ فلا يمكن؛ لأنه للإنسان بالطَّبْع.[٣]

الجنَّة

- كيف يكون عاقلاً مَنْ باع الجنَّة بما فيها بشهوةِ ساعة؟[٤]

الجهل

- يحيى بن خالد لأولاده: «انظروا في سائر العلوم، فإنَّ مَنْ جهِلَ الشيء عاداه، وأكره أن تكونوا أعداءً لشيء من العلوم.»[٥]
- العالم يعرف الجاهِلَ لأنه كان مرَّةً جاهلاً، والجاهلُ لا يعرف العالم لأنه لم

(١) كتاب المبهج، ص ٢٩.
(٢) كلمة و كليمة، ص ٣٦.
(٣) البصائر والذخائر ٩/ ٢١٤.
(٤) الفوائد، ص ٤٥.
(٥) المصون في الأدب، ص ١١٣.

يكن مرةً عالماً.[١]

■ لا ينبغي للحكيم أن يخاطِب الجاهلَ، كما لا ينبغي للصّاحي أن يخاطِبَ السَّكْرانَ.[٢]

الحبُّ

■ الرافعي: «أشدُّ العداوةِ لا تكون إلا من أشدّ الحبِّ.»[٣]

■ الرافعي: «إنْ رضي المحبُّ قال في الحبيب أحسنَ ما يعرف، وما لا يعرف، وإنْ غضِبَ قال فيه أسوأَ ما يعرف، وما لا يعرف، ومالا يمكن أن يعرف.»[٤]

■ الرافعي: «لا تكون امرأةٌ معشوقةَ رجلٍ إلا وهو يراها وحدها النساءَ جميعاً، ولا يكون رجلٌ معشوقَ امرأة إلا وهي تراه وحدَه كلَّ الرجال؛ فالحبُّ وحدانيةٌ لا تقبل الشركَ، ومن ها هنا يتألَّه.»[٥]

■ الرافعي: « ينفُر الإنسانُ من الكلمة التي تَحْكُمه، ولكنه في الحبِّ لا يبحث إلا عن الكلمة التي تَحْكُمه.» [٦]

■ لا يكنْ حُبُّكَ كَلَفاً، ولا بُغْضُك تَلَفاً.

---

(١) أخلاق الوزيرين، ص ٣٩٠.

(٢) الإعجاز والإيجاز، ص ٥٣.

(٣) كلمة و كليمة، ص ٥٦.

(٤) كلمة و كليمة، ص ٣٨.

(٥) كلمة و كليمة، ص ٤٥.

(٦) كلمة و كليمة، ص ٨٥. ط بسام الجابي ٢٠٠٢.

■ المُحِبُّ مَن يؤثر حَبيبَه على سواد عَيْنَيهِ، وسُوَيْداء قلبه.[1]

الحرية

■ **بشار بكور**: «كما أنّ من الحق ما يسمى تعسُّفاً، ومن النقد ما يسمى تهجُّماً، كذلك من الحرّية، ما يسمى انفلاتاً وتهوُّراً.»

حرية العقيدة

■ **بشار بكور**: «(لا إكراه في الدين) كلام إلهيّ سرمديّ، أُنزل من السماوات ليغدو قانوناً في الأرض، ما بقيت البسيطةُ، وما دام دينٌ يُعتَنق، ومذهبٌ يتبع. يقول هذا القانون لك ولي ولها وللناس أجمعين: إن العقيدة مسألةٌ ذات خَطَرٍ وجلل، لا تُزرَع بذرتُها في فؤاد رجلٍ إلا بيده، ولا تُسقى - بعدُ - إلا بماءٍ من نوعٍ خاصّ جدّاً، ومهمّ جدّاً، ونفيس جدّاً: ألا وهو ماءُ القناعة الذي لا يُنبَط إلا من عقل الرجل نفسِه. فإن أيَّ ماء آخر، من أيّ مكانٍ آخر لا يُجدي نفعاً ولا يحيي زرعاً. لأن العهدَ قد مضى بوَثاقة العقدة، ومتانة الصلة بين البذرة والماء. إذ أنّ زرْعَ بذرة العقيدة بنوعٍ من جبْرٍ وقهر، وغصب وقسر، أو استجلابَ ماءٍ من غير دماغ الرجل ذاته لمفضٍ لا محالةَ إلى داء مُبير، وشرٍّ مستطير، يتهدّد حياةَ هذه العقيدةِ المضطربةَ، المتزلزلة، الواقعة على شفا جُرفٍ هار، لأنها قد بنيت بَدْءاً بناء فاسداً، أساسُه في الأصل بحاجة إلى أساس.»[2]

---

(١) كتاب المبهج، ص ١١٠.

(٢) من كتابي «الإسلام والغرب بين أساطير الصدام وحقائق الانسجام»، ص ٤٠.

الحسد

■ الحسدُ موكَّلٌ بالأَدْنى فالأدنى من الأقاربِ والأكْفاء والمعارف والإخوان.

الحظ

■ إذا لم يُسَاعِدِ الجَدُّ[1] فالحَركةُ خِذْلانٌ.[2]

الحقد

■ إن العاقل لا يغترُّ بسُكون الحقد إذا سكَنَ؛ فإنما مَثَلُ الحقد في القلب، إذا لم يجد مُحرِّكاً، مثل الجمْر المكنون، ما لم يجدْ حَطَباً، فليس ينفكُّ الحِقْدُ مُتطلِّعاً إلى العِلَلِ، كما تبتغي النارُ الحطبَ، فإذا وجد عِلَّةً اسْتعرَ اسْتِعَارَ النار، فلا يطفئه حُسْنُ كلامٍ، ولا لينٌ، ولا رِفْقٌ، ولا خضوع، ولا تضرّع، ولا مصانعة، ولا شيءَ دون تَلَف الأَنْفُس.[3]

الحقّ[4]

■ اسلكْ سبيلَ الحقِّ ولا تَسْتَوْحِشْ من قِلَّةِ السَّالكين فيه، ولا تَسْلُكَنَّ سبيلَ الباطلِ ولا تغترَّ بِكَثرة الهالكين فيه.

---

(١) أي: الحظ.

(٢) البصائر والذخائر٤/ ١٥٣.

(٣) كليلة ودمنة، ص ٢٨٤.

(٤) من جميل ما قرأت عن تقديم سبيل الحق على سائر السبل، أيّاً كانت، قول هنري كلي**Henry Clay**، (سياسي أمريكي توفي عام ١٨٥٢) وقد قيل له: "إن القضيةَ التي تدافع عنها تبعِدك عن منصب الرياسة:" إني أُحبُّ أن أكون محبّاً للحق أكثرَ مما أحب أن أكون رئيساً." من مقالة أحمد أمين "من الأقوال المأثورة في الأدب الغربي والعربي"، مجلة الثقافة- العدد ٣٧٣، ص ٥. أين رؤساء زماننا من هذا الكلام!

- أنْ تكونَ ذَنَباً في الحقِّ خيرٌ من أنْ تكونَ رَأْساً في الباطل.
- ابـن السِّـيْدِ البَطَلْيَوْسي: «إنَّ اختلافَ النَّاسِ في الحـقِّ لا يُوجِبُ اختلافَ الحقِّ في نفسه، وإنما تختلفُ الطُّرُقُ المُوصِلةُ إليه، والحقُّ في نفسِه واحدٌ.»
- إنَّ الحقَّ لا يُعْرَفُ بالرجال، اعْرِفِ الحقَّ تعرفْ أهلَهُ.(١)
- علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إنَّ الحقَّ لو جاءَ مَحْضَاً لما اختلف فيه ذو الحِجَـى، وإنَّ الباطل لو جاء مَحْضَاً لما اختلف فيـه ذو حِجَى، ولكنْ أُخِذَ ضِغْثٌ(٢) مِنْ هذا وضِغْثٌ مِنْ هذا.»(٣)
- الأحنف بن قيس: «إنَّ الرَّجُلَ يُعْذَرُ ألّا يُصيبَ الحقَّ، ولا يُعْذَرُ إذا سَـمِعَ الصَّوابَ أن لا يَعْرِفَه.»(٤)
- إنَّ لِصَاحِـبِ الْحَقِّ مَقَالاً. (حديث شريـف). والمعنى: أن صاحبَ الحقِ معذورٌ إذا كان شديداً في طلب حقِّه، ولا يُلام إذا تكرر طلبُه لهذا الحق.(٥)
- إنَّه مَنْ جمَعَ بين الحقِّ والبَاطل لم يجتمعا له، وكان الباطلُ أَوْلَى به، فإنَّ الحقَّ لم يزل يَنْفِرُ من الباطل، والباطلَ ينفر من الحقِّ.(٦)

(١) البيان والتبيين ٣/ ٢١١.

(٢) الضغث: قطعة.

(٣) البصائر والذخائر ١/ ٣٦.

(٤) البصائر والذخائر٧/ ١٤٤.

(٥) عَـنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ، قَـالَ: كَانَ لِرَجُـلٍ عَلَى رَسُـولِ الله ﷺ دَيْنٌ، فَجَعَـلَ يَتَقَاضَاهُ، فَأَغْلَظَ لَـهُ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: دَعُوهُ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالا، وَقَالَ لَهُمُ: اشْتَرُوا لَهُ سِـنًّا [أي بعيراً] فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ، فَقَالُوا: لا نَجِدُ إلا أَفْضَلَ مِنْ سِـنِّهِ، قَالَ: فَاشْتَرَوْا لَهُ، فَأَعْطُوهُ، فَإِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَوْ خَيْرُكَمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً. أخرجه البخاري ومسلم.

(٦) التذكرة الحمدونية ١/ ٣٩٦.

- حقٌّ يَضُرُّ خيرٌ مِن باطلٍ يَسُرُّ.
- قَلَّ مَنْ حاولتَ اسْتيفاءَ الحقِّ مِنْهُ إلا أَنْكَرْتَهُ، وقَلَّ مَنْ أَنْكَرْتَهُ إلا أَغْضَبْتَهُ، وقَلَّ مَنْ أَغْضَبْتَهُ إلا عَاداكَ أو عَادَيْتَهُ.(١)
- الرافعي: «ليس مَنْ طلب الحقَّ ليعرفَه كالذي يطلبه ليُعْرَفَ به، فإنَّ الأوَّلَ يُنْصِفُ مِنْ نفسِه كما ينتصف لها، ولكنَّ الثاني خَصْمٌ لا يريده إلا جدَلاً، وله مع الجدلِ قوَّةُ الحِرْصِ على المؤاربة(٢)، وشدةُ الصريمة في المراوغة.»(٣)
- نَصَحَكَ مَنْ أَسْخَطَكَ بالحقِّ، وغَشَّكَ مَن أَرْضَاك بالباطلِ.(٤)

الحكمة

- الرافعي: «أربعةُ آلافِ كلمةٍ في الثَّرْثرة، أقلُّ من أربعِ كلماتٍ في الحكمة.»(٥)
- خذوا الحكمةَ ممن سمعتموها مِنْه، فإنه قد يقول الحكمةَ غيرُ حكيمٍ، وتكون الرميةُ من غير الرامي.(٦)
- الحكمة شجرة تنبُت في القلب، وتثمِرُ في اللسان.

---

(١) البصائر والذخائر٦/ ٩٠.
(٢) المؤاربة: المكر و المخاتلة.
(٣) إعجاز القرآن، ص ١٤٢.
(٤) البصائر والذخائر٣/ ٦٦.
(٥) كلمة وكليمة، ص ٨٣. ط بسام الجابي ٢٠٠٢.
(٦) عيون الأخبار ١/ ٨٤.

- الكلمةُ الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المؤمن، فحيث وجدها فهو أحقُّ بها. (حديث شريف).
- كلِمةُ الحِكمة عروسٌ كريمة، فإنْ لم تجِدْ لها كُفْؤاً رجعتْ إلى بيت أبيها.
- أرسطاطاليس: «كما أن البَهيمةَ لا تُحِسُّ من الذَّهَبِ والفِضَّةِ والجَوْهَرِ إلا بثِقَلها فقط، ولا تُحِسُّ بِنَفَاسَتِها، كذلك النَّاقص لا يُحِسُّ من الحكمة إلا بثِقَل التَّعَبِ عليه منها ولا يُحِسُّ نَفَاسَتهَا.»[1]
- مَنْ أَكْثَرَ مِنْ وَعْيِ الحِكْمَةِ أَوْشَكَ أنْ يَنْطِقَ بها.[2]
- مَنْ عُرِفَ بالحِكْمَةِ لاحَظَتْهُ العُيونُ بالهَيْبَةِ.
- موقعُ الحكمة من مَسامِعِ الجُهَّال، كموقع الذهب والفضّة من ظَهْرِ الحمار.[3]

الحيلة

- الحيلةُ تُجْزِئ مالا تجزئ القوَّةُ.[4]

الحلم

- إنْ لم تكنْ حليماً فَتَحَلَّمْ، فإنه قَلَّ مَنْ تشبَّهَ بقومٍ إلا أوشكَ أن يكون منهم.

---

(١) البصائر والذخائر١/ ١٠٧.

(٢) البصائر والذخائر٤/ ١٩٩.

(٣) الإعجاز والإيجاز، ص ٥٣.

(٤) كليلة ودمنة، ص ١٣١.

■ حِلْمُكَ عنِ السَّفيهِ يُكْثِرُ أَنْصَارَكَ عليه.[١]

■ الحِلْمُ مَطِيَّةٌ وَطِيئَةٌ تُبَلِّغُ رَاكِبَها قَاصِيَةَ المَجْدِ، وتُمَلِّكُه نَاصِيَةَ الحَمْدِ.[٢]

■ أَكْثَمُ بن صَيْفي: «الصبرُ على جُرَعِ الحِلْمِ أَعْذَبُ مِنْ جَنْيِ ثَمَرِ النَّدمِ.»[٣]

الخطأ

■ لا تَخَفْ من الخطأ ولكنْ خَفْ من الاسْتِمرارِ فيه.

■ ليس الفاضلُ مَن لا يَغْلَطُ، بل الفاضِلُ من يُعَدُّ غلَطُه.

الخير

■ الدالُّ على الخيرِ كَفَاعِلِه. (حديث شريف).

الدعاء

■ ابن المعتز: «كَرَمُ الله عزّ وجل لا يَنْقُضُ حِكمته، ولذلك لا يجعل الإجابةَ في كل دعوة.»[٤]

■ ابن عطاء الله السكندري: «لا يكنْ تأخُّرُ أمدِ العَطَاء مع الإلحاح في الدعاء مُوجِباً ليأسِكَ، فهو ضَمِنَ لك الإجابةَ فيما يختاره لكَ لا فيما تختارُه

(١) نهاية الأرب ٦/ ٤٨.

(٢) نهاية الأرب ٦/ ٥٠.

(٣) التذكرة الحمدونية ٢/ ١٤١.

(٤) زهر الآداب ١/ ٥٩٩.

لنفسك، وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد.»[1] أي: لا يكنْ تأخر استجابة الدعاء سبَباً لليأس والقنوط ثم تَرْكِ الدعاء؛ فاستجابةُ الدعاءِ مرتبطةٌ بأمرين: أن يختار لك الله تعالى ما هو أنسب لك وأولى بك، وفي الوقت الذي يحدده هو لا أنت.

الدُّنيا

- ابن حزم الأندلسي: «إذا حقَّقْتَ مدَّةَ الدنيا لم تجِدْها إلا الآنَ الذي هو فَصْلُ الزَّمانَيْنِ فقط. وأما ما مضى وما لم يأتِ فمعدومان كما لم يكن؛ فمَنْ أَضَلُّ ممن يبيع باقياً خالداً بمدَّةٍ هي أقلُّ من كر الطرف؟!»[2]
- اعمَلْ لدنياك بقدر مُقامك فيها، واعمل للآخرة بقدر بَقَائك فيها، واعمل لله بقَدْر حاجَتِك إليه، واعمل للنار بقدر صبرك عليها.
- ابن عطاء الله السكندري: «إنما جعَلها مَحَلاً للأغيار ومعْدِناً للأكْدار تَزْهيداً لك فيها.»[3] أي: جعل الله تعالى الدُّنيا مكاناً للأمراض والأسقام والمنغِّصات الكثيرة، لكي يزهد فيها العبد ولا يتشبّثَ بها.
- ابن الجوزي: «جَوَاذِبُ الطَّبعِ إلى الدُّنيا كثيرةٌ، ثم هي مِنْ داخِلٍ، وذِكْرُ الآخرةِ أمرٌ خارجٌ عن الطَّبع. وربما ظَنَّ مَنْ لا علمَ له أن جَواذبَ الآخرةِ أقْوَى، لِمَا يُسْمَعُ من الوعيد في القرآن. وليس كذلك؛ لأن مَثَلَ الطَّبْعِ في

(١) الحكم العطائية، ص ١٩.

(٢) رسائل ابن حزم (رسالة في مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق) ١/ ٣٤٢.

(٣) الحكم العطائية، ص ٥٧.

مَيْلِه إلى الدُّنيا، كالماءِ الجاري فإنَّه يطلب الهبوطَ، وإنما رَفَعَه إلى فوق يحتاج إلى التَّكَلُّفِ.»[١]

- الدُّنيا كالماء المِلْح الذي لا يزداد شاربُه شُرْباً إلا ازداد عَطَشاً.[٢]
- الدُّنيا كلُّها همومٌ، فما كان منها في سرورٍ فهو ربحٌ.
- الدُّنيا مِنْ أولها إلى آخرها لا تساوي غمَّ ساعة، فكيف بغَمِّ العمر؟[٣]
- عُمْرُ الدُّنيا أقصرُ من أن تطاعَ فيها الأحقادُ.[٤]
- الرافعي: «كلُّ حيٍّ فإنما هو شيء للحياة أُعْطِيها على شرطها، وشرطُها أن تنتهي، فسعادتُه في أن يعرف هذا ويقرِّرَ نفسَه عليه حتى يَسْتيقِنَه، كما يستيقنُ أن المطر أولُ فصلِ الكلأِ الأخضر. فإذا فعل ذلك وأيقن واطمأنَ جاءت النهايةُ متممةً لا ناقصةً إياه، وجرت مع العمرِ مجرى واحداً وكان قد عرفها وأعدَّ لها. أما إذا حَسِب الحيُّ أنه شيءٌ في الحياة، وقد أُعْطِيها على شرطه هو، مِنْ تَوَهُّمِ الطَّمعِ في البقاء والنعيم، فكلُّ شقاءِ الحيِّ في وهمه ذاك، وفي عملِه على هذا الوهمِ؛ إذ لا تكون النهايةُ حينئذ في مجيئها إلا كالعقوبةِ أُنْزِلَتْ بالعمر كلِّه، وتجيء هادمةً منغصةً، ويبلغ مِنْ تنكيدها أن تسبقَها آلامُها، فتؤلم قبل أن تجيء، شَرَّاً مما تؤلم حين تجيء.»[٥]

(١) صيد الخاطر، ص١٤- ١٥.
(٢) كليلة ودمنة، ص ٧٨.
(٣) الفوائد، ص٤٥.
(٤) الصداقة والصديق، ص ١٨٤.
(٥) وحي القلم ١/ ٦٧.

■ مَرارة الدُّنيا حَلاوةُ الآخرة، وحلاوةُ الدُّنيا مَرارةُ الآخرة.

■ مَنْ جَرَّعَتْـهُ الدُّنيا حَلاوتها بمَيْلِـهِ إليها، جَرَّعَتْهُ الآخـرةُ مَرارتها بِتَجافِيهِ عنها.[١]

الدَّهر

■ مَنْ تَنَاوَله الاغترارُ بما مُدَّ له مِنْ أسباب الرَّخاء، أمِنَ عَادِيةَ الدَّهر.[٢]

■ مَن عتِبَ على الدَّهر طال عتَبُه.

الدِّين

■ الخلافُ في الدِّين يُنتج من الخصومة أكثرَ مما ينتجُ الخلافُ في السياسة.[٣]

ذِكْرُ اللّه

■ الذِّكْرُ مِغْنَاطِيسُ الوصلِ وحَبْلُ القُرْبِ.[٤]

■ ذِكرُ الله أعذَبُ ما طُرِح إلى الأفواه، يا سَعادةَ من شُغِفَ به لسانُه، واشتفَّتْه شفتاه.

الذَّنب

■ إذا همَّت نفسُك بمعصية الله، فذكِّرْها بنظَر الله إليك، فإن لم ترتدعْ، فذكِّرها

(١) البصائر والذخائر٥/ ١٢.

(٢) أمالي القالي ١/ ١٩٩.

(٣) "من الأقوال المأثورة في الأدب الغربي والعربي"، مجلة الثقافة- العدد ٣٧٢، ص ٤.

(٤) البرهان المؤيد، ص٤٤.

بأخلاق الرجال، فإن لم ترتدع، فذكرها بفضيحة الناسِ إنْ شهدوها، فإن لم ترتدع، فاعلم أنك انقلبت حينها إلى حيوان.

- رُجوعُـكَ إلى الله عزَّ وجلَّ عن ذنبٍ قد عَمِلتَهُ خيرٌ لكَ من رجوعِكَ إليه مع الصَّلَفِ[1] من برٍّ قدْ أَتَيْتَه.[2]
- ابن عطاء الله السكندري: «لا يَعْظُمِ الذَّنْبُ عندك عَظَمةً تصدُّك عن حُسْنِ الظن بالله تعالى؛ فإنَّ مَنْ عرف ربَّه استصغَرَ في جَنْبِ كَرَمه ذنبَه.»[3]
- ابن عطاء الله السـكندري: «مَعْصيةٌ أورثـت ذُلاً وافتقاراً، خيرٌ من طاعةٍ أورثتْ عزّاً واستكباراً.»[4]

الرَّأي

- إنَّ البَلاءَ كلَّ البلاءِ أن يكونَ الرَّأي لمن يملِكُه دون مَنْ يُبْصِرُه.[5]
- بإجالة الفِكْرِ يُستَدرُّ الرَّأي المُصيب.
- الحَزْمُ في الرأيِ سلامةٌ مِنَ التَّفْرِيطِ، وداعيةٌ إلى الظَّفَرِ.[6]
- قـال عامر بـن الظَّرِب: «دعوا الـرَّأي يَغِبُّ حتى يَخْتَمـرَ، وإياكم والرَّأيَ

(١) الترفُّع و التكبرّ.
(٢) البصائر والذخائر ٢/ ١٦٢.
(٣) الحكم العطائية، ص ٥٧.
(٤) الحكم العطائية، ص ٨٢.
(٥) البيان والتبيين ١/ ٢٥٣.
(٦) التذكرة الحمدونية ٣/ ٣١٦.

الفَطِيرَ.»[1] يريد أن على الإنسان أن يتأنَّى في الرَّأي ويتثبَّتَ فيه حتى يستحكمَ رأيه.

- رأيُ الشيخِ خيرٌ من مَشْهَدِ الغُلام. المراد: أن خبرةَ وتجربة الكبير في السنِّ مقدَّمةٌ على رؤية الشاب.[2]
- شرُّ الرَّأي الدَّبَريُّ.[3]
- على العاقلِ أن يَجْبُنَ عن المُضِيِّ على الرَّأي الذي لا يجدُ عليه مُوافِقاً وإنْ ظنَّ أنَّهُ على اليقينِ.[4]
- عليك بمشورة مَنْ حَلَبَ أَشْطُرَ دَهْرِه،[5] ومرَّتْ عليه ضروبُ خيرِه وشرِّه؛ وبلغَ من العمر أشُدَّه، وأَوْرَتِ التجربةُ زَنْدَه.[6]

---

(١) نهاية الأرب ٦/ ٧٧. الرَّأي الفطير: الرَّأي العجِل الذي لم يختمر بعد، مأخوذ من قولهم: عجيْن وطينٌ فطير، وهو ما خبز أو طين به من ساعته قبل أن يختمر. و الفطير: كلُّ ما أُعْجِل به قبل نضجه. أساس البلاغة (فطر). و طُلِبَ مرةً من عبدِ اللهَّ بنَ وهبٍ الراسبيِّ الكلامُ يومَ عَقدتْ له الخوارجُ الرِّياسةَ فقال: «وما أنا والرَّأي الفطير، والكلامَ القضيب.» ولما فرَغُوا من البَيعة له قال: «دعُوا الرَّأي يَغِبُّ؛ فإنَّ غُبُوبَه يكشِف لكم عن مَحْضِهِ.» وقيل لابن التَّوأم الرَّقاشيّ: تكلّمْ، فقال: «ما أشتهي الخُبزَ إلاّ بائِتاً.» البيان والتبيين ١/ ٢٠٥.

(٢) كانت العرب تحمد آراء الشيوخ لتقدمها في السن، و لأنها لا تُتْبِع حسناتِها بالأذى، ولما مرَّ عليها من التجارب التي عرفت بها عواقبَ الأمور، حتى كأنها تنظرها عِياناً، وطرأ عليها من الحوادث التي أوضحت لها طريقَ الصواب وبيَّنَتْه تبياناً، ولما مَنَحتْه من أصالة رأيها، واستفادته بجميل سعيها. من «نهاية الأرب في فنون الأدب» ٦/ ٧٤- ٧٥.

(٣) الرَّأي الدبري: الرَّأي الذي يأتي عن دبر، أي: يجيء بعد فوات الحاجة إليه.

(٤) الأدب الصغير، ص ٢٢- ٢٣.

(٥) أي: عرف الخيَر والشرَّ.

(٦) نهاية الأرب ٦/ ٧٤.

■ لا تَسْتَخِفَّنَّ الرَّأي الجليلَ يأتيك به الرجلُ الحقيرُ؛ فإنَّ الدُّرَّةَ الفائقةَ لا تهون لهوانِ غائصِها.[1]

■ المستبدُّ برأيه موقوفٌ على مَدَاحِضِ[2] الزَّلَل.

■ مَنْ أُعجِب برأيه ضلَّ.

ربَّ ضارة نافعة

■ ابن المعتز: «الحوادث المُمِضة مُكْسِبةٌ لحظوظٍ جزيلةٍ: من صوابٍ مُدَّخَرٍ، وتطهيرٍ من ذَنْبٍ، وتَنبيهٍ من غَفْلة، وتعريفٍ بقَدْرِ النِّعمة، ومُرُونٍ على مُقَارَعَةِ الدَّهر.»[3]

■ كلُّ غمٍّ كان سبباً للسرور فهو سرورٌ، وكلُّ ظلمةٍ كانت طريقاً إلى النور فهي نورٌ.

■ علي بن عبد العزيز الجرجاني: «كم من فضيلةٍ لو لم تستَتِرْها المحاسدُ لم تبرحْ في الصدور كامنةً، ومنقبةٍ لو لم تُزْعِجْها المنافسةُ لبقيت على حالها ساكنة! لكنها برزتْ فتناوَلتْها أَلْسُنُ الحُسَّدِ تَجْلوها، وهي تظن أنها تَمْحوها، وتَشْهَرُها وهي تحاول أن تستُرَها؛ حتى عثَرَ بها مَن يعرف حقَّها، واهتدى إليها مَنْ هو أولى بها، فظهرت على لسانه في أحسَنِ

(١) الإعجاز والإيجاز، ص ٥٢.

(٢) أي مزالق.

(٣) زهر الآداب ١/ ٥٩٩.

مَعْرِض، واكتسـت مِـن فضله أزينَ مَلْبَس؛ فعـادت بعد الخمول نابهة، وبعد الذبول ناضرة.» [١]

■ ما هَلَكَ مِنْ مالِكَ ما وَعَظَكَ.

الزواج

■ الناكح مُغْتَرِسٌ، فلينظر امرؤٌ منكم حيثُ يَضَعُ غرْسَه.[٢]

السر

■ اجْعَلْ سِرَّكَ إلى واحدٍ ومشورتَكَ إلى ألفٍ.[٣]

■ إذا انتهى السِّرُّ من الجَنَانِ إلى اللسانِ، فالإذاعةُ مُستوليةٌ عليهِ.[٤]

■ ليكنْ أصدقاؤك كثيراً، وصاحبُ سرِّك واحداً من ألف.

■ مَنْ كتمَ سرَّه كان الخِيارُ بيده.

السعادة

■ إذا أردتَ أن تُسْعِدَ نفسَك فأسْعِدِ الآخرينَ.

السلبية في التفكير

■ الإنسـان السـلبيُّ يبحث دائماً عن الأفكار والحُجَجِ التي تساعده على ألا يعمل شيئاً.

(١) الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص ١٤.

(٢) البيان والتبيين ٢/ ٦٧.

(٣) البصائر والذخائر ١/ ٦٩.

(٤) نهاية الأرب ٦/ ١٣.

السياسة

- بسمارك: «السياسةُ الخارجيةُ لا تجري على النظريات القانونية.»[١]
- في السياسةِ ليست هناك كلمةٌ أخيرةٌ.[٢]
- الرافعي:«في الضرورات السياسية لا يحفِل أهلُ السياسة أن يَصْدُقوا أو يكذِبوا فيما يعلنون إلى الناس، ولكنَّ أكبرَ همّهم أن يقدّموا دائماً الكلمة الملائمة للوقت.»[٣]

الشجاعة

- إنَّ الشَّجاعَةَ مَقْرُونٌ بها العَطَبُ[٤].
- ليست الشجاعةُ في أن تقول كلَّ ما تعتقد، بل الشجاعة في أن تعتقد كلَّ ما تقول.

الشكر

- إذا قصَّرَتْ يدُك بالمكافآت، فأطِلْ لِسانَك بالشُّكْرِ.
- عثمان بن عروة: «الشُّكْرُ وإنْ قَلَّ، ثَمَنٌ لكلِّ نَوالٍ وإن جَلَّ.»[٥]

---

(١) "من الأقوال المأثورة في الأدب الغربي والعربي"، مجلة الثقافة- العدد ٣٧٥، ص ٦.

(٢) "من الأقوال المأثورة في الأدب الغربي والعربي"، مجلة الثقافة- العدد ٣٧٢، ص ٤.

(٣) كلمة وكليمة، ص ٤١.

(٤) العطب: الهلاك.

(٥) البيان والتبيين، ١/ ٣٢٧.

- الشكرُ على نعمةِ الماضي أملٌ في نعمة المستقبل.[١]
- قِلَّةُ الشُّكْرِ تُزَهِّدُ في اصْطِناعِ المَعْروفِ.[٢]
- مَنْ أتَى فَضْلاً فقد أوْجَبَ شُكْراً.
- مَنْ جعل الحمدَ خاتماً للنِّعمة جعَله الله مفتاحاً للمَزِيد.[٣]
- ابن عطاء الله السكندري: «مَنْ لم يشكر النِّعَمَ فقد تعرَّضَ لزوالها، ومَنْ شَكَرَها فقد قيَّدها بعِقَالها.»[٤]

الشهادة

- بشار بكور: «يا أمّاه، يا أم الشهيد، لا تحزني؛ فإن جزءاً منكِ قد سبقك إلى الجنة، والجزء الباقي منك - وهو أنت- لاحقٌ به ثمةَ، فاصبري واحتسبي.»

الشهوة

- إذا أبْصَرتِ العَيْنُ الشهوةَ عَمِي القَلْبُ عن الاختيارِ.[٥]
- طُوبى لمنْ تركَ شهوةً حاضرةً ليومٍ لم يَرَهْ.[٦]
- وَهْبُ بن مُنَبِّه: مَنْ لم يُسْخِطْ نَفْسَهُ في شَهْوتِه لم يُرْضِ رَبَّهُ في طاعَتِه.[٧]

(١) "من الأقوال المأثورة في الأدب الغربي والعربي"، مجلة الثقافة- العدد ٣٧٢، ص ٤.
(٢) التذكرة الحمدونية ٤/ ٨٤.
(٣) أخلاق الوزيرين، ص ٣٩٠.
(٤) الحكم العطائية، ص ٦٤.
(٥) أخلاق الوزيرين، ص ٣٨٩.
(٦) البصائر والذخائر٦/ ٥٢.
(٧) البصائر والذخائر٤/ ٢٣٤.

الشيطان

■ ابن عطاء الله السكندري: «إذا علمتَ أن الشيطان لا يَغْفُل عنك فلا تغفلْ أنتَ عمَّنْ نَاصِيتُك بيده.»[1] أي: إذ علم العبد أن الشيطان لا يألو جُهْداً، ولا يدَّخر وُسْعَاً في تضليل ابن آدم بشتَّى الوسائل، فعليه إذن ألا يغفل هو عن ربّه ومولاه، وذلك باعتصامه بربّه وتوكّله عليه والالتجاء الصادق إليه. قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [الإسراء: ٦٥].

■ أبو الحسن الشاذلي: « الشيطان كالذَّكَر والنَّفْس كالأنثى، وحدوثُ الذنب بينهما كحدوثِ الولَدِ بين الأب والأم، لا أنَّهما أوْجداه لكن عنهما كان ظُهُورُه.»[2] المراد- كما يبين ابن عطاء الله السكندري- أنه كما لا يشكُّ عاقلٌ أن الولَد ليس خَلْقَ الأب والأم، ولا مِن إيجادهما، ونُسِبَ إليهما لظهوره عنهما، كذلك لا يشكُّ مؤمنٌ أن المعصيةَ ليستْ من خَلْقِ الشيطان والنَّفْس، بل كانتْ عنهما لا منهما، فلظهورها عنهما نُسبتْ إليهما. فنسبةُ المعصية إلى الشيطان والنَّفْس نسبةٌ إضافيةٌ وإسنادٌ، ونسبتها إلى الله نسبةُ خلقٍ وإيجادٍ، كما أنه خَلَقَ الطاعةَ بفضله، كذلك هو خالقُ المعصية بعدله.[3]

---

(١) الحكم العطائية، ص ١٥٦.

(٢) التنوير في إسقاط التدبير، ص ٩٥.

(٣) التنوير في إسقاط التدبير، ص ٩٥. وفيه أيضاً عن بعض العارفين: " الشيطان منديل هذه الدار، يُمسَحُ به وسخُ المعاصي و كلُّ قبيحٍ وخبيث. إن الله تعالى لو شاء ألّا يعصَى لما خلق إبليس." ص ٩٥

الصبر

- حُسْنُ الصَّبْرِ طَليعةُ الظَّفَرِ.[١]
- العتّابي: «حظُّ الطَّالِبِينَ من الدَّرْك بحسب ما اسْتَصْحَبوا من الصَّبْرِ.»[٢]
- كُنْ حُلْوَ الصَّبْرِ عند مُرِّ النَّازِلةِ.[٣]

الصداقة

- إنَّ شرَّ الأَخِلَّاء مَنِ التمس منفعةَ نفسِه بضُرِّ أخيه، ومن كان غيرَ ناظرٍ له كنَظْرَةِ نفسه، أو كان يريد أن يرضيه بغير الحق لأجل اتّباع هواه.[٤]
- إن مُجاوِرَ رجالِ السوء ومُصاحِبَهم كراكبِ البحر: إنْ سَلِمَ من الغرق لم يَسْلَم من المَخاوِف.[٥]
- حافظْ على كلِّ صديق أهدتْه إليكَ الشدائدُ، والْهَ[٦] عن كلِّ صديق أهدتْهُ إليكَ النِّعمة.
- ربَّ صداقةٍ ظاهرةٍ باطنُها عداوةٌ كامنةٌ.[٧]
- صحبةُ الأخيارِ تورث الخيرَ، وصحبةُ الأشرارِ تورث الشرَّ، كالريح إذا

(١) التذكرة الحمدونية ٤/ ٣٢٢.
(٢) زهر الآداب ٢/ ١١٤٥.
(٣) التذكرة الحمدونية ٤/ ٣٢١.
(٤) كليلة ودمنة، ص ٢٩٨.
(٥) كليلة ودمنة، ص ٢٨.
(٦) انسه وتجاهله.
(٧) كليلة ودمنة، ص ٢٧٧.

مرَّتْ على التَّتْنِ حملتْ نتناً، وإذا مرَّتْ على الطِّيْبِ حملت طِيباً.[١]

- الصَّديقُ مَنْ لا يحول عَهْدُه على مّرِّ الأهوال، واختلاف الأحوال.
- كثيراً ما ترتقي الصداقةُ إلى حُبٍّ، ولكن الحبَّ لا يهبطُ أبداً إلى صداقةٍ.[٢]
- ابن عطاء الله السكندري: «لا تَصْحَبْ مَنْ لا يُنهِضُك حالُه، ولا يدلك على الله مَقَالُه.»[٣]
- لا تلتمِسْ غلبةَ صاحبِكَ والظَّفَرَ عليه عند كل كلمةٍ ورأي، ولا تجترِئَنَّ على تقريعهِ بظَفَرِكَ إذا استبانَ، وحُجَّتِكَ عليه إذا وَضَحَتْ. فإن أقواماً قد يحملهم حُبُّ الغلبةِ وسَفَهُ الرَّأي في ذلكَ على أن يتعقَّبوا الكلمةَ بعدما تُنْسَى، فيلتمسوا فيها الحجةَ، ثم يستطيلوا بها على الأصحابِ. وذلكَ ضَعْفٌ في العَقْل ولؤمٌ في الأخلاقِ.[٤]
- لِيَعْلَمْ صَاحبُكَ أنَّكَ تشفقُ عليهِ وعلى أصحابهِ، وإياكَ إنْ عاشركَ امرؤٌ أو رافقكَ أن يرى منكَ الولوعَ بأحدٍ من أصحابهِ وإخوانهِ وأخدانهِ؛ فإنّ ذلكَ يأخذُ من أعِنَّةِ القلوبِ مَأْخَذاً. وإنَّ لُطْفَكَ بصاحِبِ صاحِبِكَ أحسَنُ عندهُ مَوْقعاً منْ لُطْفِكَ بهِ في نفسهِ.[٥]

---

(١) الصداقة والصديق، ص ٥٤.

(٢) "من الأقوال المأثورة في الأدب الغربي والعربي"، مجلة الثقافة- العدد ٣٧٢، ص ٤.

(٣) الحكم العطائية، ص ٥٣.

(٤) الأدب الكبير، ص ١١٢.

(٥) الأدب الكبير، ص ١١٨- ١١٩.

الصدق

- مَنْ عُدِمَ فَضيلةَ الصِّدْقِ في مَنْطِقِهِ فقدْ فُجِعَ بأكْرَمِ أخْلاقِه.[١]
- سهل بن هارون: «إنَّ زُخْرُفَ الكلام لا يُثبِتُ زَلَلَ الأقدامِ، وللصِّدْقِ آثارٌ في القلوبِ لا تُعْفِيها عَواصِفُ رياحِ الكَذُوبِ.»[٢]

الصَّدقة

- إذا أملقْتَ[٣] فتاجرِ اللهَ بالصَّدقة.
- رُبَّ صدقةٍ من بين فَكَّيْكَ خيرٌ من صدقةٍ من بطنِ كَفَّيْكَ.
- مَن أيقَنَ بالخَلَف جادَ بالعطِية.[٤]

الصَّمت

- إنَّ في السُّكُوتِ ما هو أَبْلَغُ منَ الكَلامِ، فإنَّ السَّفيهَ إذا أعْرَضْتَ عنه تركْتَه في اغْتِمامٍ.[٥]
- ربّما كان السكوتُ جَواباً.
- الصَّمت حكمةٌ وقليلٌ فاعِلُه.

---

(١) البصائر والذخائر١/ ٩٤.

(٢) التذكرة الحمدونية ٣/ ٥٣.

(٣) افتقرت.

(٤) البيان والتبيين ٢/ ١٤٣.

(٥) البصائر والذخائر٤/ ٢٣٦. أي إن سكوتك عن الردّ على السفيه يجعله في غمٍّ و انزعاج.

■ قال صالحٌ المرّيّ: «كنْ إلى الاستماع أسرعَ منكَ إلى القول، ومِن خَطَاء الكلام أشدَّ حذراً من خَطاء السكوت.»[1]

الطاعة

■ إنَّ مشقَّةَ الطَّاعةِ تَذْهب ويَبْقى ثوابُهـا، وإنَّ لذَّةَ المعصية تَذْهب ويبقى عِقَابُهـا.

الطبيعة

■ الرافعي: «الحياةُ في المدينة كشُربِ الماء في كُوبٍ من الخَزَفِ، والحياةُ في الطبيعة كشرب الماء في كوبٍ من البلُّور السَّاطع؛ ذاك يحتوي الماءَ وهذا يحتويه ويُبْدِي جمالَه للعين.»[2]

■ الرافعي: «يشعر المرءُ في المدُن أنه بين آثارِ الإنسانِ وأعماله، فهو في روح العَنَاء والكَدْح والنزاع، أما في الطبيعة فيُحِسُّ أنه بين الجمالِ والعجائب الإلهية، فهو هنا في روح اللذة والسرور والحلال.»[3]

الطَّمع

■ أكثر مصارع العقول تحت بُروق المطامع.

■ ابن عطاء الله السكندري: «أنت حرٌّ مما أنت عنه آيِسٌ وعبدٌ لما له طامعٌ.»[4]

(١) البيان والتبيين ٢/ ٧٩.
(٢) وحي القلم ١/ ٤٩.
(٣) وحي القلم ١/ ٤٨.
(٤) الحكم العطائية، ص ٦٣.

■ لا غنى لمن مَلَكَهُ الطَّمَعُ، واستولتْ عليه الأَمانيُّ.

■ ما الخَمْرُ صِرْفاً بأَذْهَبَ لعقولِ الرِّجالِ من الطَّمع.[١]

الظلم

■ عجباً لمَـنْ عُومِلَ فَأُنْصِفَ كيف يَظْلِمُ، وأَعْجَبُ مِنْـهُ مَنْ عُومِلَ فَظُلِمَ إذا عَامَل كيف يَظْلِمُ![٢]

■ مالُ الظُّلْمِ قليلُ المعونةِ والمَغوثة، قبيحُ الذِّكرِ والأُحْدُوثة.[٣]

■ مِنْ نتائجِ الظُّلمِ قِصَرُ المُدّة، وانحسامُ المادّة، وانقطاعُ المَدَد.[٤]

الظن

■ لا تلُومَنَّ مَنْ أساءَ بك الظَّنَّ إذا جَعْلتَ نفسَك هدَفاً للتُّهْمَة.[٥]

العبقرية

■ أديسون: «العبقرية ١٪ إلهام و٩٩ ٪ عرق جبين.»

العجلة

■ العجَلةُ لا يزال صاحبُها يجتني ثمرةَ الندامة، بسبب ضَعْفِ الرَّأي.[٦]

(١) زهر الآداب ١/ ٧٣.
(٢) البصائر والذخائر٣/ ٣٥.
(٣) كتاب المبهج، ص ٣٩.
(٤) كتاب المبهج، ص ٣٩.
(٥) زهر الآداب ٢/ ٧٨٠.
(٦) كليلة ودمنة، ص ٢٩٦.

■ إنما يَسْلَم العاقلُ من النَّدامة بترك العجلةِ وبالتثبُّتِ.[١]

■ أَنَاةٌ في عواقِبِها دَرْكٌ خيرٌ من معاجلةٍ في عواقِبِها فَوْتٌ.[٢]

■ لا يزال العَجِلُ يجتني ثمرةَ النَّدم.[٣]

العداوة

■ الرافعي: «أشدُّ العداوةِ لا تكون إلا مِنْ أشدّ الحب.»[٤]

■ أفضلُ طريقةٍ لتدمير عدوِّك هو أن تُحيلَه إلى صديق.

■ مَنْ عمِيَ عن مَكامِنِ الغدر في نفس عَدُوِّه كان قَميناً[٥] أن يرتكِس[٦] في مَهَاويها.

العظمة

■ إنَّ العظيم بحق هو مَنْ يُشعر الجميع في حَضْرته بأنهم عظماء.

العفو

■ أَوْلى النَّاس بالعفو أقدَرُهم على العقوبة.

■ التَّأَني في العقوبةِ طَرَفٌ من العَفْوِ.[٧]

---

(١) كليلة ودمنة، ص ٢٩٦.

(٢) التذكرة الحمدونية ٣/ ٣٠٤.

(٣) المجتنى، ص ٤٨.

(٤) كلمة و كليمة، ص ٥٦.

(٥) جديراً.

(٦) يقع.

(٧) التذكرة الحمدونية ٢/ ١٣٣.

■ ما عفا رجلٌ عن مَظْلَمَةٍ قَطُّ إلا زاده اللهُ بها عِزّاً.[١]

العَقْل

■ قَبيحُ الصُّورةِ عَاقلٌ خيرٌ من حَسَنِ الصُّورةِ أُحمقُ.[٢]

■ العَقْـل أَمُورٌ بالمَعْروفِ، نَهُوٌّ عن المُنْكَرِ، فمَنْ لم يَنْهَهُ عَقْلُه نهاه أَدَبُه، ومَنْ لم يَنْهَه أَدَبُه نَهَتْهُ التَّجَارِبُ.[٣]

■ العَقْل كامِنٌ[٤] في الإنسان لا يَظْهَرُ حتى يُظْهِرَه الأدبُ وتُقوِّيه التجاربُ.[٥]

■ عَقْلُ الغَريزةِ سُلَّمٌ إلى عَقْلِ التَّجْرِبَةِ.[٦]

■ لا تكنْ صَاحيَ اللِّسان سَكْرانَ العَقْل.[٧]

■ الرافعي: «ما العَقْل النَّاقصُ إلا كالعينِ المريضة: لا ترى أثرَ مرَضِها إلا في الأشياء التي تراها، والأشياءُ مع ذلك صحيحةٌ لا مَرَضَ فيها.»[٨]

■ أفلاطون: «هَرَمُ النَّفْسِ شَبَابُ العَقْلِ.»[٩]

---

(١) التذكرة الحمدونية ٢/ ١١٩.

(٢) البصائر والذخائر٧/ ٦٦.

(٣) البصائر والذخائر٤/ ٢٤١.

(٤) العَقْل مكتسب بالتجارب والأدب. وله غريزةٌ مكنونةٌ في الإنسان كامنةٌ كالنار في الحجر لا تظهر ولا يُـرى ضوءُهـا حتى يقدَحها قادحٌ من النَّاس؛ فإذا قدحت ظهـرت طبيعتها. ا.هـ من «كليلة و دمنة»، ص ٥٣.

(٥) كليلة و دمنة، ص ٥٣.

(٦) البصائر والذخائر١/ ٢٢٢.

(٧) البصائر والذخائر٢/ ١٠٨.

(٨) تحت راية القرآن، ص٢٦٧.

(٩) التذكرة الحمدونية ٦/ ٢٦.

العلْم

- الجاهلُ صغيرٌ وإن كان كبيراً، والعالم كبيرٌ وإن كان صغيراً.[1]
- إذا لم تتعلم شيئاً جديداً كلَّ يوم فأنت تجهل شيئاً جديداً كلَّ يوم.
- إنَّ الرجل ذا العِلْم والمروءة يكون خاملَ الذكر، خافِضَ المنزلة، فتأبى منزلتُه إلا أن تَشِبَّ وترتفع؛ كالشُّعْلَة من النّار يضربها صاحبها وتأبى إلا ارتفاعاً.[2]
- عكرمة: «إنَّ للعلم ثمناً فأعطوه ثمنه». قيل: وما ثمنُه؟ قال: «أن تضعه عند مَن يحسِن حفظَه ولا يضيِّعه.»
- محمد زاهد الكوثري: «التَّعْويلُ في كل علمٍ إنما يكون على أئمَّتِه دون مَنْ سواهم، لأن مَنْ يكون إماماً في علمٍ كثيراً ما يكون بمنزلة العاميِّ في علم آخر.»[3]
- درهمُ مالٍ يحتاج إلى درهمِ عقلٍ لحُسْن تدبيره والقيام عليه، لكنَّ درهمَ علمٍ يحتاج إلى درهمَي عقلٍ للانتفاع منه. أي إن العلم بحاجة إلى وعاء عقلي واسع وكبير حتى يستطيع هضمَ هذا العلم ويحسن التصرف فيه وبذلك يتحقق النفعُ المرجوُّ من العلم. ومن الناس من تجده ذا علم جمٍّ لكنه أوتي عقلاً صغيراً، لا يقوى على تحمل علم صاحبه؛ فمِثل هذا الرجل لا يستطيع الانتفاع بعلمه ولا يقدر على إدارته وتدبره كما ينبغي،

---

(١) زهر الآداب ١/ ٤٢٩.

(٢) كليلة و دمنة، ص ١١٤.

(٣) نقله الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تحقيقه لكتاب «المصنوع في معرفة الحديث الموضوع»، ص ٨٤.

فـتراه يضـع الأمور في غير نصابهـا، كطفل صغير يقود سـيارة كبيرة ولا يعرف كيف يوجهها.

- ابن المعتز: «زلَّةُ العالم كانكِسَار سفينةٍ تَغْرق، ويَغْرق معها خَلْقٌ كثيرٌ.»[١]
- عبد الله بن مسـعود رضي الله عنـه: «العِلْم أكثرُ مِـنْ أن يُؤتى على آخره، فَخُذوا من كلِّ شيءٍ أحْسَنَه.» [٢]
- الشَّـعْبِيُّ: «العِلْم ثَلَاثَةُ أَشْبَارٍ فَمَنْ نَالَ مِنْهُ شِبْرًا شَمَخَ بِأَنْفِهِ وَظَنَّ أَنَّهُ نَالَهُ. وَمَـنْ نَالَ الشِّـبْرَ الثَّانِيَ صَغَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُـهُ وَعَلِـمَ أَنَّهُ لَمْ يَنَلْهُ، وَأَمَّا الشِّـبْرُ الثَّالِثُ فَهَيْهَاتَ لَا يَنَالُهُ أَحَدٌ أَبَدًا. «[٣]
- ابن المعتز: «العِلْمُ جمالٌ لا يَخْفَى، ونَسَبٌ لا يُجْفَى. «[٤]
- العِلْمُ يسـتطيع أن يُفَسِّرَ الأشياءَ، ولكنَّه لا يستطيع أن يقول: لماذا وُجِدَتِ الأشياءُ، أو ما هي الغاية من الكون.[٥]
- ثعلب: «كلُّ شيءٍ يَعِزُّ حين ينزُرُ إلا العِلْمَ فإنه يَعِزُّ حين يَغْزُر. »[٦]
- لا يُسْـتَطَاعُ العِلْمُ بِراحَةِ الجَسَدِ. أي: لا ينال العِلْم مع راحة الجسد بل لا بد من العناء والنصب.

---

(١) زهر الآداب ١/ ٤٢٩.

(٢) الإعجاز والإيجاز، ص ٤٤.

(٣) أدب الدنيا والدين، ص ٨٤.

(٤) زهر الآداب ١/ ٤٢٩.

(٥) عصرنا والعيش في زمانه الصعب، ص ٢٩.

(٦) أمالي القالي ١/ ١٧٥.

■ لا ينبغي للمرء أن يَعْتَدَّ بعلمِه ورأيِه ما لم يُذَاكِرْهُ ذوو الألبابِ ولم يُجامعوه عليه. فإنهُ لا يُسْتَكْمَلُ علمُ الأشياء بالعَقْل الفَرْدِ.[١]

■ ليس العِلْم بكثرة الرواية، لكنَّ العِلْم الخشيةُ.[٢]

■ ابن الصلاح: «ليس كلُّ خلافٍ يُسْتَرْوَحُ إليه، ويُعْتمَد عليه، ومَنْ تتبَّع ما اختلفَ فيه العِلْماء، وأخذ بالمُرَخَّص مِنْ أقاويلهم، تزنْدقَ أو كاد.»

■ مثَلُ العِلْماءِ مَثَلُ النُّجوم في السماء: مَنْ تركها ضَلَّ ومنْ غابتْ عنه تحيَّرَ.

■ الأصمعي: «مَنْ لم يتحمّل ذُلَّ التعلمِ ساعةً بقِي في ذُلِّ الجهلِ أبداً.»[٣]

■ مَنْ لم يفِدْ بالعِلْم مالاً اكتسبَ به جَمالاً.[٤]

■ النارُ لا يُنقِصُها ما أُخذَ منها، ولكن يُنْقِصُها أَلاَّ تجدَ حطباً، كذلك العِلْمُ لا يُفْنِيه الاقتباسُ منه، وفَقْدُ الحاملين له سَبَبُ عدَمِه.[٥]

■ ابن مالكٍ النحويُّ: «وإذا كانت العُلُومُ مِنَحاً إلهيةً ومواهبَ اختصاصيةً فغيرُ مستبعَدٍ أن يُدَّخر لبعض المتأخِّرين ما عسُرَ على كثيرٍ من المتقدِّمين، أعاذنا الله من حسدٍ يسدّ بابَ الإنصاف ويصدّ عن جميل الأوصاف.»[٦]

---

(١) الأدب الصغير، ص ٤٥- ٤٦.

(٢) الفوائد، ص١٩٣.

(٣) مقالات محمود محمد الطناحي ٢/ ٥٠٩.

(٤) المجتنى، ص ٧٥.

(٥) زهر الآداب ١/ ٤٢٩.

(٦) مقدمة كتابه تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد، ص ٢.

■ ابـن هُرْمُز: «ينبغي للعالم أن يُورث جُلَسَـاءَه قَوْلَ «لا أدري» حتى يكونَ ذلك أصْلاً يفزعون إليه.»[1]

علو الهمّة

■ بشار بكور: « احذرْ كلَّ الحذرِ أن يكون في قاموس حياتك عبارة «ما ترك الأول للآخِر شـيئاً» فإنها عُكَّازة مَن ركنَ إلى العجز، واسـتطاب الدَّعَةَ، وخشي مِن ركوب أمواج العلم الهائجة.»

■ حـاول الاضطـلاعَ بأمـورٍ تفـوق إمكانياتِك، وخطِّـطْ لما هـو أبعدُ من قُدُراتك، ثم ابدأِ العملَ.

■ لن تعدَم مكاناً على القمة.

■ لا عجْزَ ولا حدودَ ولا قيودَ إلا ما يصنعها خيالُك.

■ ليكنْ طموحُك لا حدَّ له.

■ ابـن الجوزي: «ينبغي للعاقل أن ينتهي إلى غايةِ ما يمكِنُه، فلو كان يُتَصَوَّرُ للآدميِّ صعودُ السـماوات لرأيت مِنْ أقبحِ النقائصِ رضاه بالأرض. ولو كانتِ النُّبوَّةُ تحصُلُ بالاجتهادِ رأيتَ المقصِّرَ في تحصيلها في حضيضٍ. »[2]

العمر

■ ابن عطاء الله السـكندري: «رُبَّ عمُرٍ اتسعتْ آمادُه وقَلَّتْ أَمْدَادُه. ورُبَّ

(١) سير أعلام النبلاء ٨/ ٧٧.

(٢) صيد الخاطر، ص ١٦٣- ١٦٤.

عمرٍ قليلةٍ آمادُه كثيرةٍ أمدادُه.»[1] أي: ربَّ شخصٍ طالَ عُمرُه وقلَّتْ أمداده، أي قلَّتْ فوائدُه ونفعُه لسائر البشر؛ فهو طويلُ العمر لكنه قصيرُ النفعِ؛ وربَّ شخصٍ آخرَ قلَّ عمره لكن أعماله وآثاره العظيمة أفادت ملايين البشر.

■ وفي حكمة أخرى للسكندري: « مَنْ بُورِك له في عمره أدركَ في يسيرٍ من الزمن مِنْ مِنَنِ الله تعالى ما لا يدخل تحت دوائر العبارة، ولا تلحقه الإشارةُ. »[2] يعني أن مَنْ بورك له في عمره بأن رُزِقَ من الفطنة واليقظة ما يحمله على اغتنام الأوقات، وانتهازِ فرصة الإمكان خشيةَ الفوات، فبادَرَ إلى الأعمال القلبية والبدنية، واستفرغَ في ذلك مجهودَه بالكلِّيَّة، أدركَ في يسيرٍ من الزمن من المنن الإلهية والمعارف الربانية ما لا يدخل تحت دوائر العبارة؛ لقصورها عن الإحاطة به، ولا تلحقه الإشارة إليه؛ لعلوِّه في مقامه ومنصبه، فيرتفع له في كل ليلةٍ من لياليه من الأعمال الصالحة ما لا يرتفع لغيره في ألف شهر فتكون لياليه كلها بمنزلة ليلة القدر.[3]

العيب

■ لا تعْدَمُ الحسناءُ ذامَاً.[4] أي: لا يسلمُ أحدٌ من أن يكون فيه شيءٌ من

(١) الحكم العطائية، ص ١٧٤.
(٢) الحكم العطائية، ص ١٧٤.
(٣) الحكم العطائية بشرح الشرنوبي، ص ١٧٤.
(٤) الذَّام: العَيْب.

عيب، وإن كثرت محاسنُه.

- لِكُلِّ جوادٍ كَبْوةٌ، ولِكُلِّ صارمٍ نَبْوةٌ، ولِكُلِّ عالمٍ هفوةٌ.
- مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عن عَيْبِ غيرِه.[٥]

الغرور

- الرافعي: «يأتي الغرورُ من ضَعْف النظرِ إلى الحقيقة، لو أن للنملة عيناً وسُئِلتْ عن الذبابة كيف تراها لقالتْ: هذا فيلٌ عظيم.»[٦]

الغضب

- إذا اقتدحتَ نارَ الانتقام من نارِ الغضب ابتدأتَ بإحراق القادِح.[٧]
- أوثقْ غضبَكَ بسلسلة الحِلْمِ فإنه كلبٌ إنْ أُفلِتَ أَتْلفَ.[٨]

الفرص

- الأناةُ محمودةٌ إلا عند إمكان الفُرْصة.
- تعلّمْ درْساً من البعوضة، فإنها لا تنتظر أبداً فتحة تنفذ منها بل تصنع واحدةً.
- الشخصُ الحكيم يصنع الفرصَ أكثرَ مما يجدها.
- الفرصة سريعة الفوتِ، بطيئة العَوْدِ.

---

(٥) التذكرة الحمدونية ١/ ٢٧٢- ٢٧٣.

(٦) كلمة و كليمة، ص ٤٢.

(٧) الفوائد، ص ٦٦.

(٨) الفوائد، ص ٦٦.

الفشل

- إذا فشِلْتَ في التخطيط فقد خطَّطتْ للفَشَل.
- على المرء أن يتذكَّر أن كلَّ فشلٍ يمكن أن يكون خُطوةً نحو تحقيقِ شيءٍ أفضلَ.

القديم والجديد

- بشار بكور: «إنّ البلاء كلَّ البلاءِ أن نتخيل وجودَ الحقِّ والخير، والنفعِ والفضيلة في الجديد، فقط لأن عليه طِلاءَ الجِدَّةِ، ورُواءَ الحداثةِ، وصفةَ العَصْرنةِ.»[1]
- **الرافعي**: «إنّ الدينَ الإسلامي لا يعرف الماضيَ بمعنى ما مضى على إطلاقه، بل هو يشترط فيه ألا يخالف العقلَ، ولا العلمَ، وألا يناقض الهدايةَ.»[2]

القربُ حجاب

- زامرُ الحيِّ لا يُطْرِبُ.
- سهل بن هارون: « النَّاس مُوَكّلُون بتعظيم الغريب، واستِطراف البعيد، وليس لهم في الموجود الرَّاهنِ، وفيما تحتَ قُدرتهم مِنَ الرَّأي والهوى، مِثْلُ الذي لهم في الغريب القليل، وفي النادرِ الشاذِّ، وكلِّ ما كان في مِلْك

(١) من كتابي «الإسلام والغرب بين أساطير الصدام وحقائق الانسجام»، ص ١٠٤.
(٢) وحي القلم ٢/ ٢٩٠.

غيرهم، وعلى ذلك زَهِدَ الحِيرانُ في عالِمِهم، والأصحابُ في الفائدة من صاحبِهم. وعلى هذا السّبيلِ يستَطْرفون القادمَ عليهم، ويرحَلُون إلى النَّازح عنهم، ويتركون مَن هو أعمُّ نفعاً وأكثرُ في وجوه العِلْم تَصَرُّفاً، وأخفُّ مَؤُونةً وأكثرُ فائدة.»[1]

القضاء والقدر

- أَجْمِلْ في الطَّلَبِ تَكْفِكَ المَقاديرُ ما هو كائنٌ، فما كانَ لَكَ أتاكَ على ضَعْفِكَ، وما كان عَليك لم تَدْفَعْهُ بقوَّتِكَ.[2]
- إذا حلَّتِ المقاديرُ ضَلَّتِ التَّدابيرُ.
- أَرْوَحُ[3] الأمورِ على الإنسانِ التسليمُ للمَقادير.[4]
- الحسن البصري: «إنَّ الله لا يُطالِبُ خَلْقَهُ بما قَضَى عليهم وقَدَّره، ولكنَّه يُطالبهم مِنْ حيث نَهَى وأَمَرَ، فطالِبْ نَفْسَكَ من حيث يُطالِبُكَ ربُّكَ تَنْجُ.»[5]
- خيرٌ لكَ أن تقبلَ ما لا بُدَّ منه مُختارَاً، بدلَ أن ترضى به قَهْراً واضطراراً، فلا تَجْمَعَنَّ على نفسِكَ ضَعْفَ المُضْطَرِّ وذِلةَ المغلوبِ على الأمر.[6]

---

(١) البيان و التبيين ١/ ٩٠.

(٢) البصائر والذخائر٢/ ١٢٨.

(٣) أي: أكثر الأمور راحة.

(٤) كلية ودمنة، ص ٣٧.

(٥) البصائر والذخائر١/ ٢٠٨.

(٦) الكنوز الربانية، ص ١٧.

■ مِنْ دلائلِ العجزِ كثرةُ الإحالةِ على المَقادير.[١]

■ عبد القادر الجيلاني: «نَمْ تحتَ ميزاب القدَرِ متوسداً بالصَبَرِ، متقلِّداً بالموافقة، عابداً بانتظارِ الفَرَجِ. فإذا كنتَ هكذا صَبَّ عليكَ المُقَدِّرُ من فضْلِهِ ومِنَنِه ما لا تحسن تطلبه وتتمنَّاه.»[٢]

القلب

■ عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: «إنَّ القلوبَ تَمَلُّ كما تمل الأبدانُ، فابتغوا لها طَرائفَ الحكمةِ.»

■ الشَّوْقُ إلى الله ولقائِه نَسيمٌ يهُبُّ على القلب يروِّحُ عنه وَهَجَ الدُّنيا.[٣]

■ جُبلتِ القلوبُ على حُبِّ مَنْ أحسن إليها، وبُغْضِ مَنْ أساءَ إليها.[٤]

■ عبد القادر الجيلاني: «القَلْبُ طائرٌ في قفَصِ البِنْية، كَدُرَّةٍ في حُقَّةٍ[٥]، وكَمَالٍ في خِزانةٍ. فالاعتبارُ بالطَّائر لا بالقَفَصِ، وبالدُّرَّة لا بالحُقَّة، وبالمال لا بالخزانة.»[٦]

■ لَحْظُ القلوبِ أَسْرَعُ خُطَىً من لحظِ العيونِ.[٧]

---

(١) الإعجاز والإيجاز، ص ٥٥.

(٢) الفتح الرباني، ص ١٠.

(٣) الفوائد، ص ١٢٩.

(٤) الإعجاز والإيجاز، ص ٣١.

(٥) وعاء.

(٦) الفتح الرباني، ص ٩.

(٧) البصائر والذخائر٢/ ١٦٢.

الكذب

- لا تطلبوا الحوائجَ مِنْ كذوبٍ، فإنه يقرِّبها وإنْ كانت بعيدةً، ويبعّدها وإنْ كانت قريبةً.
- لا تأمننَّ مَنْ كذَب لك أن يكذب عليك، ولا مَنْ اغتابَ عندك أن يغتابك عند غيرك.(١)

الكلام

- إذا جُعِلَ الكَلامُ مثلاً، كان ذلك أَوْضَحَ للمنطقِ، وأبْيَنَ في المعنى، وآنَقَ للسمعِ، وأوسعَ لشُعُوبِ الحديثِ.(٢)
- إنَّ منَ البيان لَسِحْراً، وإنَّ من الشِّعْرِ لحِكْمَةً.(٣)

---

(١) الإعجاز والإيجاز، ص ٥٦.

(٢) الأدب الصغير، ص ٢٨.

(٣) عن عبد اللهّ بن عبّاس - رضوان اللهّ عليهما - قال: وَفَدَ إلى رسول اللهّ ﷺ الزِّبْرِقَانُ بن بَدْر، وعَمْرُو بن الأهتم؛ فقال الزبرقان: يا رسولَ الله، أنا سيّدُ تميم، والمطاعُ فيهم، والمجابُ منهم، آخذُ لهم بحقّهم، وأَمْنَعُهم من الظلم، وهذا يعلم ذلك - يعني عَمْراً.
فقال عَمْرو: أجَلْ يا رسولَ اللهّ؛ إنه مانعٌ لِحَوْزته[ما يحوزه و يملكه]، مُطَاعٌ في عشيرته، شديدُ العَارِضة فيهم [ذو جَلِدٍ وصَرَامَة وقُدْرةٍ على الكلام مُفَوّهٌ، والعارضةُ: قوّةُ الكلامِ وتنقيحه والرَّأي الجَيِّدُ]. فقال الزبرقان: أَمَا إنَّه واللهّ قد عَلِمَ أكثرَ مِمَّا قال، ولكنه حَسَدني شَرَفي! فقال عمرو: أما لئن قال ما قال؛ فواللهّ ما علمتُه إلاَّ ضَيِّقَ العَطَنِ [الأصل في العطن: الموضع الذي تَبْرُكُ فيه الإبل إلى الماء إذا شربت، يقال للرجل القليل الخير وللبخيل مع السعة، فكأن ضيق عطَنه كناية عن ضيق خيره وقلة فضله]، زَمِرَ [قليل]المُروءة، أَحْمَقَ الأب، لئيمَ الخالِ، حديثَ الغِنَى.
فرأى الكراهَةَ في وَجْه رسول الله ﷺ لمّا اختلفَ قولُه، فقال: يا رسول اللهّ، رضيتُ فقلتُ أحسنَ ما علمت، وغضبتُ فقلت أقْبحَ ما علمت، وما كذبت في الأُولى، ولقد صَدَقْتُ في الثانية! فقال رسول الله ﷺ: إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحِكْمَة. من «زهر الآداب» ١/ ٣٨- ٣٩.

- خيرُ الكلامِ ما قلَّ ودلَّ، ولم يُطَلْ فيُمَلَّ.[1]
- ابن عطاء الله السكندري: «كلُّ كلامٍ يَبْرُزُ وعليه كِسْوَةُ القلبِ الذي منه بَرَزَ.»[2] المراد أن اللسان ترجمانُ القلب ومرآتُه، والكلام الخارج مِن اللسان يعكسُ ما في القلب، فإذا كان القلب نورانياً كان الكلام نورانياً وذا تأثير في السامعين.
- الكَلامُ فيما يَعْنيكَ خَيرٌ منَ السُّكوتِ عما يَضُرُّكَ، والسُّكوتُ عما يَضُرُّكَ خيرٌ من الكَلامِ فيما لا يَعْنيكَ.[3]
- الكلمةُ إذا خَرجَتْ مِنَ القلبِ وَقَعَتْ في القلب، وإذا خرجَتْ مِنَ اللِّسان لم تُجاوِزِ الآذانَ.
- لا تَغْتَرَّ بحُسْنِ الكَلامِ إذا كان الغَرَضُ الذي يُقْصَدُ به ضارّاً، فإنَّ الذين يَسُمُّونَ النَّاس إنما يُقَدِّمونه في ألَذِّ طعامٍ، ولا تَسْتَجْفِيَنَّ الكلامَ الغَليظَ إذا كان الغرَضُ سليماً نافعاً، فإنَّ أكثرَ الأدويةِ الجالبة للصِّحَّةِ بَشِعَةٌ.[4]
- مِن الكلامِ ما هو أمْرَعُ مِنِ الغيث، ومنه ما هو أَحَدُّ من السيف.

---

(١) يقول الجاحظ رحمه الله: «وليُعْلَم أنَّ صاحبَ القلم يعتريه ما يعتري المؤدِّبَ عند ضربه وعقابه، فما أكثرَ مَنْ يَعزم على خمسةِ أسْواطٍ فيضرب مائة! لأنَّه ابتدأ الضربَ وهو ساكنُ الطِّباعِ، فأراه السُّكونُ أنَّ الصَّواب في الإقْلالِ، فلما ضَرَبَ تحرَّك دمُه، فأشاعَ فيه الحرارةَ فزادَ في غضبه، فأراه الغضبُ أنّ الرَّأي في الإكثار، وكذلك صاحبُ القلم؛ فما أكثرَ مَنْ يبتدئ الكتابَ وهو يُريد مقدارَ سطرين، فيكتب عشرةً، والحفظُ مع الإقلال أمكَن، وهو مع الإكثار أبعَدُ.» الحيوان ١/ ٨٨- ٨٩.

(٢) الحكم العطائية، ص ١٢٧.

(٣) البصائر والذخائر٤/ ١٩٢.

(٤) البصائر والذخائر٢/ ١٠٧.

اللسان

- إذا سَكَنَ الخوفُ في القلب لم يَنْطِقِ اللسانُ إلا بما يَعْنيه.[١]
- اعلم أن لسانك أداةٌ مُصلتةٌ، يتغالبُ عليهِ عَقْلكَ وغضبُكَ وهواك وجهلُكَ. فكُلُّ غالبٍ مستمتعٌ به وصارفهُ في محبتهِ، فإذا غلبَ عليهِ عَقْلكَ فهو لكَ، وإن غلبَ عليه شيءٌ من أشباهِ ما سميتُ لك فهو لعدوِّكَ.[٢]
- إنَّ الرجال لا تكال بالقُفْزان ولا توزَن في الميزان، وإنما المرء بأَصْغَرَيْهِ: قلبِه ولسانِه.
- رُبَّ كلمةٍ سَلَبَتْ نعمةً.
- كَلْمُ[٣] اللسان أنْكَى مِنْ كَلْمِ السِّنَانِ.
- لسانُ العاقلِ وراءَ قلبِه، وقلبُ الأحمق وراءَ لسانِه.
- اللسان ليس عِظَام،لكنه يكسر العِظَامَ.
- اللسانُ أداةٌ يَظْهَرُ بها حُسْنُ البيانِ، وظاهرٌ يخبِر عنِ ضميرٍ، وشاهدٌ يُنبئُكَ عن غائبٍ، وحاكمٌ يُفصَلُ بهِ الخطابُ، وناطقٌ يُرَدُّ به الجوابُ، وشافعٌ تُدرَك به الحاجةُ، وواصفٌ تُعرَف به الحقائقُ، ومُعَزٍّ يُنْفَى به الحُزْنُ، ومُؤنِسٌ تذهَب به الوَحْشةُ، وواعظٌ يَنهَى عن القبيح، ومزيِّنٌ يدعو

(١) التذكرة الحمدونية ١/ ١٩٧.

(٢) الأدب الكبير، ص ٧٨- ٧٩.

(٣) جرح.

إلى الحَسَنِ، وزارعٌ يحرثُ المودَّةَ، وحاصدٌ يحصد الضَّغينةَ، ومُلهٍ يُونقُ الأسماعَ.[1]

- ليسَ شيءٌ أحقَّ بطولِ سِجْنٍ مِنْ لسان.
- المرء مخبوءٌ تحت لسَانِهِ.
- مَنْ لم يُخْلِصْ لسانُهُ لضَميرِهِ لم يُخْلِصْ ضُميرُ غيرِهِ له.[2]

اللطف في التعامل

- **بالعَسَلِ تصطاد ذُبَاباً أكثر**: أحياناً قد تحصل على بُغْيَتِك بطريقة قاسية، وسلوك خشن، وهذا طبعاً سبيل غير محبب، أما المعاملة بالخلق الحسن والدماثة والأدب والعطف فهذا ما سيجعلك محبوباً من النَّاس كافةً.
- قال أرسطو للإسكندر: ليكنْ مُلْكُكَ في البلاد بالتودُّدِ إلى أهلها لا كَقَهْرِ الراعي غنمه بالعصا، فإنك في طاعةِ المودَّة أحمدُ بدءاً وعاقبةً من طاعة القهر والغلبة.[3]

الله جلّ جلاله

- سائلُ اللهِ لا يخيبُ.
- سبحان مَنْ لا يُخْلي عَبيدَه عند المِحَن من المِنَح، وفي النِّقَمِ من النِّعَم.[4]

(١) البيان والتبيين ٢/ ٧٥.
(٢) البصائر والذخائر ٩/ ١٤٩.
(٣) مجلة الرسالة، العدد ٧٥٩، السنة ١٦ (١٩٤٨)، ص ٨٩.
(٤) كتاب المبهج، ص ٢٨.

- في الله عوضٌ من كل فائتٍ.
- كل نورٍ ليس من عند الله فهو سريعُ الانطفاء.
- ابن عطاء الله السكندري: «كما لا يحبُّ [الله] العمَلَ المشترك كذلك لا يحبُّ القَلْبَ المشترَك. العملُ المشترك لا يقبله، والقلب المشترك لا يُقْبِلُ عليه.»[1] يعني: أنه سبحانه كما لا يحبَّ العمل المشوب بالرياء وملاحظةِ الخلق كذلك لا يحبُّ القلبَ الذي فيه محبةُ غيره.[2]
- كُنْ بِحُسْنِ الظَّنِّ بما عند الله تعالى أَوْثَقَ مِنْكَ بما في يديك فإنَّك تَضِنُّ بما تملِكُ وذلك على الله يَسيرٌ.[3]
- الله المرجُوُّ لإزالة اللأْواء، وإدامة الآلاء.[4]
- لله في كلِّ لمحةٍ صُنْعٌ حفِيٌّ، ولُطْفٌ خفيٌّ.[5]
- ما أمرَ الله بشيءٍ إلا أعانَ عليه، ولا نهَى عن شيءٍ إلا أغْنَى عنه.
- مَنِ اسْتعانَ بغيرِ الله لم يَزَلْ مَخْذُولاً.
- مِنْ خساسِة النَّفْس، ودناءةِ الهمَّة، وقلةِ المعرفة، اشتغالُك بالنِّعْمة عن المنعم.[6]

---

(١) الحكم العطائية، ص ١٣٧.

(٢) الحكم العطائية بشرح الشرنوبي، ص ١٣٧ - ١٣٨.

(٣) التذكرة الحمدونية ١/ ٣٨٥.

(٤) كتاب المبهج، ص ٢٨. و اللأواء: الشدة.

(٥) كتاب المبهج، ص ٢٨.

(٦) البرهان المؤيد، ص ٤٨.

■ ابن عطاء الله السكندري: «مِنْ علامة النُّجْحِ في النهايات الرُّجوعُ إلى الله في البدايات.»[١]

■ مواهبُ الله لا يفي الشُّكرُ بجَزائها، ولا بأقلِّ جُزءٍ مِنْ أجزائها.[٢]

■ يا ابن آدمَ، خلقتُ الأشياءَ كلَّها مِن أجلك، وخلقتُكَ من أجلي، فلا تشتغلْ بما هو لكَ عمّا أنتَ له.[٣]

لكل مجتهد نصيبٌ

■ يقول المبردُ في «الكامل» : «ليس لِقِدَم العَهْدِ يُفَضَّلُ الفائِلُ[٤]، ولا لِحِدْثانه يُهتَضَم المُصيبُ، ولكنْ يُعْطَى كُلٌّ ما يستحق.»[٥]

■ الجاحظ: «إذا سمعت الرجلَ يقول: ما تركَ الأوّلُ للآخِرِ شيئاً فاعْلَمْ أنه لا يريد أن يُفْلِحَ.»[٦]

---

(١) الحكم العطائية، ص ٣٩.

(٢) كتاب المبهج، ص ٢٨.

(٣) التنوير في إسقاط التدبير،ص ١٩٨.

(٤) في الكامل: القائل، وهو تصحيف كما أفاده الزبيدي في «تاج العروس» ١/ ٩٣ و فال رأيُه فهو فائلُه، أي فاسده و ضعيفه.

(٥) «الكامل» ١/ ٤٣.

(٦) «معجم الأدباء» ٥/ ٢١٠٣ و يقول الجاحظ أيضاً: « وقد قالوا: ليس مما يستعمل النَّاسُ كلمةٌ أَضرُّ بالعلم والعلماء، ولا أَضَرُّ بالخاصّة والعامّة، من قولهم: «ما ترك الأول للآخر شيئاً» ولو استعمل النَّاسُ معنى هذا الكلام فتركوا جميعَ التكلُّفِ، ولم يتعاطَوْا إلا مقدارَ ما كان في أيديهم لفقدوا علماً جمّاً، ومرافق لا تحصى، ولكن أبى الله إلا أن يقسِم نِعَمَه بين طبقاتِ جميع عباده قِسْمَةَ عدل، يعطي كل قرنٍ وكل أمةٍ حصَّتَها ونصيبها، على تمام مراشد الدين، وكمال مصالح الدنيا» رسائل الجاحظ (رسالة الوكلاء) ٤/ ١٠٣.

المال

- إذا كان المالُ عَصَبَ الحرب فهو أيضاً شَحْمُ السِّلْمِ.[١]
- أَعْجَبُ ما في الإنسانِ أنْ يَنْقُصَ مالُه فَيَقْلَقُ، ويَنْقُصَ عُمُرُه فلا يَقْلَقُ.[٢]
- حُسْنُ التَّدْبيرِ مع المالِ القليل، خير من سُوءِ التَّدْبيرِ مع المال الكثير، لأنَّ حُسْنَ التَّدْبيرِ قد يُكثِّرُ القليلَ، وسوء التَّدْبيرِ يمْحَقُ الكثيرَ.[٣]
- أرسطاطاليس: «لِيَكُنْ غايَتُكَ في طَلَبِ المال الإفْضَالَ به على الإخوان، فإنَّ الشَّريفَ الهمَّةِ لا يطلب المالَ لِيَكْتَنِزَه أو ليأكُلَهُ، ولكن لِيُتْحِفَ الإخْوانَ منه.»[٤]

المبدأ

- قد يصِحُّ للإنسان أن يغيِّرَ رأيَه، ولكن لا يصحُّ له أن يُغيِّرَ مَبْدَأه.[٥]

المجد

- مَنْ لم يباشرِ حَرَّ الهَجيرِ في طِلاب المجد لم يقِلْ في ظِلال الشَّرْف.[٦]

---

(١) "من الأقوال المأثورة في الأدب الغربي والعربي"، مجلة الثقافة- العدد ٣٧٤، ص ٦.

(٢) البصائر والذخائر٤/ ١٧٣.

(٣) البصائر والذخائر٢/ ١٨٥- ١٨٦.

(٤) البصائر والذخائر٢/ ٦٤- ٦٥.

(٥) "من الأقوال المأثورة في الأدب الغربي والعربي"، مجلة الثقافة- العدد ٣٧٢، ص ٣.

(٦) الفوائد، ص ٥٦.

■ مَنْ لم يَرْكَبِ المَصَاعِبَ لم يَنَلِ الرَّغَائِبَ.[١]

■ مَـنْ ترك الأمرَ الذي لعلَّه يبلغ فيه حاجته هيبةً ومخافـةً لِمَا لعلَّه أن يتوقَّاه، فليس ببالغٍ جَسِيماً.[٢]

المدح

■ مدْحُ من لا يستحق أن يُمدَحَ هو سُخريةٌ مُسْتَخفية.[٣]

■ ابن عطاء الله السـكندري: « النَّاس يمدحونـك لما يظنُّونَه فيكَ فكنْ أنتَ ذامّاً لنفسك لما تعلمُه منها. »[٤]

المرأة

■ الرافعي: « أسـاسُ المرأةِ في الطبيعة أساسٌ بدنيٌّ لا عقليٌّ، ومِن هذا كانت هـي المصنعَ الذي تُصْنَعُ فيه الحيـاةُ، وكانت دائماً ناقصةً لا تتم إلا بالآخر الذي أساسُه في الطبيعة شَأنُ عقلِه وشَأنُ قوتِه. »[٥]

■ الرافعـي: « التزيُّدُ في الأنوثةِ زيادةٌ في الأنثى عند الرجلِ، ولكن التزيُّدَ في الرجولة نقصٌ في الرجل عند الأنثى. »[٦]

---

(١) التذكرة الحمدونية ١/ ٢٨٨.

(٢) كليلة و دمنة، ص١١٣.

(٣) "كلمات مأثورة في المدح والثناء" مبارك إبراهيم، مجلة الثقافة- العدد ٤٠٢، ص ٢٠.

(٤) الحكم العطائية، ص ١٠٩.

(٥) وحي القلم ١/ ١٦٤.

(٦) وحي القلم ١/ ١٨١.

- الرافعي: « قاعدةُ الرجلِ مع المرأة التي يحبُّها أن تنتصرَ إرادتُه وإنْ ذلَّ كبرياؤُه، وقاعدةُ المرأة مع الرجل أن ينتصرَ كبرياؤها وإنْ ذلَّتْ إرادتُها. »[١]
- الرافعي: « كم من امرأةٍ متحجِّبةٍ وهي عاريةُ الروحِ، وكم من سافرةٍ وروحُها متحجبةٌ.»[٢]
- الرافعي: «لا تغضبْ من حماقةِ امرأة تحبّها، ولا تغضبي من حماقةِ رجلٍ تُحبّينه، وإلا فأينَ تَدُسُّ الحياةَ سُمَّها إلا في ألذِّ أطعمَتِها؟»[٣]
- الرافعي: «لنْ تكون المرأةُ في الحياةِ أعظمَ من الرجل إلا بشيءٍ واحدٍ، هو صِفَاتُها التي تجعل رَجُلَها أعظمَ منها.» [٤]
- القديس أوغسطينوس: «لو أراد الله أن تكون المرأةُ حاكمةً على الرجل لخلَقها من رأس آدم؛ ولو أراد لها أن تكون أسيرةً له، لخلَقها من رِجْله؛ ولكنه خلَقها من ضِلَعِه، لأنه أراد أن يجعل منها شريكةً للرجل، مساوية له.»[٥]
- الرافعي: « مهما تبلغِ المرأةُ من العِلْم فالرجلُ أعظمُ منها بأنه رجلٌ، ولكنَّ المرأة حقَّ المرأة هي تلك التي خُلِقت لتكونَ للرجل مادَّةَ الفضيلةِ والصبر والإيمان، فتكونَ له وحياً وإلهاماً وعزاءً وقوةً، أي زيادةً في سروره، ونقصاً من آلامه.»[٦]

---

(١) كلمة وكليمة، ص ٧٤.

(٢) وحي القلم ١/ ٣٢٥.

(٣) كلمة و كليمة، ص ٣٤- ٣٥.

(٤) وحي القلم ٢/ ١٥١.

(٥) من مقال للأستاذ زكريا إبراهيم "قضية المرأة" مجلة الرسالة- العدد ٥٩٠، السنة (١٢) ١٩٤٤، ص ٩٥٠.

(٦) وحي القلم ٢/ ١٥١.

المشورة

- إذا استبدَّ الرجلُ برأيه عَمِيَتْ عليه المَرَاشِدُ.[١]
- قال أفلاطون: «إذا استشارَك عَدُوُّكَ فجرِّدْ له النصيحةَ، لأنه بالاستشارةِ قد خرجَ من عدَاوتكَ إلى موالاتَك.» [٢]
- اعلمْ أنَّ المستشـارَ ليس بكفيلٍ، وأن الرَّأي ليس بمضمونٍ، بل الرَّأي كلهُ غَرَرٌ.[٣]
- بشـار بن برد: «إنَّ المستشـيرَ بين صوابٍ يفوز بثمرته أو خطأٍ يُشـارَك في مكروهه»[٤]
- إنَّ المُستَشيرَ – وإن كان أفضلَ من المستشار رأياً– فهو يزدادُ برأيِه رأياً، كما تزدادُ النارُ بالوَدَكِ ضوءاً.[٥]
- الخطأَ مع الاستشارة أَحْمَدُ مِنَ الإصابة مع الاستِبْداد.[٦]
- العاقلُ يستشير عارِضاً للآراءِ على رأيه، وقائِساً بعضَها ببعضٍ، حتى يقع اختيارُه على أَسَدِّها وأَوْلاها بالصَّوابِ طريقاً. والجاهلُ يستشير متردِّداً في أمره، لا يزداد بما يسـمع من الآراء إلا حَيْرَةً وشَـعاعَ قلبٍ، وتَفْييلَ رأيٍ،

(١) نهاية الأرب ٦/ ٧٠.

(٢) نهاية الأرب ٦/ ٧٢.

(٣) الأدب الكبير، ص ١٢٢. ومعنى أنه على غرر: أنه على غير عهدة و لا ثقة.

(٤) المصون في الأدب، ص ١٦١.

(٥) الأدب الصغير، ص ٦٧. و الودك: الدهن والشحم.

(٦) نهاية الأرب ٦/ ٦٩.

حتى ينزلَ به المحذورُ ويلحَقَه المكروهُ.[١]

■ منِ استغنى برأيه فقد خاطرَ بنفسِه.[٢]

المعروف

■ إذا غرَسْتَ من المعروفِ غَرْساً وأنفقت عليهِ نفقةً فلا تَضِنَّنَّ في تربية ما غرَسْتَ واستنمائِهِ، فتذهبَ النفقةُ الأولى ضَياعاً.[٣]

■ المَعْروفُ غُلٌّ لا يَفُكُّه إلا المكافأةُ أو الشُّكْرُ.[٤]

المغامرة

■ تنعُم السفنُ في الموانئ بالأمان، ولكنها لم تُصنَعْ لذلك.

المَلك

■ أخْلِقْ بالمَلِكِ الظَّلومِ أن يصير عِظةً للرائينَ، وعبرةً للراوينَ.[٥]

■ إذا عدَلَ المَلِكُ، فقد سكنَ حِلَّةَ الأمْنِ، ولبِسَ حُلَّةَ اليُمْنِ.[٦]

■ أشقى الولاةِ مَن شَقيتْ به رعيَّتُه.[٧]

---

(١) التذكرة الحمدونية ٣/ ٣١٤.

(٢) نهاية الأرب ٦/ ٧٠.

(٣) الأدب الكبير، ص ٨٢.

(٤) التذكرة الحمدونية ٤/ ٨٤.

(٥) كتاب المبهج، ص ٣٩.

(٦) كتاب المبهج، ص ٣٨.

(٧) الإعجاز والإيجاز، ص ٣٥.

- أعَقْلُ الملوكِ أبصرُهم بعواقبِ الأمورِ.[1]
- إنَّ السلطان إذا كان صالحاً، ووُزَراؤه وزراءَ سوءٍ، مَنَعوا خيرَه، فلا يقدر أحَدٌ أن يدنوَ منه. ومَثَلُه في ذلك مَثَلُ الماء الطيِّب الذي فيه التماسيحُ، لا يقدر أحدٌ أن يتناوله، وإن كان إلى الماء محتاجاً.[2]
- إن المَلِكَ إذا كَثُرَتْ أموالُه مما يأخذ من رعيَّته كان كمَن يَعْمُرُ سَطْحَ بيته بما يقتلع من قواعدِ بنيانه.
- إنَّ الملوكَ لها سَوْرةٌ كسَوْرة الشراب[3]: فالملوك لا تفيق من السَّورة إلا بمواعظ العِلْماء وأدب الحكماء.[4]
- إنّ ولايةَ المرء ثوبُه؛ فإنْ قصُر عَرِي منه، وإنْ طَالَ عثَرَ فيه.[5]
- حاكمٌ غَشومٌ[6] خيرٌ مِن فتنةٍ تدومُ.
- عَدْلُ السلطان خيرٌ من خِصْبِ الزمان.[7]
- هرمز بن سابور: «لو دام المُلْكُ لَمَن قبلنا لم يَصِلْ إلينا.»[8]

---

(١) الإعجاز والإيجاز، ص ٤٨.

(٢) كليلة و دمنة، ص ١٥٨ - ١٥٩.

(٣) أي لها حدَّة و شدة، شبيهة بحدة شرب الخمر.

(٤) كليلة و دمنة، ص ٤٤.

(٥) زهر الآداب ٢/ ٦٤٢.

(٦) ظالم.

(٧) الإعجاز والإيجاز، ص ٥٨.

(٨) الإعجاز والإيجاز، ص ٦١.

■ أفلاطون: « الملِك كالبَحْرِ تَسْتَمِدُّ منه الأنهارُ، فإنْ كان عَذْباً عَذُبَتْ، وإنْ كان مِلْحَاً مَلُحَتْ.»[1]

مهارة الاتصال بالآخرين

■ ركّزْ على المظاهر الإيجابية في النَّاس الذين تتعامل معهم.

الموت

■ الحسن البصري: «الإنسان يَهْدِمُ عُمُرَه مُذْ سَقَطَ من بَطْنِ أُمِّه.»[2]

■ مَنْ رأى الموت بعين أملِه رآه بعيداً، ومَنْ رآه بعين عَقْله رآه قريباً.[3]

■ مَوْتٌ في قُوَّةٍ وعِزٍّ خيرٌ مِنْ حَياةٍ في ذُلٍّ وعَجْزٍ.

النجاح

■ بعض النَّاس ينجحون لأنهم محظوظون، ولكنَّ معظم الناجحين قد نجحوا لأنهم كانوا مصمِّمين على النجاح.

■ بشار بكور: « لا يكونَنَّ همُّك النجاحَ فقط؛ اُسْمُ بنفسك، وارتقِ بهمتك إلى التميّز في النجاح، ولا ترضَ بغير التربّع على عرش القمة بديلاً؛ إذ هذا هو شأنُ العظماء من البشر، فما المانع من أن يُسَجَّلَ اسمُك في سِجلِّهم؟»

(١) التذكرة الحمدونية ١/ ٣٠٧.

(٢) البصائر والذخائر ٩/ ١٨٢.

(٣) أخلاق الوزيرين، ص ٣٨٩.

النصح

- مَنْ لم يقبل من نُصائِحه ما يَثْقل عليه مما ينصحون له به، لم يُحْمَدْ رأيُه؛ كالمريض الذي يدع ما يبعث له الطبيب، ويعمد إلى ما يشتهيه.[١]
- مَنْ وعظَ أخاه سراً فقد زَانَه، ومن وعظه علانيةً فقد شَانَه.

النصر

- الرافعي: «قضتِ الحياةُ أن يكون النَّصْرُ لمن يحتملُ الضَّرَباتِ لا لمَنْ يضربها.»[٢]

النعمة

- احذَرْ نِفار النِّعَم، فما كلُّ شاردٍ بمردودٍ.
- ابن عطاء الله السكندري: «مَنْ لم يعرف قَدْرَ النِّعَم بوِجْدانها عَرفها بوجود فِقْدانها.»[٣] يعني: أن مَنْ لم يعرف قَدْرَ النِّعَم التي أنعم اللهَّ بها عليه بوجودها عنده لغلَبة الغفلة عليه، عرفها بوجود فقدانها فإنه لا يعرف قدْرَ نعمة البصر إلا مَنْ وصل العمى إليه. ولذا كان بعض الصالحين يقول في دعائه: اللهم عرِّفْنا النعم بدوامها، ولا تعرِّفْنا لها بزوالها.[٤]

---

(١) كليلة و دمنة، ص ١٣٨.

(٢) كلمة و كليمة، ص ٣٥.

(٣) الحكم العطائية، ص ١٣٦.

(٤) الحكم العطائية بشرح الشرنوبي، ص ١٣٦.

النفاق

■ مَثَلُ المُنافقِ كمَثَل الشَّـاة العَائرة[1] بـين الغنمين، تَعير في هذه مرةً وفي هذه مرةً، لا تدري أيَّها تتبع. (حديث شريف).

النَّفْس

■ إذا غلَبَتْكَ نَفْسُكَ بما تَظُنُّ، فاغْلِبْها بما تَسْتَيْقِنُ.

■ قال أفلاطون: «إذا كَبُرَتِ النَّفْسُ استشعرتِ الخلودَ فعملت في العاجلِ ما يبقى لها في الآجل، وإذا صَغُرَتِ استشـعرتِ الفَناءَ، فاستعجلتِ الأشياءَ خوفاً مِنْ فَوَاتها.»[2]

■ الرافعـي: «في جمالِ النَّفْسِ يكون كلُّ شيءٍ جميلاً، إذ تُلْقِي النَّفْسُ عليه من ألوانها، فتنقلبُ الدارُ الصغيرة قصراً لأنها في سَـعَةِ النَّفْسِ لا في مِساحتها هـي، وتَعْرِفُ لِنور النهارِ عذوبـةً كعذوبة الماء على الظَّمـأِ، ويظهر الليلُ كأنه معرِضُ جواهرَ أُقيمَ للحورِ العين في السماوات، ويبدو الفجرُ بألوانه وأنواره ونسماته كأنَّه جنةٌ سابحةٌ في الهواء.»[3]

■ كما لا تُشْـفِقُ على عُضْوٍ منكَ إذا وقع فيـه شيءٌ من القَطْعِ مخافةَ أن يسريَ بكَ ذلك، كذلك ينبغي ألّا تُشْفِقَ على اختلاف التَّعَبِ والصَّبر في المكروه على إِصْلاح النَّفْس.[4]

(١) المترددة بين قطيعين من الغنم.
(٢) التذكرة الحمدونية ٢/ ١٧.
(٣) وحي القلم ١/ ٤٧.
(٤) البصائر والذخائر١/ ١٢٠.

■ لا تَخَفْ مَوْتَ البَدَنِ، ولكنْ خَفْ مَوْتَ النَّفْس.[1]

■ مَنْ عرف نفسَه، لم يغترّ بثناء النَّاس عليه.

النفع

■ الشَّمعة لا تخسَر شيئاً إذا أشعلتْ شمعةً أخرى.

الهدف

■ إذا فكرتَ في أهدافٍ متواضعة فتوقعْ إنجازاتٍ متواضعةً. وإذا فكّرتَ في أهدافٍ عظيمةٍ فستحقّق أهدافاً عظيمةً.

■ مَنْ سار إلى غيرِ غايةٍ يوشك أن تَنْقَطِعَ به مَطِيَّتُهُ.[2]

الهمّ

■ الهمُّ نصفُ الهَرَمِ.

الهوى

■ مَنْ رَكِبَ هواه ورَفضَ ما ينبغي أن يعمل بما جرَّبه هو أو أعلمه به غيرُه، كان كالمريض العالم بردييءِ الطعام والشراب وجيِّده وخَفيفِه وثقيلِه، ثم يحمله الشَّرَهُ على أكْلِ رديئه وتَرْكِ ما هو أقربُ إلى النجاة والتخلُّصِ من عِلَّته.[3]

(١) البصائر والذخائر٢/ ١٠٩.

(٢) كليلة ودمنة، ص ٩١.

(٣) كليلة ودمنة، ص ٩٠.

■ الرافعي: «يحمِل الإنسانُ في نفسه نَقيضين، هما عَقْلُه وهواه، أو دافِعُه وواز عُه، فإذا أَطْلَقَهما معا أَفْسَداه، وإذا قيَّدهما معا أفسداه كذلك، ولكنَّ تمامَ الإنسان ونظامَه أن يُطْلِقَ العقلَ ويَحُدّ الهوى فيصفى بعضه في بعض فإذا هو قد خَلُصَ وتحرَّرَ؛ ومادامتِ الأهواءُ مقيدةً في حدودها فليس في العقل إلا مَحْضُ الخير. فإذا تُرِكا جميعاً لغاياتهما طَمَّ شيءٌ على شيء، ورجعتِ الحياةُ صراعاً حيوانياً، واحتالت العقولُ لتغيير الوضع الإنساني، وتواضعَ الناسُ على الأخلاق البهيمية الفاسدة يُدخلونها في آدابهم فلا ينكرونها، ولا يردّونها ولا يرون الأدب يكون بغيرها أدباً.» [1]

الوحدة

■ اجتماعُ الضَّعيفَيْنِ قوَّةٌ تَدْفَعُ عنهما، وافتراقُ القَويَّينِ مَهَانةٌ تُمَكِّنُ منهما.[2]

الوطن

■ كلُّ شيءٍ للوطنِ ما كان الوطنُ في خطرٍ.[3]

وعد

■ المسؤول حُرٌّ حتى يَعِدَ، ومُسْتَرَقٌّ بالوَعْدِ حتى يُنْجِزَ.[4]

---

(١) تحت راية القرآن، ص ٢٧٤- ٢٧٥. المكتبة العصرية. ٢٠٠٢.

(٢) البصائر والذخائر٢/ ١٩٩.

(٣) "من الأقوال المأثورة في الأدب الغربي والعربي"، مجلة الثقافة- العدد ٣٧٤، ص ٦.

(٤) التذكرة الحمدونية ٨/ ١٦٠.

■ الوَعْدُ إذا لم يَشْفَعْهُ إنجازٌ يحقِّقُه كان كلفظٍ لا معنى له، وجسمٍ لا روحَ فيه.[١]

■ الوَعْدُ سحابةٌ والإنجازُ مَطَرٌ.[٢]

■ وعْدُ المؤمنِ كالأَخْذِ باليد. أي: كأنه تحقَّقَ وصار في متناول اليد.

الوعظ

■ قليلُ الموعظةِ مع نشاطِ الموعوظِ خيرٌ من كثيرٍ وافقَ من الأسماعِ نَبْوَةً، ومن القلوبِ مَلالةً.[٣]

■ الرافعي: «لا موعظةَ في كلامٍ لم يمتلئ من نفسِ قائله، ليكونَ عملاً فيتحوّلَ في النفوس الأخرى عملاً ولا يبقى كلاماً؛ وإنَّه ليس الوعظُ تأليفَ القول للسامع يسمَعُه، لكنّه تأليفُ النَّفْس لنفسٍ أخرى تراها في كلامها، فيكون هذا الكلامُ كأنه قرابةٌ بين النَّفْسَيْنِ، حتى لكأنَّ الدمَ المتجاذبَ يجري فيه ويدور في ألفاظه.»[٤]

الولد

■ إنَّه ليس مِنْ نِعَمِ الله وفرائد قِسَمِهِ وإنْ حَسُنَ موقِعُها ولَطُفَ مَحَلُّها نعمةٌ تعدِل النِّعْمَةَ في الولَد؛ لنَمائها في العدد وزيادتها في قوَّة العَضُدِ، وما يُتَعَجَّلُ

(١) التذكرة الحمدونية ٨/ ١٦١.

(٢) التذكرة الحمدونية ٨/ ١٦١.

(٣) رسائل الجاحظ ١/ ٢٨٩.

(٤) وحي القلم ٢/ ١٦٣.

من عظيم بَهجتها، ويُرْجَى مِنْ باقي ذِكْرِها في الخُلُوف والأعقاب، ولاحِقِ بَرَكتِها في الدعاء والاستغفار.[1]

اليأس

- الفشلُ أمرٌ سيءٌ لكن الأسوأ منه ألا تحاولَ النجاحَ أبداً.
- قتَلَ القنوطُ صاحبَه، وفي حسن الظنِّ بالله راحةُ القلوب.[2]
- قطْرَةُ الماء تَثْقُبُ الحَجَرَ.. لا بالعنف.. لكن بتواصلِ السقوط.
- ما الفشلُ إلا هزيمةٌ مؤقتةٌ تُوجِد لك فرصَ النجاح .

متفرقات

- أثبتتِ التَّجْربةُ أن الفكرةَ الأَصيلةَ لا تَضيع أبداً، فهي إنْ لم تُورقِ اليومَ أَوْرَقَتْ غداً.
- ابن عطاء الله السكندري: « أَجْهَلُ النَّاس مَنْ تركَ يقينَ ما عنده لظنِّ ما عند النَّاس.»[3] أي: إنَّ من ترك يقيَن ما عنده من عيوب نفسِه لما يظنُّه النَّاس فيه من الصلاح فهو أكثرُ النَّاس جهلاً؛ لأنه قدَّم الظّنَّ على اليقين، وقدّمَ ما عند غيره على ما يعلمه من نفسه.[4]

(١) صبحُ الأعشى ٩/ ٥٦.
(٢) المجتنى، ص ٦٥.
(٣) الحكم العطائية، ص ١١٠.
(٤) الحكم العطائية بشرح الشرنوبي، ص ١١٠.

- احْتَرِسُوا مِنَ النَّاس بِسُوءِ الظَّنِّ.[1]
- احْذَرْ مَنْ لا يُرجَى خيرُه، ولا يُؤمَن شَرُّه.
- أَحْمَدُ النَّاس عَقْلاً مَن إذا نزلتْ به النازلةُ كان لنفسه أشدَّ ضبطاً، وأكثرَهُمُ استماعاً من أهل النُّصْحِ حتى ينجوَ من تلك النازلة بالحِيلة والعَقْل والبحث والمُشاورة.[2]
- إذا كان الفعل أحمقَ فإن ردة الفعل ينبغي أن تكون عاقلة.
- أَرْضَى النَّاس بالخَسارِ بائعُ الدِّيْنِ بالدِّينار.
- الرافعي: «أنتَ عجزتَ أيها الإنسانُ فأيقنتَ أنَّك لا تستطيع أن تغيِّر أطوارَ الدُّنيا، ولكن كيف نسيتَ الذي يستطيع أن يغيّرها، وهو يغيّرها كلَّ طرفة عين.»[3]
- إذا كنتَ تقود سيارتَك وأزعجك سائقٌ، فطبّقِ القاعدةَ المكتوبة على المرآة الجانبية: «الأجسام التي تراها هي أصغرُ مما تبدو عليه في الواقع.»
- إذا أردتَ أن تطاعَ فَسَلْ ما يُسْتَطَاع.
- إذا اسْتَخَار العبدُ ربَّه، وشاورَ نَصِيحَهُ، واجتهد رَأْيَهُ، فقد قضى الذي عليه لنفسه، ويقضي اللهُ في أمره ما أحبَّ.[4]

---

(١) المراد من هذا أنه ما كل شخص أهلًا للثقة، فعلى الواحد أن يحترس من البعض ممن يرتاب فيهم، مستعيناً بالحذر وسوء الظن.

(٢) كليلة ودمنة، ص ٣٠٦.

(٣) كلمة و كليمة، ص ٦١.

(٤) التذكرة الحمدونية ٣/ ٣١٦.

- الرافعي: «إذا أسندتِ الأمةُ مناصبَها الكبيرةَ إلى صِغار النفوسِ كبِرت بها رذائلُهم لا نفوسُهم.»[١]
- الرافعي: «إذا اصطنعتَ سفيهاً يُسافِه عنكَ، فاحذرْه لليوم الذي لا يكون فيه سَفيهاً إلا عليك.»[٢]
- إذا التقى السيفانِ بطلَ الخِيارُ.[٣]
- إذا تزَيَّنَ المرءُ بالذَّهَبِ والفِضَّةِ، فقد دَلَّ على نَقْصِهِ في نفسه عنهما، لأنَّه عدم الكمال، والفاضل هو الذي يُزيِّنُ بنفسِهِ الذَّهبَ والفِضَّةَ بحُسْنِ السياسة فيهما والتَّدبيرِ في تَصْرِيفِهما.[٤]
- إذا طُعِنْتَ مِنَ الخَلْفِ فاعلمْ أنَّك في المقدِّمة.
- إذا كان الرأيُ عند مَنْ لا يقبَلُه، والسلاحُ عند من لا يستعمله، والمالُ عند من لا ينفقه ضاعتِ الأمورُ.
- إذا كان للمُحْسِنِ منَ الثَّوابِ ما يَنْفَعُهُ، وللمُسِيء من العِقَابِ ما يَقْمَعُهُ، بَذَلَ المُحْسِنُ ما عنده رغبةً، وانْقَادَ المسيءُ للحقِّ رَهْبةً.[٥]
- إسحاق نيوتن: «إذا كنتُ أستطيع أن أرى أبْعَدَ مِنَ الآخرين فلأني إنما أقِفُ على أكتاف العمالقة.»

(١) كلمة و كليمة، ص ٤٨.
(٢) كلمة وكليمة، ٧٢.
(٣) الإعجاز والإيجاز، ص ٦٩.
(٤) البصائر والذخائر ١/ ٦٥.
(٥) التذكرة الحمدونية ١/ ٢٩٧.

■ إذا كنتَ في قومٍ ليسوا بُلَغَاءَ ولا فُصَحَاءَ، فدَعِ التَّطاوُلَ عليهم بالبلاغةِ والفصاحة.[١]

■ إذا لقيتَ جوهراً لا خيرَ فيه فلا تُلْقِه مِنْ يدك حتى تُريَه مَنْ يعرفه.[٢]

■ الرافعي: «إذا لم تزِد شيئاً على الدُّنيا كنْتَ أنتَ زائداً على الدُّنيا».

■ إذا لم يكنْ ما تريدُ، فأرِدْ ما يكونُ.

■ أَسْوَأُ النَّاسِ حالاً مَن لا يثِقُ بأحدٍ لسُوء ظَنِّه، فلا يثق به أَحَدٌ لسُوء فِعله.

■ اعْلَمْ أنَّ النَّاصِحَ لك المُشْفِقَ عليكَ مَنْ طَالعَ لك ما وراءَ العَوَاقِبِ بروِيَّتِه ونَظَـرِه، ومَثَّلَ لكَ الأحوالَ المَخُوفـةَ عليك، وخَلَطَ الوَعْرَ بالسَّـهْلِ مِنْ كلامه ومشـورته، ليكـونَ خَوْفُكَ كِفَاءَ رجائـك، وشُـكْرُكَ إزاءَ النِّعمةِ عليـك؛ وأنَّ الغاشَّ لكَ والحَاطِبَ عليـكَ مَنْ مَدَّ لك في الاغترار، ووَطَّأَ لكَ مِهَادَ الظُّلم، تابعاً لمَرْضاتِكَ، مُنْقَادَاً لهَوَاكَ.[٣]

■ أقـلُّ النَّاس عُذْراً في اجتناب محمود الأفعال وارتكاب مذمومها مَنْ أبصرَ ذلك وميَّزه وعـرف فضْلَ بعضِه على بعض، كما أنه لو أن رجلين أحدهما بصيرٌ والآخر أعمى، سـاقهما الأجلُ إلى حفرةٍ، فوقعا فيها، كانا إذا صارا في قاعها بمنزلةٍ واحدةٍ؛ غير أن البصير أقلُّ عذراً عند النَّاس من الضرير؛ إذ كانت له عينان يُبصِر بهما، وذاك بما صار إليه جاهلٌ غيرُ عارف.[٤]

---

(١) الأدب الكبير، ص ١٢٤.

(٢) كليلة ودمنة، ص ٣٠٧.

(٣) أمالي القالي ١/ ١٩٤- ١٩٥.

(٤) كليلة ودمنة، ص ٩٠.

- أكثرُ ما يُفْسِدُ الدُّنيا نِصْفُ متكلِّم، ونِصْفُ متفقِّه، ونصفُ متطبِّبٍ، ونصْف نحويٍّ، هذا يفسد الأديانَ، وهذا يفسد البُلدانَ، وهذا يفسد الأبدانَ، وهذا يفسد اللسان.(١)
- الإنسانُ مَلولٌ لما ظفِرَ به، ومُسْتَطْرِفٌ لما مُنِعَ منه.
- إنْ كنتَ ناقلاً فالصحةَ، أو مدَّعياً فالدليلَ.
- إنَّ امرأً ذهبت ساعةٌ من عُمُرِه في غير ما خُلِقَ له، لَخليقٌ أن تطول عليها حسرتُه.(٢)
- بديع الزمان النورسي: « إنَّ عزَّةَ النَّفسِ التي يشعر بها الضَّعيفُ تجاه القويِّ، لو كانت في القويِّ لكانت تكبُّراً، وكذا التَّواضعُ الذي يشعر به القويُّ تجاه الضعيفِ، لو كان في الضعيفِ لكان تذلُّلاً.»
- _ إنَّ الخيرَ للمرء أن يكون أُمِّيّاً لا يقرأ ولا يكتب مِن أن يكون رجلاً لا يعرف غيرَ القراءةِ والكتابة.(٣)
- إنَّ عظمةَ النَّفْس الإنسانيةِ تكمن في قُدْرتها على الاعتدالِ لا في قدرتِها على التجاوز.
- إن الفكرَ الفاسدَ لا ينفيه إلا الفكرُ الصالح.
- إنَّ الذين لا يذكرون الماضيَ مكتوبٌ عليهم أن يجرّبوه مرةً أخرى.

---

(١) مجموعة الفتاوى ٥/ ٧٧.

(٢) البيان والتبيين ٢/ ١٩٤.

الإعجاز والإيجاز، ص ٦٩.

(٣) مقالة "بطون الكتب"، مجلة الثقافة (لأحمد أمين)- العدد ٥٢٨، السنة (١١) ١٩٤٩، ص ٢٠.

■ الجاحظ: «إنَّ الله تعالى جعل بعضَ الاختلافِ سبباً للائتلافِ، وجَعَلَ الشكَّ داعيةً إلى اليقين.»[1]

■ الجاحظ: «إنَّ الناس موكلون بحكاية كلِّ عجيبٍ، وميسَّرون للإخبار عن كل عظيمٍ، وليسوا للحَسَنِ أَحْكَى منهم للقبيحِ، ولا لما يَنْفَع أحكى منهم لما يضرُّ، وعلى قَدْرِ كِبَرِ الشيء تكون حكايتُهم له واستماعُهم.»[2]

■ إنَّ مَنْ عرف فَضْلَ قوَّته على الضعفاء، فاغترَّ بذلك في شأن الأقوياء، قياساً لهم على الضعفاء، كانت قوتُه وَبالاً عليه.[3]

■ إنَّ مَنْ لم يفكِّرْ في العواقب لم يأمَنْ من المصائب، وحقيقٌ ألا يسلمَ من المَعاطب.[4]

■ إنّ مَنْ يخوّفك حتى تلقى الأمنَ أشفقُ عليك ممّن يؤمّنك حتى تلقى الخوفَ.

■ إنَّ المهزومَ إذا ابتسمَ أفقد المنتصرَ لذةَ الفوز.

■ إنما يُستجَادُ الشيءُ ويُسترذَل لجَوْدته ورداءته لا لقِدَمِه وحُدُوثِه.

■ قال نديمٌ لكِسْرَى: إنَّ المُسْتأْنِسَ بسُخونةِ الشَّمْسِ في الشِّتَاءِ يَتَّقِي أَذَى حَرِّها في القَيْظِ؛ معناه: إنِّي وإنْ كنتُ ساكناً إليك في حال الرِّضا فذلك لا

(١) رسائل الجاحظ (رسالة الأوطان و البلدان) ٤/ ١٠٩، بتصرف يسير.

(٢) رسائل الجاحظ (حجج النبوة) ١/ ٢٥٧- ٢٥٨.

(٣) كليلة ودمنة، ص ٢٢٥.

(٤) كليلة ودمنة، ص ٣٣٧.

يُؤَمِّنُني من الوَجَلِ منكَ في حال الغضب.[١]

- أوَّلُ العِشْقِ النَّظَرُ، وأوَّلُ الحريقِ الشَّرَرُ.[٢]
- بشار بكور: «**إياك** أخي أن يخدعك - ولو للحظة- رأيٌ أو فكرٌ ما يعتنقه الجمُّ الغفيرُ من الناس، فتتخذَ من الكثرة وحدها معياراً للصحة، فهذا هو الداء العضال. ألا ترى أن القرآن الكريم لا يعوّل على الكثرة؟ ألم يقل: ولكن أكثر الناس لا يعلمون.... لا يشكرون....لا يؤمنون.... ؟»
- إياك والتعرُّضَ للعيوبِ فتُتَّخَذَ غَرَضاً، وخليقٌ ألاَ يَثْبُتَ الغَرضُ على كثرة السِّهام؛ وقلَما اعتوَرَتِ السهامُ غَرَضاً إلاَ كَلَمَتْه، حتى يَهِيَ ما اشتدَّ من قُوَّته.[٣]
- بعضُ الناسِ لهم مالٌ كثيرٌ ولا عقلَ لهم، وبعضهم له عقلٌ كبير ولا مال؛ ولا شكَّ أنَّ الأوّلينَ خُلِقوا للآخرين.[٤]
- بقدْرِ السموِّ في الرِّفعة تكون وَجْبَةُ الوَقعة، ولكلِ ناجمٍ أُفولٌ.[٥]
- التاجِرُ مَجْدُه في كِيْسِهِ، والعالم مَجْدُه في كَرَاريسه.[٦]

---

(١) البصائر والذخائر٥/ ١٣٢.

(٢) البصائر والذخائر١/ ٨٢.

(٣) زهر الآداب ١/ ٤٣٨.

(٤) "من الأقوال المأثورة في الأدب الغربي والعربي"، مجلة الثقافة- العدد ٣٧٣، ص ٥- ٦.

(٥) المجتنى، ص ٦٢.

(٦) كراريسه: كتبه.

- تأَمَّلْ مَوَاقِعَ قَدَمِكَ تَقْلُلْ فَوَاحِشُ زَلَلِكَ.[1]
- التَّسَرُّعُ إلى تَكْذيبِ الأقوالِ آفةٌ من آفات النَّفسِ، والطُّمَأْنينةُ بها قبل الاختبارِ مضادَّةٌ لطريق الحَزْمِ.[2]
- ثورة الأفكار تأتي دائماً قبل ثورة الجيوش.[3]
- الجاهل يعتمد على أَمَله، والعاقل يعتمد على عَمَله.
- جُحودُ الذَّنْبِ ذَنْبانِ.[4]
- عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: «حدِّثِ النَّاس ما حَدَجُوك بأبْصارهم[5]، وأَذِنُوا لك بأسْماعِهم، وإذا رأيتَ منهم فَترةً فأمسِكْ.»[6]
- حَقٌّ على العاقل أنْ يتَّخِذَ مِرْآتينِ، فينظرُ من إحداهما في مساوِئ نفسه فيتصاغَرُ بها ويُصْلِحُ ما استطاع منها، وينظرُ في الأُخْرَى في مَحاسِنِ النَّاس، فيُحَلِّيهم بها ويأخذُ ما استطاع منها.[7]
- الحكيم لا يخوض نهراً حتى يعلمَ مقدارَ غَوْرِه.
- الحكيمُ مَنِ استطالَ رأيُه على هواه، وتسلَّطَتْ حِكْمَتُه على شَهْوتِه.

---

(١) البصائر والذخائر٤/ ١٥٣.

(٢) البصائر والذخائر ٩/ ١٤٩.

(٣) "من الأقوال المأثورة في الأدب الغربي والعربي"، مجلة الثقافة- العدد ٣٧٢، ص ٤.

(٤) ربيع الأبرار ٢/ ١٤٩.

(٥) أي: أقبلوا عليك و رمقوك.

(٦) البيان والتبيين ١/ ١٠٤.

(٧) الأدب الصغير، ص ٥٠.

- حين يكون المرءُ شريفاً في مجتمعٍ تسوده السرقةُ فإن شرَفَهُ يصبح عقوبةً له، وقليلٌ أولئك الذين يتحمّلون تلك العقوبةَ إلى ما لا نهايةَ.[١]
- خالطوا النَّاس مخالطةً إنْ غبتمْ حَنُّوا إليكم، وإنْ مُتُّمْ بكَوْا عليكم.[٢]
- خلودُ الأسماء ليس دليلاً على عَظَمِة أصحابها.
- ابن حزم الأندلسي: «خطأُ الواحدِ خيرٌ في تدبير الأمور من صوابِ الجماعة التي لا يجمعها واحدٌ، لأنَّ خطأَ الواحدِ في ذلك يُسْتَدْرَكُ، وصوابُ الجماعة يُضرِي على استدامة الإهمالِ، وفي ذلك الهلاكُ.»[٣]
- خَيْرُ المَعروفِ ما لم يتقدَّمْهُ مَطْلٌ، ولم يَتْبَعْهُ مَنٌّ.[٤]
- دافعِ الخَطْرةَ،[٥] فإنْ لم تفعلْ صارت فكرةً، فدافعِ الفكرةَ فإنْ لم تفعل صارت شهوةً، فحاربها فإنْ لم تفعل صارت عزيمةً وهمّةً، فإنْ لم تدافعها صارت فعلاً فإن لم تتداركه بضدِّه صار عادةً فيصعب عليك الانتقالُ عنها.[٦]
- ابن المُقَفَّع: «الدَّيْنُ رِقٌّ فانظرْ عند مَن تضَعُ نفسَك.»[٧]

---

(١) عصرنا والعيش في زمانه الصعب، ص ٧٥.

(٢) الصداقة والصديق، ص ٢١٢.

(٣) رسائل ابن حزم (رسالة في مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق) ١/ ٣٥٣.

(٤) البصائر والذخائر ١/ ١٧٠.

(٥) أي الخاطر الذي يرد إلى البال.

(٦) الفوائد، ٤٦.

(٧) البيان والتبيين ٣/ ٢٦٧.

- الدِّيْن هو العُقْدة والعُمْدة والعُدَّة.[١]
- ذُلُّ الطَّالِبِ بقَدْرِ حَاجَتِهِ.
- رُبَّ بعيدٍ لا يُفْقَدُ بِرُّه، وقريبٍ لا يُؤْمَنُ شَرُّهُ.[٢]
- رُبَّ سامعٍ بخَبَري لم يَسْمَعْ عُذْرِي.
- رُبَّ صَبابَةٍ غُرِسَتْ من لَحْظةٍ، ورُبَّ حَرْبٍ جُنِيَتْ مِنْ لَفْظَةٍ.[٣]
- رُبَّ صَفْوٍ في إناءٍ مَشُوبٌ بَكَدرِ البَلاءِ.[٤]
- رُبَّ غيظٍ تجرّعته مخافةَ ما هو أشدّ منه.[٥]
- رُبَّ كنايةٍ تُرْبي على إفصاح، ولحْظٍ يدلُّ على ضمير.
- رُبّ لحظٍ أنمُّ من لفظ. أي: رب إشارةٍ أبلغ من عبارة.
- رُبَّ مبيضٍ لثيابه مُدَنِّسٌ لدِينه.
- رُبَّ مَملولٍ لا يُستَطاعُ فِراقُه.
- ربما أَبْصَرَ الأعمى رُشْدَهُ، وأَضَلَّ البَصيرُ قَصْدُه.[٦]
- بشار بكور: «ربما كان السيد المطاعُ عظيماً في جاهه، واسعاً في نفوذه، ضخماً

(١) الإعجاز والإيجاز، ص ٦٤.
(٢) البصائر والذخائر٥/ ٢٠.
(٣) البصائر والذخائر ٩/ ١٧٠.
(٤) البصائر والذخائر٤/ ١٥٣.
(٥) البيان والتبيين ٢/ ٧٦.
(٦) البصائر والذخائر٦/ ٤٠.

في سـلطانه، لكنه ضئيلٌ في حكمته، صغـيرٌ في فكره، فائلٌ[1] في رأيه؛ فلا تحملنّـك حقيقةُ ما تراه منه في الأوّل عـلى طاعته في وهمِ ما لا تراه منه في الثـاني؛ فإنك إنْ فعلتَ أفضيت إلى الهلاك أو أفضى الهلاكُ إليك. ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾﴾ [الأحزاب:٦٧]»

- الرجـالُ أربعةٌ: اثنانِ تَخْتبرُ ما عندهما بالتَّجْرِبةِ، واثنان قد كُفِيْتَ تجرِبتَهما. فأما اللذانِ تحتاجُ إلى تجربتهما، فإنَّ أحدَهما برٌّ كانَ مع أبرارٍ، والآخرَ فاجرٌ كان مـع فُجّارٍ، فإنَّك لا تدري لعل البَرَّ منهـما إذا خالط الفُجّارَ أنْ يَتبدَّلَ فيصيرَ فاجراً، ولعلَّ الفاجِرَ منهـما إذا خَالَطَ الأبرارَ أنْ يَتبدَّلَ بَرّاً، فَيَتبدَّلُ الـبَرُّ فاجراً، والفاجِرُ بَرّاً. وأما اللذان قـد كُفِيتَ تجرِبتهما وتبيَّن لك ضَوْءُ أمرِهما، فإنَّ أحدهما فاجِرٌ كان في أبْرارٍ، والآخَرَ بَرٌّ كان في فُجّارٍ.[2]
- عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «الرَّعيّة مؤدِّيةٌ إلى الإمام ما أدَّى الإمامُ إلى الله، فإذا رَتَعَ الإمام رتعوا.»
- الزُّهور لا تحتاج إلى ألوانٍ تزيّنها.
- السَّـعيدُ مَـنْ زادَتْ مَجَاري القَدَرِ في اسْـتِبْصَارِه، ووقَعَـتْ حوادثُ الغيرِ مَوْقِعَها من اعتِبَاره.[3]
- شـدَّةُ هبوبِ الرِّيحِ تزيد شـجرة البَلُّوط قوةً، وإنَّ الماس يتكون في أجواءٍ

(١) فاسد.

(٢) الأدب الصغير، ص ٤٩- ٥٠.

(٣) البصائر والذخائر٦/ ١٧٠.

ذاتِ ضغطٍ مرتفع.

- الطَّبيبُ الجاهل قد يقتل شخصاً، أما المعلم الجاهل فإنه قد يقتل أمّةً.
- طوبى لَمن أنفق الفَضْلَ من ماله، وأمسكَ الفَضْلَ من قوله.
- ظُلْمٌ لأخيكَ أن تذكرَ أسوأَ ما تعلم منه، وتكتمَ خيره.
- الظنُّ يُخطئ تارةً ويُصيبُ.
- العَاداتُ قَاهراتٌ، فَمَن اعتادَ شيئاً في سِرِّه فَضَحهُ في عَلانيته.(١)
- العَاقِلُ لا يَتْفُلُ في بئرٍ يَشْرَبُ منها، والبَارُّ لا يَلْعَنُ الصُّلْبَ الذي خرجَ من مَتْنِهِ، والشَّاكِرُ مَنْ لا يَشْتُمُ الرَّحِمَ التي اشْتَمَلَتْ عليه.(٢)
- عُجْبُكَ بمنصبك دَليلٌ على أنك أقَلُّ منه.(٣)
- عِشْقُ العينِ سَريعُ الانحلالِ بَطيءُ العودةِ، فاحْذَرْ أن يؤولَ بكَ إلى عِشْقِ القلبِ فيصعبَ المَرامُ.(٤)
- العظمة لا تقترب أبداً من شخصٍ ينظر دائماً تحتَ قدميه.
- على العاقل إذا اشْتَبَهَ عليه أَمْرانِ فلم يَدْرِ في أيِّهما الصَّوابُ أن يَنْظُر أهْواهُما عندهُ، فَيَحْذَرهُ.(٥)

---

(١) ربيع الأبرار ٢/ ٣٠٤.

(٢) البصائر والذخائر٤/ ١٨٥.

(٣) "من الأقوال المأثورة في الأدب الغربي والعربي"، مجلة الثقافة- العدد ٣٧٤، ص ٦.

(٤) البصائر والذخائر٦/ ٤٠.

(٥) الأدب الصغير، ص ٢٣.

- على العاقل- ما لم يكن مغلوباً على نفسه- أن لا يشغلهُ شُغْلٌ عن أربعِ ساعاتٍ: سَاعةٍ يرفعُ فيها حاجَتَهُ إلى ربِّهِ، وساعةٍ يحاسبُ فيها نفسَهُ، وساعةٍ يُفضِي فيها إلى إخوانهِ وثقاته الذين يَصْدُقونه عن عُيُوبهِ ويَنْصَحُونَهُ في أمرهِ، وساعةٍ يُخْلِي فيها بين نَفْسهِ وبين لذَّتِها مما يَحِلُّ ويَجْمُلُ، فإن هذه السَّاعَةَ عَوْنٌ على السَّاعاتِ الأُخَرِ، وإنَّ اسْتِجْمَامَ القلوبِ[1] وتَوْديعَها[2] زيادةُ قوةٍ لها وفَضْلُ بُلْغَةٍ.[3]
- العَيْشُ حُلْوُ الدَّرِّ مُرُّ الفِطَامِ.[4]
- عِيٌّ صامِتٌ خيرٌ مِنْ عيٍّ نَاطِقٍ.
- غايةُ كلِّ مُتَحَرِكٍ إلى سكون، ونهايةُ كلِّ مُتَكَوِّنٍ أَلاَ يكون.[5]
- فتنةُ السَّرَّاء أعظمُ من فتنة الضَّرَّاء.
- فَقْدُ الأَحِبَّةِ غُرْبَةٌ.[6]
- فَقْرٌ يُوجِعُكَ خيرٌ من غِنىً يُطْغيكَ، وغِنىً يَحْجُزُكَ عن الإثمِ خيرٌ من فقرٍ يَحْمِلُكَ على الإثم.[7]

---

(١) أي: استراحتها.

(٢) أي: تركها مستقرة، مطمئنة.

(٣) الأدب الصغير، ص ٢٠.

(٤) البصائر والذخائر٣/ ١٧٩.

(٥) زهر الآداب ١/ ٤١٥.

(٦) البصائر والذخائر٧/ ٤٥.

(٧) البصائر والذخائر ٩/ ١٥٧.

- فَوْتُ الحاجةِ أَهْوَنُ من طَلَبها إلى غير أَهْلِها.[1]
- في القلب شعَثٌ لا يلمُّه إلا الإقبالُ على الله.
- القلَمُ صائِغُ الكلام، يَسْبُكُ ما يُفْرِغُهُ القلبُ، ويَصُوغُ ما يجْمَعُهُ اللُّبُّ.[2]
- الرافعي: « قيمة كل شيء هي قيمة الحاجة إليه؛ فترابُ شـبرٍ من الساحل هو في نظر الغريق أثمنُ من كل ذهب الأرض.»
- علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «قيمةُ كلِّ امرئٍ ما يُحسن.»[3]
- علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «الكريمُ لا يَلينُ على قَسْرٍ، ولا يَقْسُو على يُسْرٍ.»[4]
- قد يفتقر الجَمالُ إلى الفَضيلة، أما الفضيلةُ فإنها لا تفتقر إلى الجمال أبداً.
- كَفَى بالإقرارِ بالذَّنْبِ عُذْرَاً، وبِرَجاءِ العَفْوِ شَافِعَاً.
- كِلْ لكلِّ عبدٍ بمِعْيارِ عَقْلِهِ، وزِنْ له بميزانِ فهمِهِ حتى تَسْـلَمَ منه، وينتفعَ بك وإلا وقعَ الإنكارُ لِتَفَاوُتِ المِعيارِ.[5]
- كلُّ إناء بما فيه ينضَحُ.

---

(١) التذكرة الحمدونية ٨/ ١٥٣.

(٢) البصائر والذخائر ٢/ ٣٨.

(٣) يعلق الجاحظ على هذه العبارة بقوله: «وأجمعوا على أنهم لم يجدوا كلمةً أقلَّ حرفاً ولا أكثرَ ريَعاً، ولا أعـمَّ نَفْعَـاً، ولا أحَـثَّ على بيـانٍ، ولا أدعَى إلى تبـيُّنٍ، ولا أَهْجَى لمن تـرك التفهُّمَ وقصر في الإفْهَامَ، من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه: « قيمةُ كل امرىء ما يحسن».

(٤) البصائر والذخائر ١/ ٤١.

(٥) إحياء علوم الدين ١/ ٩٦.

- كُلُّ مُجْـرٍ في الخَـلاءِ يُسَرُّ. أصل المثل أن الرَّجُلَ يُجري فرسَـه بالمكان الخالي لا مسـابقَ لـه فيه، فهو مسرورٌ بما يرى مِنْ فرسِـه ولا يَـرى ما عند غيره، يـضرب مثلاً للرجل تكون فيه الخَلَّةُ يحمدها مِنْ نفسـه ولا يشـعر بها في النَّاس من الفضائل.[١]
- كلّما عَظُمتِ الحقيقةُ عَظُمَ نَقْدُها.[٢]
- سُـقراط: «كـما أنَّ الأطبَّاء بهم يكـونُ صَلاحُ المَـرْضَى وتخلُّصُهم، كذلك بالشَّرائِع يكون صَلاحُ الجَائرينَ.» [٣]
- محمـد بن علي بن الحسـين: «كُـنْ لِمَا لا ترجـو أَرْجَى مِنْكَ لمـا ترجو، فإنَّ موسى بنَ عِمْرانَ خرج يَقْتَبِس ناراً فعاد نبيّاً مُرْسَلاً.»[٤]
- كُونوا مِنَ المُسِرِّ المُدْغِلِ[٥] أَخْوَفَ منكُم من المُكَاشِـفِ المُعْلِنِ؛ فإنَّ مُدَاواةَ العِلَلِ الظَّاهرةِ أَهْوَنُ مِنْ مُدَاواة ما خَفِيَ وبَطَنَ.[٦]
- معاوية بن أبي سـفيان رضي الله عنه: «لا أضَعُ لسـاني حيث يكفيني مالي، ولا أضع سَـوْطِي حيث يكفيني لسـاني، ولا أضع سـيفي حيث يكفيني سـوطي، فإذا لم أجدْ من السـيفِ بُـدّاً ركبتُه.» [٧] هـذه الحكمة تعبر عنها

(١) أمالي القالي ٢/ ٨٩.
(٢) "من الأقوال المأثورة في الأدب الغربي والعربي"، مجلة الثقافة- العدد ٣٧٣، ص ٦.
(٣) البصائر والذخائر٢/ ١٧٣.
(٤) التذكرةالحمدونية ١/ ٢٧٣- ٢٧٤.
(٥) أي: صاحب الحقد و الفساد.
(٦) البصائر والذخائر٧/ ١٨١.
(٧) المجتنى، ص ٥١.

حكمة أخرى مشابهة: « إني لا أستخدم سَوْطي ما دام يجدي صَوْتي، ولا أستخدم صوتي ما دام يجدي صَمْتي.»

- لا تتحدَّ إنساناً ليس لديه ما يخسره.
- الرافعي: « لا تتمُّ فائدةُ الانتقالِ من بلدٍ إلى بلدٍ إلا إذا انتقلتِ النَّفْسُ من شُعورٍ إلى شعورٍ، فإذا سافرَ معك الهمُّ فأنتَ مُقيمٌ لم تَبْرَحْ.»[1]
- لا تجادلِ الأحمقَ، فقد يُخطِئ النَّاس في التفريق بينكما.
- لا تُشْعِرْ قَلْبَكَ الغَمَّ مما فاتَ فيَشْغَلَ ذِهْنَكَ عن الاستِعْدَادِ لما تأتي به الأيامُ.[2]
- لا تُعَادِيَنَّ أحداً وإنْ ظَنَنْتَ أنه لا يضُرُّكَ، ولا تَزْهَدَنَّ في صداقةِ أحدٍ وإنْ ظننتَ أنه لا ينفعُكَ، فإنَّك لا تَدْري متى تخاف عَدُوَّكَ وترجو صديقَكَ.[3]
- لا تَقْطَعِ القَريبَ وإنْ أساءَ، فإنَّ المرءَ لا يأكُلُ لَحْمَهُ وإنْ جاعَ، ولا يَقْطَعُ يدَه وإنْ ضَرَبَتْ عليه.[4]
- لا تَكُنْ عبدَ غيرِك وقد جعلكَ اللهُ حُرّاً.
- لا تَكُنْ كالإبرةِ تكسو النَّاس وهي عُريانةٌ، وكالذُّبالةِ[5] تضيء للناس

(١) وحي القلم ١/ ٤٨.
(٢) التذكرة الحمدونية ١/ ٣٨٥.
(٣) البصائر والذخائر٢/ ١٧٩.
(٤) البصائر والذخائر٧/ ٩٣.
(٥) الفتيلة.

وهي تحترق، وكالبَخور ينفع غيره بمضرَّة نفسه.[١]

- لا تَكُنْ كالمُنخل، يُخرج الدقيقَ الطيِّب ويمسِك لنفسه النِّخالةَ.
- لا تكوننَّ لما تسمَعُ أشدَّ تصديقاً منكَ لما ترى.
- لا تَلْتَمِسْ تقويمَ ما لا يستقيم، ولا تُعَالِجْ تأديبَ مَنْ لا يتأدَّبُ؛ فالعُود الذي لا يَنْحَني لا يُعْمَل منه القَوْسُ.[٢]
- ابن حزم الأندلسي:« لا تنصَحْ على شَرْطِ القبول، ولا تَشْفَعْ على شرط الإجابة، ولا تهَبْ على شرط الإثابة، لكنْ على سبيل استعمال الفضل، وتأْدِية ما عليك من النصيحة والشفاعة وبذل المعروف.»[٣]
- لا تُوحِشَنَّكَ الغُربةُ إذا آنَسَتْكَ الكِفايةُ مع لُزُومِ الأَوْطانِ.[٤]
- لا خيرَ في طُولِ الرَّاحةِ إذا كان يُورِثُ الغفلةَ، ولا في طولِ الكِفَايةِ إذا كان يؤدي إلى المَعْجَزَةِ، ولا في كَثْرَةِ العَيِّ إذا كان يُخْرِجُ إلى البَلادَةِ.[٥]
- لا يجب عليكَ أن تقولَ كلَّ ما تعرف، لكن يجب عليك أن تعرفَ كلَّ ما تقول.
- لا يزال الوجْهُ كريماً ما بَقِيَ حَيَاؤه، والغُصْنُ نَضيراً ما بَقِيَ لِحَاؤه.[٦]

---

(١) الإعجاز والإيجاز، ص ٦٣.

(٢) كليلة و دمنة، ص ١٥٩- ١٦٠.

(٣) رسائل ابن حزم (رسالة في مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق) ١/ ٣٦١.

(٤) ربيع الأبرار ٣/ ٦٧.

(٥) التذكرة الحمدونية ٦/ ٣٨٢.

(٦) البصائر والذخائر ٩/ ٢٠٢.

- لا يَصْدُق إيمانُ عبدٍ حتى يكونَ بما في يد الله سبحانه أوثقَ منه بما في يده.
- لا يضرُّني أنْ ليسَ على رأْسي تاجٌ ما دام في يدي قَلَمٌ.
- لا يَغُرَّنَّكَ المُرْتَقَى السَّهْلُ إذا كان المُنْحَدَرُ وَعْراً.(١)
- وكيع: «لا يكمُلُ الرجلُ أو لا ينبُل حتّى يكتبَ عمّن فوقَه، وعمّن هو مثلُه، وعمّن هو دونَه.»(٢)
- لا يمكن لأحد أن يمتطي ظهرَك إلا إذا كان مُنْحنياً.
- بديع الزمان النورسي: «لقد وَضَعَ الظُّلمُ على رأسِهِ قَلَنْسُوةَ العدالةِ، ولبستِ الخيانةُ رداءَ الحَميَّة، وأُطلِقَ على الجهاد اسمُ البغيِ، وعلى الأَسْرِ اسمُ الحريَّةِ، وهكذا تبادلتِ الأضدادُ صُوَرَها.»
- لكل عملٍ ثمرةٌ من الثَّوابِ والعقابِ، وهما على قَدْره في الكَثْرة والقِلَّة، كالزَّرع إذا حضَرَ الحصادُ أعطى على حَسَبِ بذره.(٣)
- للطالب المُنْجِحِ لذَّةُ الإدراكِ، وللطالب المحرومِ لذَّةُ اليأسِ.(٤)
- لو عرفت قدْرَ نفسِك عندنا ما أهنتها بالمعاصي. إنّما أبْعَدْنا إبليسَ إذ لم يَسْجُدْ لك، وأنت في صُلْبِ أبيك. فواعجباً كيف صالحتَه وتركتنا! (٥)

---

(١) البصائر والذخائر٤/ ١٥٣.

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال١/ ١٦٦.

(٣) كليلة و دمنة، ص ٣٣٩.

(٤) أخلاق الوزيرين، ص ٣٩٠. المنجِح: الذي حقق بغيته و نال مراده.

(٥) الفوائد، ص ١٠٠.

- لولا ظُلْمَةُ الخَطَأِ ما أَشْرَقَ نُورُ الصَّوَابِ في القُلُوبِ.[١]
- محمد بن الحنفية: «ليسَ بحكيمٍ مَنْ لم يُعَاشِرْ بالمعروفِ مَنْ لم يجِدْ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ بُدًّا، حتَّى يجعلَ اللهُ له مِنْ ذلك فَرَجاً ومَخْرَجاً.»[٢]
- ليس العاقلُ الذي إذا وَقَعَ في الأمر احتالَ له، ولكن العاقلَ يحتال للأمر حتى لا يقعَ فيه.[٣]
- ليس كلُّ معجِبٍ لك معجِباً لغيرك.
- ليسَ للمُضْطرِّ اختيارٌ ولا عليهِ اعْتذارٌ.[٤]
- ليسَ مِنَ العَدْلِ سُرْعَةُ العَذْلِ.
- ليس المهم أن تتقدَّمَ بسرعة إنما المهم أن تتقدم في الاتجاه الصحيح.
- ليس هناك إنسانٌ ضعيفٌ لكن هناك إنسانٌ يجهل في نفسه مواطنَ القوة.
- ما أَشَدَّ فِطامَ الكبيرِ، وأعْسَرَ رِياضةَ الهَرِمِ.
- ما أضمرَ أحدٌ شيئاً إلا ظهرَ في فَلَتاتِ لسانه وصَفَحَات وجهه.[٥]
- عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ما عاقَبْتَ مَن عصى اللهَ فيكَ بمِثْلِ أن تطيعَ اللهَ فيه.»[٦]

(١) البصائر والذخائر ٤/ ١٦٩.
(٢) البصائر والذخائر ١/ ١٤٧.
(٣) التذكرة الحمدونية ٣/ ٢٦٦.
(٤) البصائر والذخائر ٦/ ٨٠.
(٥) الإعجاز والإيجاز، ص ٣٨.
(٦) البيان والتبيين ١/ ٢٦١.

■ ما كلُّ ما يُعلَم يُقال[1]، وما كلُّ ما يقال يُصَدَّق.

(١) مهمٌّ جداً أن يكون الإنسان واعياً لهذه الحكمة ذاكراً لها، إذ ليس كل ما يعلمه المرء و إن كان حقاً يصح نشره وذكره للناس، فقد يكون مناسباً لفئة دون فئة، و في زمان دون زمان، و في مكان دون مكان.
يقول سيدنا أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «حَفِظْتُ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ وِعَاءَيْنِ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ.» أراد بالوعاء الأول أحاديث الأحكام والسنن، وبالثاني ما كتمه من أخبار الفتن والملاحم، وتغير الأحوال في آخر الزمان، وما أخبر به الرسول الله ﷺ من فساد الدين على أيدي بعض الناس. وَقَالَ سيدنا عليٌّ بن أبي طالب ﷺ: «حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، و دَعُوا ما يُنكرون، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ.» أي: كلموهم على قدر عقولهم و مستوى فُهومِهم، ودعوا ما يشتبه عليهم فهمه.
و قد أَخرج الإمام مسلم في مقدِّمة صحيحه عن عَبْدَ اللهَّ بْنَ مَسْعُودٍ ﷺ قوله: «مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لاَ تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلاَّ كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً.»
وعن أنس رضي الله عنه « أن رسولَ الله ﷺ ومعاذ بن جبل رديفه على الرَّحْل، قال : يا معاذ، قال : لبيك يا رسول الله وسعديك – ثلاثا – ثم قال : ما من عبد يشهدُ أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبدُه ورسولُه، إلا حرَّمه الله على النار، قال : يا رسول الله، أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا ؟ قال : إذا يتَّكلوا [أي يعتمدوا على هذا ويتركوا الجد في الأعمال]، فأخبر بها معاذ عند موته تأثُّما [أي خوفاً من إثم الكتمان]» أخرجه البخاري ومسلم. جاء في إحياء علوم الدين ١/ ٩٢ عن بعضهم: «كِلْ لكلِّ عبدٍ بِمِعْيارِ عَقْلِهِ، و زِنْ له بميزانِ فهمِهِ حتى تَسْلَمَ منه، وينتفعَ بك وإلا وقعَ الإنكارُ لِتَفَاوُتِ المِعيارِ.» و قد بوب البخاري في صحيحه في كتاب العلم بقوله: (باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا) . و أورد قول سيدنا علي السابق. و بوب أيضاً بقوله: (باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في أشد منه).
و يقول بهذا الصدد الإمامُ الشاطبي في كتابه الموافقات: « ليس كلُّ ما يُعْلَمُ مما هو حقٌّ يُطلَب نَشْرُه وإنْ كان من علم الشريعة ومما يفيد علماً بالأحكام، بل ذلك ينقسم: فمنه ما هو مطلوبُ النشرِ وهو غالب علم الشريعة، ومنه ما لا يطلب نشره بإطلاق، أو لا يطلب نشره بالنسبة إلى حال أو وقت أو شخص.» ٢/ ٥٤٨. و ينبه الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين ١/ ٩٦ أن على المعلم أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقى إليه ما لا يبلغه عقله فينفره، أو يخبط عليه عقله.

- ما لا ترضاه لنَفْسِك لا تصنَعْه لغيرك؛ فإن في ذلك العدلَ، وفي العدل رضا الله تعالى ورضا النَّاس.(١)
- مثِّلْ لنفسِكَ مِثالَ ما اسْتَحْسَنْتَ من غيرِك فاعمَلْ به، وما استقبحتَ من غيرِك فاجْتَنِبْه؛ فإنَّ المرءَ لا يرى عيْبَ نفسِه.(٢)
- مثَل المؤمن مثل النَّحلة، تأكل طيِّباً وتضع طيباً.
- مُجَالسةُ الجاهلِ مَرَضُ العَقْلِ.(٣)
- المخلوق إذا خفتَه استوحشتَ منه وهربت منه والرب تعالى إذا خِفْتَه أنِسْتَ به وقربت إليه.
- مُعَالجةُ الموجودِ خَيْرٌ مِنَ انْتِظارِ المَفْقُودِ.(٤)
- مَعْروفُ زَمانِنَا هذا مُنْكَرُ زَمانٍ قد مَضَى، ومُنْكَرُ زَمانِنا هذا معروفُ زمانٍ يأتي.(٥)
- الممالك بلا عدلٍ غاباتٌ مُلِئت باللصوص.(٦)
- منِ اتّكلَ على زادِ غيره طال جوعُه.
- منِ استرعى الذئبَ ظلم. أي: من ولّى غيرَ الأمين فقد جاء الظلم من جهته.

---

(١) كليلة ودمنة، ص ٣٤١.

(٢) زهر الآداب ١/ ٤٣٨.

(٣) ربيع الأبرار ٢/ ٤١.

(٤) البصائر والذخائر٤/ ٩٦.

(٥) البصائر والذخائر٤/ ١٩٩.

(٦) "من الأقوال المأثورة في الأدب الغربي والعربي"، مجلة الثقافة- العدد ٣٧٤، ص ٦.

- منِ امتطى راحلةَ الشوقِ لم يشُقَّ عليه بُعْدُ السفر.
- منِ التمسَ الرُّخَصَ من الإخوان عند المشاورة، ومن الأطبَّاء عند المرض، ومن الفقهاء عند الشُّبْهة، أخطأَ منافع الرَّأي.(١)
- مَنْ تذَكَّرَ قُدْرَةَ الله لم يَسْتَعْمِل قُدْرَتَه في ظُلْمِ عباده.(٢)
- مَنْ ترك لله شيئاً لم يجد لما ترك فقداً.
- مَنْ ثقَّلَ عليك بنفسه وغَمَّكَ في سؤاله فأعِرْهُ أُذْناً صمّاءَ وعيناً عمياءَ.(٣)
- الرافعي: «مَن خُلِقَ بطلاً فلا عجبَ أن توجِد له الأقدارُ مِن كل ما حوله مادةَ حربٍ.»(٤)
- بزرجمهر: «مَنْ رَجَا الحزْمَ بغيرِ رَوِيَّةٍ، والحَمْدَ بغيرِ اسْتِحْقاقٍ، والمحبَّةَ بغيرِ لِينِ الكلمةِ، ومُنَاصَحَةَ الأنصارِ بغير التَّوْسِعَةِ، وما عند القُضاةِ بغير حُجَّةٍ، فقد رجا ما يَصْعُبُ على رَجائه، واتَّكَلَ على ما الغُرورُ في الاتِّكَالِ عليه.»(٥)
- مَنْ زرعَ الإحَنَ حَصَدَ المِحَنَ.
- مَنْ طَلَبَ عِزّاً بباطلٍ أورثه الله تعالى ذُلاً بحقٍّ.(٦)

---

(١) كليلة ودمنة، ص ١٤٥.
(٢) التذكرة الحمدونية ١/ ١٨٣.
(٣) البيان والتبيين ١/ ٢٠٣.
(٤) كلمة و كليمة، ص ٣٦.
(٥) البصائر والذخائر١/ ١٣٦.
(٦) البصائر والذخائر٧/ ٢٦.

- مَنْ طَلَبَ عَظيماً خَاطَرَ بِعَظيمٍ.[١]
- مَنْ عرفَ ما يطلبُ هانَ عليه ما يبذُلُ.
- ابـن عطاء الله السـكندري: «مِـنْ علامةِ اتِّباع الهوى المسـارعةُ إلى نوافل الخيرات والتَّكاسُلُ عن القيام بالواجبات.»[٢]
- مَنْ فَسَدتْ بِطَانَتُه كان كَمَن غَصَّ بالماء فلا مَساغَ له، ومَنْ خَانه ثِقَاتُه فقد أُتِيَ مِنْ مَأْمنِهِ.
- مَـنْ كان له مـالٌ ولا يُنفِقـه في حقوقه، كان كالـذي يُعَدُّ فقـيراً وإنْ كان موسِراً.[٣]
- مِنَ الفَراغِ تكون الصَّبْوةُ.[٤]
- مَنْ لا يتقدّمْ يتقادمْ.
- مَنْ لم يعرفِ الشرَّ كان أَجْدَرَ أنْ يقعَ فيه.
- مَنْ لم يُعْطِ على الصَّفْعِ دَرَاهِمَ، فَلْيَتَّخِذْ لِقَفَاهُ مَرَاهِمَ.[٥]
- مَنْ لم يَقْدِرْ على فِعْلِ الفَضَائِلِ فلتكُنْ فَضَائلُهُ في تَرْكِ الرَّذَائلِ.[٦]
- مَنْ لم يكنْ له من نفسه زاجرٌ لم يكنْ له من غيرِه واعظٌ.

---

(١) البصائر والذخائر ٢/ ٥٦.

(٢) الحكم العطائية، ص ١٣٣.

(٣) كليلة ودمنة، ص ٩٨.

(٤) الصَّبْوَةُ: جَهْلَةُ الفُتُوَّةِ.

(٥) البصائر والذخائر ٤/ ٥٦.

(٦) التذكرة الحمدونية ١/ ٢٨٠.

■ مَنْ لم ينشطْ لحديثك فارفَعْ عنه مؤونةَ الاستماعِ منك.[1]

■ مَنْ وَدَّكَ لأمرٍ أَبْغَضَكَ عند انْقِضَائِه.[2]

■ مُؤَارَبَةُ[3] الأرِيْبِ جَهْلٌ وعَنَاءٌ.

■ النَّاسُ بأزمانهم أَشْبَهُ منهم بآبائِهم. أي: إن تأثر الإنسان ببيئته ومحيطه يغلب على تأثره بأبويه واتباعه لهما.[4]

---

(١) البيان والتبيين ١/ ١٠٥.

(٢) التذكرة الحمدونية ١/ ٢٧٧.

(٣) مؤاربة: المكر والمخاتلة.

(٤) يشير إلى صواب هذه الحكمة في غلبة أثر البيئة على أثر الأبوين قوله تعالى:{وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً} [الكهف: ٢٨]، و عدد من الأحاديث الشريفة، كقوله صلى الله عليه وسلم « إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً ». أخرجه البخاري ومسلم. و قوله: « المرءُ على دِين خليله، فلينظرْ أحدُكُم مَن يُخَالِلْ ». أخرجه أبو داود، والترمذي. و قوله أيضاً: « كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ لَا فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ نَعَمْ وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَاعْبُدْ اللَّهَ مَعَهُمْ وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ..... ». أخرجه البخاري ومسلم.

قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم: «قال العلماء: في هذا استحبابُ مفارقةِ التائبِ المواضعَ التي أصاب بها الذنوبَ والأَخْدانَ المُساعِدين له على ذلك، ومقاطعتهم ما داموا على حالهم، وأن يستبدل بهم صحبةَ أهل الخير والصلاح والعلماء والمتعبدين الورعين، و من يُقْتَدى بهم وينتفع بصحبتهم، وتتأكد بذلك توبته.» ١٧/ ٨٣.

- بشار بكور: «الناس جميعاً عند الولادة متساوون، أما بعد الموت فمتفاوتون: ناسٌ إلى الجنة (وهي درجات)، وناس إلى النار (وهي دركات)؛ فاخترْ لنفسك- أيها الإنسانُ- في حياتك الدنيا ما تشاء.»
- النَّاس كإبلٍ مئةٍ لا تكاد تجدُ فيها رَاحلةً.[1] (حديث شريف). والمعنى: أَن الإنسان الفاضلَ، المهذَّبَ، صاحبَ الخلق الرفيع، نادرُ الوجودِ بين النَّاس، كندرة وقلة وجود النِّجيب من الإبل، القويّ على الأَحمال والأَسفار، ففي كل مئة من الإبل ربما توجد راحلةٌ واحدة.
- النَّاس نِيامٌ فإذا مَاتوا انْتَبَهُوا.
- الرافعي: «النَّاس يزاحمون في الدُّنيا لأجسامهم، فإمّا بؤسٌ وإما سعادةٌ، والحكماء والمحبّون يزاحمون لأرواحهم، فإمّا بؤسان وإما سعادتان.»[2]
- النَّدامةُ على الفَائتِ تَضْييعُ وقتٍ ثَانٍ.[3]
- مصطفى السباعي: «هكذا الحياةُ نبدأ مَغمورين، ثم نصبح مشهورين، ثم نمسي مقبورين، وبعد ذلك إما أن نكون مسرورين، وإما أن نكون مقهورين.»
- وِجْدانُ الرَّقِينِ يُغَطِّي أَفْنَ الأَفِينِ[4]. أي: إن المال يُغطِّي العيوب.

(١) الرَّاحِلَة من الإبل: البَعيرُ القويُّ على الأسفارِ والأحمال.
(٢) كلمة و كليمة ص ٣٧.
(٣) البصائر والذخائر٥/ ٢٠٧.
(٤) أي: حُمق الأحمق.

■ يا مَنْ غذِّيَ بلِبان البِرّ، وقلِّب بأيدي الألطاف، كلُّ الأشياء شجرةٌ وأنتَ الثمرة، وصورةٌ وأنت المعنى، وصَدَفٌ وأنت الدّرُّ، ومَخِيضٌ[1] وأنت الزُّبْدُ.[2]

■ الرافعي: «يكبر بعضُ الأدباء من صِغَر المحيطين بهم، قالوا: بَعَرَتْ شاةٌ حول قطعةٍ من حجر، فنطقت بعرةٌ فقالت للحجر: ما أعظمك أيها الجبلُ الشامخ.!»[3]

■ شوبنهاور: «يمكن للمرءِ أن يفعلَ ما يشاءُ، لكنه لا يستطيعُ أن يريد كلَّ ما يشاء.»

■ يموت الطاغيةُ فينتهي حُكْمُه، ويموت الشهيدُ فيبدأ حُكْمُه.

■ أفلاطون: «ينبغي لكَ مع مَعْرِفَتِكَ بأنَّك من هذا البدن بمنزلة مَنْ هو في حبسٍ، ألَّا تَرومَ لنَفْسِكَ إطْلاقَكَ مِنْهُ مِنْ قِبَلِ أنَّك لم تَحْبِسْ نَفْسَكَ فيه، لكن تنتظر الذي حَبَسَكَ فيه أن يُطْلِقَكَ مِنْهُ.»[4]

(١) اللبن الذي مُخِض وأُخِذ زُبدُه.
(٢) الفوائد،ص ١٠٠.
(٣) كلمة و كليمة، ص ٦٦.
(٤) البصائر والذخائر١/ ١١٠.

أشعار

أَحْسِنْ إلى النَّاس تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمُ
طالما اسْتَعْبَدَ الإنْسَانَ إحْسَانُ

أَخْلِقْ بِذي الصّبْرِ أَنْ يَحْظَى بحاجَتِهِ
مُدْمِنِ القَرْعِ لِلأَبْوابِ أَنْ يَلِجا

إذا احتاجَ الكريمُ إلى اللئيم
فقدَ طابَ الرَّحيلُ إلى الجحيمِ

إذا أنت أكرَمْتَ الكريمَ مَلَكْتَه
وإن أنتَ أكرمْتَ اللئيم تمرَّدا

إذا أنتَ حمَّلتَ الخؤونَ أمانةً
فإنَّك قد أسندتَها شرَّ مُسْنَدِ

إذا أنتَ لم تُعْرِضْ عنِ الجهل والخَنَا
أصبْتَ حَليماً أو أصَابَكَ جاهِلُ

إذا كـــانَ غيـرُ اللهَ للمَـرْء عُـــدَّةً
أتـتْـهُ الـرَّزايـا مِـنْ وُجـوهِ المَكَاسِبِ

إذا كـنـتَ ذا رأيْ فـكُـنْ ذا عَـزِيـمَـةٍ
فـــإنَّ فَـسـادَ الـــرَّأي أنْ تَـــتَرَدَّدا

إذا كـــنتَ في كـلِّ الأمـــورِ معاتِبَاً
صـديـقَـكَ لم تـلـقَ الـذي لا تـعـاتِـبُـهْ

فَـعـــشْ واحـــداً أو صِـلْ أخـاك فإنَّـهُ
مُـقـارفُ ذَنْـــبٍ مَـــرَّةً ومجـانِـبُـهْ

إذا لـم تَسْـتَطِعْ شـيئاً فَـدَعْـه
وجَـــاوِزْه إلى مـا تَـسْـتَـطـيـعُ

إذا المَـرءُ أَعْـيَـتْـه المُـروءةُ ناشِـئاً
فَـمَـطْـلَـبُـهـا كَـهْـلاً عـلـيـهِ شَـديـدُ

أَظُـــنُّ الحِـلْـمَ دَلَّ عـلـيَّ قَوْمِـي
وقَـدْ يُـسْـتَـجْـهَـلُ الـرَّجُـلُ الحَـلِـيـم[1]

(١) دَلَّ عليّ قومي: جَرَّأهم، يقول: إنَّ احتمالي من عشيرتي، واستعمال الحلم معهم، هو الذي جرَّأهم علي فيما أظن، لكن الحليم عند الحاجة والضرورة قد يتكلف ما لا يكون معهوداً في طبعه، فيخرج عن الحلم إلى الجهل.

ألا ربَّ مَـــنْ تَـغْـتَـشُّـــهُ لـك نَـاصِـــحٌ
ومـــؤتمـــنٌ بـالـغـيـب وهـــو ظَـنِـيـنُ

ألا كـــلُّ شـــيءٍ مـــا خـــلا اللهَ بـاطـلُ
وكـــلُّ نـعـيـمٍ لا محـــالـــةَ زائـــلُ

أَمِـــنَ المَـنُـــونِ وَرَيبِـها تَـتَـوَجّـــعُ؟
والـــدَّهـــرُ لَـيْـسَ بِـمُـعْـتِـبٍ مَـــنْ يَجْـــزَعُ

إنَّ السَّـعيدَ لـه في غيـره عِـظَـةٌ
وفي الـتّـجـارب تحـكـيـمٌ ومُـعْـتَـبَرُ

إنَّ الـــذي يَـقْـبِـض الـدُّنـيـا ويَبْسُطها
إنْ كـــانَ أَغْـنـــاكَ عـنِّـي سَـــوْفَ يُـغْـنِـيـنِـي

إنَّ الـريـــاحَ إذا مـا أعْـصَـفَـتْ قَـصَـفَـتْ
عَـيْـدَانَ نـجْـدٍ ولم يَـعْـبَـأْنَ بـالـرَّتَـمِ[1]

بَـنَـاتُ نـــشٍ ونَـعْـشٌ لا كُـسُـــفَ لهـا
والـشـمـسُ والـبَـدْرُ منها الـدَّهـرَ في الـرَّقـمِ[2]

(١) عيدان جمع عَيْدَانة وهي الشجرة الطويلة، الرتم: نبات من دِقِّ الشجر.

(٢) بنات نعش: سبعة نجوم، الرقم: الداهية، أي: إن الذي يُكْسف من النجوم هما الشمس والقمر، لا بنـات نعـش. مراده أن المصائب لا تقع إلا على أصحاب المقـام والمنزلة الرفيعة، و لا تدنو من قليلي الشأن والمنزلة.

إِنَّ الـعَـرانِـيـنَ تلْقاها مُحَسَّدَةً
ولا تَـرَى لِلِئامِ النَّاس حُسَّادَا[1]

بُغاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُها فِراخاً
وأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلاتٌ نَزُورُ[2]

تَحَلَّمْ عَنِ الأَدنَيْنَ واسْتَبْقِ وُدَّهُمْ
ولن تَسْتَطِيعَ الحِلْمَ حتّى تَحَلَّما[3]

تَرَى النَّاس أَشْباهاً إذا جَلَسوا مَعاً
فَفِي النَّاس زَيْفٌ مِثْلُ زَيْفِ الدَّراهِمِ

تريدين لُقْيانَ المعَالي رَخِيْصَةً
ولا بُدَّ دون الشَّهْدِ من إِبَرِ النَّحْلِ

تُصِيبُ الخَيْرَ مِمَّنْ تَزْدَرِيه
ويُخْلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ[4]

---

(١) عَرانِيُن القوم: سادتهم و أشرافهم. وعْرنيُن الأنف: تحت مجتمع الحاجبين، وهو أوَّل الأنف حيث يكون فيه الشَّمَم. يقال: هم شُمُّ العَرانينَ، وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنفس. لسان العرب (شمم، عرن).

(٢) البغاث: صغار الطير، المقلات: التي لا يعيش لها ولد، النَزورُ: المرأةُ القليلةُ الوَلَدِ، من النَّزْر وهو القلة. المراد أن ما ينتجه الكريم والأصيل أقلّ ما إنتاج من هو أدنى منه.

(٣) تحلم: تكلّف الحلم و احملْ عليه نفسك حتى تغدو حليمًا، الأدنون: جمع الأدنى، بمعنى الأقرب.

(٤) الطرير: ذو المنظر و الرواء.

حَسْبُك مِمّا تَبْتَغيه القوتُ
ما أكثرَ القُوتَ لَمَنْ يموتُ

الحقُّ أَبْلَجُ لا يُخِيل سَبيلُه[1]
والحقُّ يَعْرِفُه ذَوو الألبابِ

الخَيرُ أبقَى، وإنْ طالَ الزَّمانُ به
والشرُّ أَخبَثُ ما أَوْعَيتَ مِنْ زادِ

ذو العَقْل يَشقى في النعيم بعَقْلهِ
وأخو الجهالةِ في الشَّقاوة يَنْعَمُ

سِقامُ الحِرصِ ليسَ لهُ شِفاءٌ
وداءُ الجهلِ ليس له طَبيبُ

سَيَكْثُرُ المالُ يَوماً بَعْدَ قِلّتِهِ
ويَكْتَسِي العُودُ بَعْدَ اليُبْسِ بالوَرَقِ

زيادةُ المرءِ في دنياه نقصانُ
ورِبحُه غيرَ محْضِ الخيرِ خُسرانُ

(١) أي: لا يشتبه طريقه.

شَـــرُّ الأَخِـــلاّءِ مَـــنْ كانَـــتْ مَـوَدَّتُـــهُ
مـع الـــزَّمـــانِ إذا مـا خـــاف أو رَغِـبـا

الـشَّـــيء يَـبْـــدَؤه في الأصْـــلِ أصْـغَـــرُهُ
ولَـيْـسَ يَـصْـلَى بِـنَـارِ الْحَـــرْبِ جانِيها

والْحَـــرْبُ يَـلْـحَـقُ فِيهاَ الْـكـارِهُـونَ كَما
تَـدْنـو الـصِّـحَـاحُ إِلَى الْجَـرْبِـى فَـتُـعْـديها

صَغِـيـــرُ الـقَـــوْمِ في الـتَّـــأْدِيـبِ يُـــرْجَى
ولا يُـــرْجَـــى عـلى الأَدَبِ الـكَـبِـيرُ

عسـى فـــرجٌ يـــأتي بـه اللهُ إنَّـــه
لـــه كـــلَّ يـــومٍ في خـلـيـقـتـهِ أمْـــرُ

عَـــفُّ الـــمَطـالِبِ عَـمَّا لَسْـــتُ نائِلَـــهُ
وإِنْ ظُـلِـمْـتُ شَـدِيـدُ الحِـقْـدِ والحَـنَـقِ

الـعِـــلْـــم يـنـهـض بـالخَسيس إلى الـعـلى
والجـهـــلُ يَـقْـعُـدُ بـالـفـتـى المـنـسـوب

عليك بِـأَوْسَـــاطِ الأُمُـــورِ فَإِنَّـهـا
نَـجَـاةٌ وَلا تَـرْكَـبْ ذَلـــولاً وَلا صَـعْـبا

عـــــوّدْ لســـانَك قـــولَ الـصدق تحـظَ به
إن الـلـســـانَ لـمـا عـــــوّدتَ مـعـتـادُ

العيـــشُ لا عيـــشَ إلاَّ مـا قَـنِـعْـتَ بـه
قـد يـكـثـرُ المـــالُ والإنـســـانُ مُـفْـتَـقِـرُ

غَنِـــيُّ النَّـفْـس مـا اسْـتَـغْـنَـتْ غَنِـيٌّ
وفَـقْـرُ الـنَّـفْـس مـا عَـــمِـــرَتْ شَـقـاءُ

فـــإنْ تَـــفُـــقِ الأنـــام وَأنـــتَ منهـمْ
فـــإنَّ المـسـكَ بَـعْـضُ دمِ الـغـزالِ

فـــإنْ يَـكُـنِ الـفِـراقُ عَـدا عَلَيْنا
فَـفـاقَـمَ شَـعْـبَـنـا بَـعْـدَ اتِّـفـاقِ

فـكُـلُّ هَـــوىً يَصِـيـرُ إلى انْـقِـضـاءٍ
كـــما صـــارَ الهِـــلالُ إلى مَحـــاقِ

فـــإنْ تَـــكُ قـد نَـــأَتْ ونَـــأَيْـتُ عَنْها
وَفـــرَّق بَـيْـنَـنـا حَـــدَثُ الـشِّـقـاقِ

فـكُـلُّ قَـرِيـنَـةٍ وقَـــرِيـــنِ إلْـــفٍ
مَـــصِـــيرُهُمـــا إلى أَمَـــدِ الـــفِـــراقِ

فبينا الـمرءُ في عـليـاءَ أَهْـوَى
ومُـنْـحَـطٌّ أُتـيـحَ لـهُ اعْـتِـلاءُ

وبَـيْـنَا نِـعْمَـةٌ إِذْ حـالُ بُـؤْسٍ
وبـؤسٌ إِذْ تـعـقَّـبَـه ثَـراءُ

فصـروفُ الـدَّهـر في أَطْباقـه
خِـلْـفـةٌ فيـها ارْتِـفَـاعٌ وانْـحِـدَارُ

بـينـما النَّـاس على عَـلْيائـها
إذ هَـوْوا في هُـوّةٍ منـها فـغَـاروا

إنّـمـا نِـعْمَـةُ دنيـا مُـتْـعَـةٌ
وحـيـاةُ المـرءِ ثَـوْبٌ مُـسْـتَـعـارُ [1]

فما عِـظَـمُ الـرِّجـالِ لَهُـمْ بفَخْرٍ
ولـكـنْ فَـخْـرُهُـمْ كَـرَمٌ وخِـيرُ

في زُخْـرُفِ الـقـولِ تـزيـينٌ لباطِلِهِ
والحـقُّ قـد يـعـتريـهِ سُـوْءُ تَـعـبيرِ

(١) أطباقه: أحواله المختلفة. خِلْفةٌ: يخلف بعضُها بعضاً.

تقولُ: هذا مُجَاجُ النَّحلِ[1] تَمْدَحُهُ
وإنْ ذَمَمْتَ تَقُلْ: قَيْءُ الزَّنابيرِ

مَدْحاً وذمًّا وما جاوَزْتَ وصْفَهُما
سِحْرُ البَيانِ يُري الظَّلْماءَ كالنُّورِ

قد يَبْعَثُ الأَمْرَ العَظِيمَ صَغِيرُهُ
حتَّى تَظَلَّ له الدِّماءُ تَصَبَّبُ

قد يجمع المالَ غيرُ آكِلِه
ويأكل المالَ غيرُ مَنْ جَمَعَهْ

فاقْبَلْ مِن الدَّهرِ ما أتاكَ به
مَنْ قَرَّ عيناً بعَيْشِهِ نفَعَهْ

قد يُنعِمُ الله بالبَلْوى وإنْ عَظُمَتْ
ويبتلي الله بعضَ القوم بالنِّعَمِ

كفى بالمرء عيباً أن تراه
له وَجْهٌ وليس له لِسَانُ

وما حُسْنُ الرجالِ لهم بزَيْنٍ
إذا لم يُسْعِدِ الحُسْنَ البيانُ

(١) مجاج النحل: العسل.

كـــلُّ امْـــرِىءٍ راجـــعٌ يـــوماً لِشيمَتِهِ
وإِنْ تَخَـــلَّـــقَ أَخْـــلاقـــاً إِلى حِـــينِ

كَـــمـــالُ الـــمَـــرْءِ حُـــسْـــنُ الـــدِّيـــنِ مِنْهُ
ويَـــنْـــقُـــصُـــهُ - وإِنْ كَـــمَـــلَ- الـــفُـــجُـــورُ

لا تَـــحْـــسَـــبِ الـــمـــجْدَ تمـــراً أنـــتَ آكِـــلُـــهُ
لـــنْ تَـــبْـــلُـــغَ الـمـجـدَ حـتـى تَـلْـعَـقَ الـصَّـبِـرا

لا تـحْـسـبـنَّ ســـــروراً دائـمـــا أبـــداً
مَـــنْ سرَّهُ زَمَـــــنٌ ســاءتْـــه أَزْمَـــــانُ

لا تَـعْـــجَـبَـنَّ لـخَـيْـرٍ زَلَّ عـن يَـــدِه
فـالـكَـوْكَـبُ الـنَّـحْـسُ يَـسْـقِـي الأَرضَ أَحْـيَـانَـا

لا تَـــنْـــهَ عـن خُـــلُـــقٍ وتـــأتيَ مِثْـلَـه
عـــارٌ عـلـيـكَ إذا فَـعَـلْـتَ عَـظِـيـمُ

لا يَـــأْسَ مِـــنْ فـــرَجِ الإلـــه فربَّـمـا
يَـصِـلُ الـقَـطُـوعُ ويَـقْـدُم الـغُـيَّـابُ

لا يُـصْـلِـحُ الـنَّـفْس إِذْ كَـانَـتْ مُـصَـرَّفَـةً
إِلّاَ الـتـنـقُّـلُ مـن حـــالٍ إلى حـــالِ

لعمرُك إنَّ الموتَ ما أخطأ الفَتى
لكالطِّوَلِ المُرْخَى وثِنْياه باليَدِ[1]

لعمرُكَ ما ضاقتْ بلادٌ بأهلها
ولكنَّ أخلاقَ الرِّجالِ تَضيقُ

لعمرُكَ ما يَدْرِي الفَتَى كيف يتَّقِي
إذا هو لم يَجْعَلْ له اللهُ واقيا

لقَدْ تَرْجُو فيَعْسُرُ ما تُرَجِّي
عليكَ، ويَنْجَحُ الأَمْرُ العَسِيرُ

وما تَدْرِي أَفِي الأَمْرِ المُرَجَّى
أَمِ الأَمْرِ الذِي تَخْشَى السُّرُورُ

لولا المشَقَّةُ سادَ النَّاس كلُّهُمُ
الجودُ يُفْقِر والإقْدامُ قَتَّالُ

لومٌ يُعيذُك مِنْ سُوءٍ تُقَارفُه
أَبْقَى لعِرْضِكَ مِنْ قولٍ يُداجِيكا

(١) أي: لا بُدَّ للإنسان من الموت وإن طال الأجل، كما أن الفرس و إن أُرْخى له حبلُه فإن مصيره إلى أن يثنيه صاحبُه، إذ طرَفه بيده.

وقد رَمَى بكَ في تَيْهاءَ مُهْلِكَةٍ
مَنْ باتَ يَكْتُمك العَيْبَ الذي فِيْكَا

لَيْسَ الجَمالُ بِمِئْزَرٍ
فاعْلَمْ، وإِنْ رُدِّيتَ بُرْدَا

إِنَّ الجَمالَ مَعادِنٌ
ومَناقِبٌ أَوْرَثْنَ مَجْدَا

ليس الخليلُ على ما كنتَ تَعْهَدُهُ
قد بدّلَ الله ذاك الخِلَّ ألوانا

ما ضَرَّني حَسَدُ اللئامِ ولم يَزَلْ
ذو الفَضْلِ يحسُده ذوو النُّقْصَانِ

ما كلُّ ما يتمنَّى المرءُ يُدْرِكُه
تجري الرِّياحُ بما لا تَشْتَهي السُّفُنُ

ما كُلُّ يومٍ يَنالُ المَرْءُ ما طَلَبا
ولا يُسَوِّغُهُ المِقْدارُ ما وَهَبا[1]

(١) المقدار: الموت.

الَمَـــرْءُ نَـصْـــبُ مَـــصَـائبٍ مـا تَنْقَضي
حـتـى يُـــوارَى جِـسْـمُـه في رَمْـــسِـــهِ[1]

فـمُـؤَجَّـلٌ يَـلْـقَـى الـــرَّدَى في أَهْـلِـهِ
ومُـعَـجَّـلٌ يَـلْـقَـى الـــرَّدَى في نَـفْـسِـهِ

مَـــنِ اســتـعـــانَ بغيرِ الله في طَلَبٍ
فـــإنَّ نـــاصِرَه عَـــجْـــزٌ وخِـــذْلانُ

مَـــنْ أطـــاقَ التِـمَـــاسَ شـــيءٍ غِـلابـــاً
واغْـتِـصـابـاً لم يَـلْـتَـمِـسْـهُ سُـــؤالا

مَـــنْ كـــان مَـــرْعَـى عَـزْمِـــه وهمومِه
رَوْضَ الأمـــاني لم يَـــزَلْ مَـهْـزُولا

مَـــنْ يَـفـعـلِ الـخيرَ لا يَـعْـدَمْ جَـوازيـه
لا يَـذْهَـبُ الـعُـرْفُ بـين اللهِ والـنَّـاس

نَـــزْدَادُ همَّـاً كلَّـما ازْدَدْنـا غِنـى
فـالـفـقـرُ كـلُّ الـفـقـرِ في الإِكـثـارِ

(١) الرمس: القبر.

هـل يَـضُـرُّ الـبـحـرَ أَمْـسَـى زَاخِـراً
أَنْ رَمَـى فـيـهِ غُـلامٌ بَـحـجَـرْ

وابـنُ الـلَّـبـونِ إِذا مـا لُـزَّ فِي قَـرَنِ
لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الـبُـزْلِ الـقَـنـاعِـيسِ[1]

والإِثْـمُ داءٌ لا يُـرَجَّـى بُـرْؤُه
والـبِرُّ بُـرْؤٌ لَـيْـسَ فـيـه مَـعْـطَـبُ

وإِذا أَتَـتْـكَ مَـذَمَّـتـي مِـنْ ناقـصٍ
فـهـي الـشَّـهـادةُ لي بـأني كـامِـلُ

وإِذَا أَرَادَ اللهُ نَـشْـرَ فَـضِـيـلَـةٍ
طُـوِيـتْ أَتَـاحَ لَهَـا لِـسَـانَ حَـسُـودِ[2]

---

(١) ابن اللبون: هو ولدُ الناقة إذا استكمل سنتين و دخل في الثالثة، فصارت أمه لَبوناً، أي: ذات لبَن، لزَّه يلُزُّه: شدَّه وألصقه، والبعيران إذا قُرِنا في قرَنٍ واحدٍ فقد لُزَّا، والقرن بفتحتين: الحبل يُجْمَعُ فيه البعيران، صولة: وثبة وسطوة، البزل: جمع بازل، وهو البعير إذا استكملَ الثامنة و دخل في التاسعة و فطرَ نابُه و بزل، أي: انشقَّ، وهو عندئذٍ مستكملٌ للقوة مُسْتَجْمِعٌ لشبابه، القناعيس: جمع قِنْعاس، وهو الجمل العظيم الطويل السنمة. يقول الشاعر: بأن ابن اللبون إذا ما قُرِنَ ببازل لم يطق ما يطيقه البازل من الصبر على السير العنيف. والشاعر الضعيف لا يستطيع أن يصاوِل الشاعرَ الفحل و لا أن يحاربه. من حاشية "طبقات فحول الشعراء" بتحقيق العلامة محمود شاكر ٢/ ٣٨٥.

(٢) يعلق الجرجاني في مقدمة كتابه «الوساطة بين المتنبي و خصومه» على هذا الشعر قائلًا: «صدق والله وأحسن! كم من فضيلة لو لم تستَتْرْها المحاسِدُ لم تبرَحْ في الصدور كامنةً، ومنقبةٍ لو لم

لَـــوْلاَ اشْـــتِعـــالُ النَّـــارِ فيما جَـــاوَرتْ
مَـــا كَـــانَ يُـــعْـــرفُ طِـــيـــبُ عَـــرْفِ الـــعُـــودِ

وإذا كـــانـــت الـــنُّـــفُـــوسُ كبـــــاراً
تَـــعِـــبَـــتْ في مُـــرادهـــا الأجْـــســـامُ

وإذا الـمَـنِـيّـةُ أَنْـشَـبَـتْ أَظْـفَـارَهـــا
أَلْـــفَـــيْـــتَ كُـــلَّ تَـمِـيـمَـةٍ لا تَـنْـفَـعُ

وإذا هَـــمَـــمْـــتَ بـــأمْـــرِ شَـــرٍّ فاتَّئِـدْ
وإذا هَمَـــمْـــتَ بـــأَمْـــرِ خَـــيْرٍ فـافْـعَـلِ

وأســـــوأُ الـنَّـاس تـدبـيـراً لعـاقـبـةٍ
مَـــنْ أنـفـقَ الـعـمـرَ في مـا لـيس يـنـفـعُـهُ

واشْـــدُدْ يـديـكَ بـحـبـلِ الله مُـعْـتـصِـمـاً
فـإنّـه الـرُّكْـنُ إنْ خـانـتْـكَ أركـــانُ

تُزْعِجُها المنافسةُ لبقيت على حالها ساكنةً! لكنها برزتْ فتناولتْها ألسُنُ الحُسَّد تجلوها، وهي تظن أنها تمحوها، وتشـهَرُها وهي تحاول أن تستُرَها؛ حتى عثَر بها مَن يعرف حقَّها، واهتدى إليها مَنْ هو أولى بها، فظهرت على لسانه في أحسن معرِض، واكتست من فضله أزينَ ملبس؛ فعادت بعد الخُمول نابهةً، وبعد الذُّبول ناضرةً، وتمكنت من برِّ والدها فنوّهت بذكره، وقدَرت على قضاء حقِّ صاحبها فرفعت من قَدْره (وعَسى أن تكْرَهوا شيْئاً وهُوَ خيرٌ لكُم).» ص ١١.

واعْـــلَـــمْ بأَنَّـــك لا تَسُـــــودُ عَشِـيرَةً
حـتَّـى تُـــرَى دَمِـــثَ الخَـــلائِـــقِ سَـهْـلَـهَـا

وإِنَّ امـــرأً دُنْـيـــاهُ أكْـبَـرُ هَـمِّـــهِ
لَـمْـسْـتَـمْـسِـكٌ منـهـا بـحَـبْـلِ غُـــرورِ

وإنّ امـــرأً أمْسَـــى وأصْـبَـحَ سالـماً
مِـــنَ الـنَّـاس - إلاَّ مـا جَـنَـى- لَـسَـعـيـدُ

و إنَّ ابـــنَ عـمِّ المـــرءِ- فـاعـلـمْ- جَـنـاحُـــهُ
و هَـــلْ يـنـهـضُ الـبَـازي بـغـيرِ جَـنـاحِ

وإنَّ عَـنـاءً أنْ تُـفَـهِّـمَ جـاهِـلاً
ويَحْـسِـبُ جَـهْـلاً أنَّـه مِـنْـكَ أَفْـهَـمُ

وبُـعْـضُ الـــدَّاءِ مُـلْـتَـمَـسٌ شِـفـاهُ
ودَاءُ الـنَّـــوْكِ لَـيْـسَ لـه شِـفـاءُ[1]

وبَـعْـضُ الْـقَـــوْلِ لـيْـسَ لـهُ عِنـاجٌ
كَـمَـخْـضِ الْمـــاءِ لـيْـسَ لـهُ إتـــاءُ[2]

---

(١) النوك: الحمق.

(٢) قولٌ لا عِناجَ له: إذا أُرْسِلَ على غير رويَّة. فقال أبو عمرو بن العلاء: العِناج في القول: أن يكون له حصاةٌ فيتكلّم بعلمٍ ونَظر، وإذا لم يكن له عِناجٌ خرجَ منه ما لا يريد صاحبُه. ومعنى هذا الكلام

وتَضْحَكُ سِنُّ المَرْء والقَلْبُ عابِسٌ
ويَرْضَى الفَتَى عن دَهْرِهِ وهوَ عاتِبُ

والجَهْلُ ذو عَرَضٍ لا يُستَرَادُ له[1]
والحِلْمُ آوِنَةً في النَّاس مَعْدومُ

وزِنِ الكلامَ إذا نطقْتَ فإنَّما
يُبدي عُقولَ ذوي العقولِ المنطقُ

وظُلْمُ ذَوِي القُرْبى أَشَدُّ مَضَاضَةً
على المرْءِ من وَقْعِ الحُسامِ المُهنَّد

والعاقل النِّحْريرُ محتاجٌ إلى
أن يستعينَ بجاهلٍ طَيَّاشِ

والفَقْرُ في النَّفْس لا في المالِ نَعْرِفهُ
ومِثْلُ ذاك الغنى في النَّفْس لا المالِ

وفي اللِّيْنِ ضَعْفٌ والشّراسةُ هَيْبَةٌ
ومَنْ لا يُهَبْ يُحْمَلْ على مَرْكَبٍ وَعْرِ[2]

ألاَّ يكون لكلامه خِطامٌ ولا زِمامٌ، فهو يذهب بحيث لا معنى له. و المُرادُ بالإتاء هنا الزُّبْد.

(١) لا يُستَرَاد: لا يُراد و لا يُطْلَب، أي يعرض لك وأنت لا تريده.

(٢) أي: من عُرِفَ بلين جانبه في كل حالٍ استُضْعِفَ و اهتُضِم، ومن استخشن خلقُه هابه الآخرون و تحامَوْه.

وفي النَّاس إِنْ رَثَّتْ حِبالُكَ واصِلٌ
وفي الأَرضِ عن دارِ القِلَى مُتَحَوَّلُ

وفي اليَأْسِ عن بَعْضِ المَطامِعِ راحَةٌ
ويا رُبَّ خَيْرٍ أَدْرَكَتْهُ المَطامِعُ

وقد يجمعُ اللهُ الشَّتيتَينِ بَعْدما
يظَنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أنْ لا تلاقِيَا

والقَوْمُ أَشْباهٌ وبينَ حُلُومِهِمْ
بَوْنٌ، كذاكَ تَفاضُلُ الأَشْياءِ

وقيَّدْتُ نَفْسي في ذَراكَ مَحبّةً
ومَنْ وَجَدَ الإِحْسانَ قَيْداً تَقَيَّدا

وكَائِنْ تَرَى مِنْ صامِتٍ لكَ مُعْجِبٍ
زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ في التَّكَلُّمِ

وكُلُّ أَمانِيِّ امْرِئٍ لا يَنالُها
كأَضْغاثِ أَحْلامٍ يَراهُنَّ هاجِعُ

وكُلُّ جَدِيدٍ أو شَبابٍ إلى بِلىً
وكُلُّ امْرِئٍ يوماً إلى الله صائِرُ

وكُـــلُّ الـــحـــادِثـــاتِ وإِنْ تَـنـاهَـتْ
فَـمـوْصُـولٌ بِهـا الـفَـرَجُ الـقَـرِيـبُ

وكـــم مـــن عـــائِـبٍ قـــولاً صَحِيحاً
وآفـــتُـــه مـــن الـــفَـــهْـــمِ الـسّـقـيـمِ

وكـنّـا نَـسْـتَـطِـبُّ إذا مَـرِضْـنا
فـصـار سَـقـامُـنـا بِـيَـدِ الـطَّـبـيـبِ[1]

فكيـف نُـجـيـز غُـصَّـتـنـا بشيءٍ
ونـحـن نـغَـصُّ بـالـمـاء الـشَّـريـبِ

ولا خـيرَ فيـمـن لا يُـوطِّـن نـفسَـه
عـلى نَـائـبـات الـدَّهْـر حـينَ تَـنُـوبُ

و لا يُـعْـطَـى الـحَـرِيـصُ غِـنـىً بِـحـرْصٍ
وقَـدْ يَـنْـمِـي عـلى الجُـودِ الـثَّـراءُ[2]

ولا يَـغُـرَّنْكَ صَـفْـوٌ أَنـتَ شـارِبُـهُ
فـرُبَّـمـا كـانَ بـالـتَّـكْـدِيـرِ مُـمْـتَـزِجـا

(١) نستطب: تأخذ الدواء الموصوف لنا.

(٢) أي: إن الحرص لا يزيد المرء غنى، و ربما كان الجود داعياً إلى الثراء والغنى.

ولَـرُبَّ أمـرِ هَـوًى يكـون نَدامـةً
وسـبـيـلِ مَـكْـرَهَـةٍ يـكـون رشـيـدا

ولـربـمـا اعْـتَـضَـدَ الـحـليـمُ بـجاهلٍ
لا خـيـرَ في يُـمْـنَـى بـغـيرِ يـسـارِ

ولـنْ تـصـادفَ مَـرْعًى مُـمْـرِعـاً أبـداً
إلاَّ وجـدْتَ بـه آثـارَ مـأكـولِ[1]

ولـيـس رِزْقُ الـفـتى مِـنْ فَـضْـلِ حِيْلَتِـه
لـكـنْ جُـدودٌ بـأرزاقٍ وأقـسـامِ

كـالـصَّـيـد يُـحْـرَمُـه الـرَّامـي الـمُـجيـدُ وقـد
يـرمـي فـيُـحْـرِزه مَـن لـيـس بـالـرَّامـي

ولَـيْـسَ الـفَـقْـرُ مِـن إِقْـلالِ مـالٍ
ولَـكِـنْ أَحْمَـقُ الـقَـوْمِ الـفَـقِـيرُ

ولـيـس يـصِـحُّ في الأفـهـامِ شـيءٌ
إذا احـتـاجَ الـنَّـهـارُ إلى دلـيـلِ

(١) ينهى الشاعر في هذا البيت الزواج من الحسناوات. شاورَ رجلٌ رجلا في النكاح، فقال له: إيّاك والجمالَ الفائق، أما سمعت قول الشاعر: ولن تصادف..

وما اشْتَرَيْتُ بمالِي قَطُّ مَحْمَدَةً
إلاَّ تَيَقَّنْتُ أَنِّي غيرُ مَغْبُونِ

وما الحُسْنُ في وجهِ الفتى شَرفاً له
إذا لم يكنْ في فِعْلِه والخَلائقِ

وما المَرْءُ إلاَّ حيثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ
فَفِي صالِح الأَعمالِ نَفْسَكَ فاجْعلِ

وما المَرْءُ إلا كالشِّهاب وضوئِه
يَحُورُ رماداً بعد إذ هو سَاطِعُ

وما نَيْلُ المطالبِ بالتَّمنِّي
ولكنْ تُؤخَذُ الدُّنيا غِلابَا

ومَن رامَ في الدُّنيا حياةً سليمةً
منَ الهمِّ والأَكْدار رَامَ مُحَالا

ومَنْ رَعَى غَنَماً في أَرْضِ مَسْبَعَةٍ
ونامَ عَنْها تَوَلَّى رَعْيَها الأَسَدُ

ومَنْ ظَنَّ أنْ سُيلاقِي الحُرُوبَ
بأَنْ لا يُصابَ فَقدْ ظَنَّ عَجْزا

ومَـــنْ عـاش في الـدُّنيـا فـلابـدّ أن يـرى
مـن الـعـيـشِ مـا يـصـفـو ومـا يـتـكـدّرُ
ومـــنَ الـعَـــداوةِ ما يـنـالُك نَفْعُـهُ
ومـــنَ الـصَّـــداقـــةِ مـا يَـــضُرُّ ويـــؤْلِمُ
وَمَـنْ لَـم يُصـانِـعْ في أُمُـورٍ كَثيـرَةٍ
يُـضَرَّسْ بِـأَنْـيَـابٍ وَيُـوْطَـأْ بِـمَـنْـسِـمِ
وَمَـنْ هـابَ أَسـبـابَ الـمَـنـايا يَـنَـلْـنَـهُ
وَلَـو رَامَ أَسْـبَـابَ الـسَّـمـاءِ بِـسُـلَّـمِ
ومَـنْ يَـعْـصِ أَطْـرَافَ الـزِّجَـاجِ فإنَّـه
يُـطـيـعُ الـعَـوَالِي رُكِّـبَـتْ كُـلَّ لَهْـذَمِ[1]

(١) الزُّجُّ: الحَديدةُ التي تُركَّب في أَسفلِ الرُّمْحِ، ليركز في الأرض، العوالي: جمع عالية، وهي مقدَّم الرُّمح. و اللهذم: السِّنان الحادّ القاطع. أي: رُكِّبَ فيها كلُّ لهذم. كان من عادة العرب أنهم إذا لاقوا أَعداءهم و كانوا يريدون الصلح قلبوا الأسِنَّةَ ورفعوا الزِّجاجَ، فإذا أَجاب أعداؤهم إلى الصلح فبها ونعمت، و وإن رفضوا الصلحَ قلبوا الأَسنة وقاتلوهم. والمراد أنَّ مَن عصى الأمرَ الصغيرَ أطاع ما هو أشدُّ منه وأعظم، و من أبى الصُّلْحَ رضي بالحرب، فجعل الشاعرُ الزّجَّ للصلح، لأنه مستقبل في الصلح، والسنان للحرب. ا.هـ من "حاشية البغدادي على شرح بانت سعاد" ١/ ٣٧، و "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات" لابن الأنباري، ص ٢٨٠- ٢٨١.

ومن يُوفِ لايُذْمَمْ ومَنْ يُفْضِ قلبَه
إلى مُطْمَئِنِّ البرِّ لا يتَجَمْجَمِ[1]

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امرئٍ مِنْ خَلِيْقَةٍ
وإنْ خَالَهَا تَخْفَى على النَّاس تُعلَمِ

وَالنَّاس هَمُهُمُ الحياةُ ولا أرى
طولَ الحياةِ يزيدُ غيرَ خَبَالِ

وإذا افتَقَرتَ إلى الذَّخائرِ لم تَجِدْ
ذُخْراً يكونُ كصالحِ الأَعمالِ

والنَّجْمُ تَسْتَصْغِر الأبْصارُ رؤيتَه
والذَّنْبُ للطَّرْفِ لا للنَّجْمِ في الصِّغرِ

والنَّفْس راغبةٌ إذَا رَغَّبْتَهَا
وإذا تُرَدُّ إلى قليل تَقْنَعُ

والنَّفْس كالطِّفْل إنْ تُهْمِلْه شَبَّ على
حُبِّ الرَّضاع وإنْ تَفْطِمْه يَنْفَطِمِ

(١) يقول: مَن وفى فإنه لا يُذَمُّ، ومن أَفضى قلبُه إلى الإحسان المطمئن الذي لا شبهةَ فيه لم يَتَجَمْجَمْ، أي: لم يشتبه عليه أَمره فيتردّدَ فيه.

يـــا خَـــادِمَ الجســـمِ كـــمْ تَشْـــقَى بخِدْمَـــتِـــهِ
وتـــطـــلـــبُ الـــربـــحَ ممـــا فـــيـــه خُـــســـرانُ

أَقْـــبِـــلْ عـلى الـنَّـفْـس فـاسْـتَـكْـمِـلْ فَضَـائـلَـهـا
فـــأنـــتَ بـــالـــنَّـــفْـــس لا بـــالجـســـمِ إنـســـانُ

يُـريـدُ الْـمـــرْءُ أنْ يُـعْـطَى مُـنـــاهُ
وَيَـــأْبَـــى اللهُ إلا مـــا يَـــشـــاءُ

يـمـضـي أخـــوكَ فـلا تَـلـقى لـه خَـلَـفـــاً
والمـــالُ بـعـد ذهـــابِ المـــالِ يُـكـتَـسَـبُ

يَـــهْـــوَى الثَّـــنـــاءَ مُـبـرِّزٌ ومُـقَـصِّـرٌ
حُـــبُّ الـــثَّـــنـــاءِ طـبـيـعـةُ الإنـســـانِ

أنصاف أبيات

- إذا فَزِعَ الفُؤادُ فلا رُقادُ
- إذا اللهُ سَنَّى عَقْدَ أمرٍ تيسَّرا [١]
- أَذَلَّ الحِرْصُ أعْنَاقَ الرِّجالِ
- إنْ كنتَ رِيحاً فقد لاقيتَ إعصارا [٢]
- إنَّ الحديثَ طَرَفٌ مِنَ القِرَى [٣]
- إنَّ الذَّليلَ الذي ليستْ له عَضُدُ [٤]
- إنَّ الضَّغائِنَ لِلقَرابَةِ تَقْطَعُ
- إنَّ الغريقَ بكل حبلٍ يَعلَقُ
- إنما العاجزُ مَنْ لا يَسْتَبِدّ
- حَسَنٌ في كلِّ عينٍ مَنْ تودّ
- ذَهَبَ القَضاءُ بحِيلةِ الأقْوَامِ

(١) إذا يسرّ الله أمراً انحلت عقدته.

(٢) أي إن كنت قوياً فقد صادفت من هو أدهى منك و أشدّ.

(٣) إنَّ استقبالَ الضيفِ و مؤانستَه بالحديث اللطيف، الجميل، يعدُّ جزءاً من الكرم والقرى.

(٤) إن الضعيف هو الذي ليس هناك من يعضده و ينصره.

- رُبَّ عيشٍ أَخَفُّ منه الحِمامُ[1]
- رُبَّ كَبيرٍ هَاجَهُ صَغيرٌ[2]
- عندَ الشَّدائدِ تَذْهَبُ الأَحْقَادُ
- فمَنْ يَعْدِلْ إذا ظَلَمَ الأَمِيرُ
- قبلَ الرِّماء تُمْلَأُ الكَنَائنُ[3]
- قَدْ أُفْسِدَ الْقَوْلُ حَتَّى أُحْمِدَ الصَّمَمُ
- قد قَدَّرَ اللهُ ما كُلُّ امْرِئٍ لاقِ
- القلبُ يَعمى مَثْلَ ما يعمى البصَرْ
- كفى المرءَ نُبْلاً أنْ تُعَدَّ مَعَايبُهْ
- كُلُّ امْرِئٍ سَوْفَ يُجْزَى بالذي اكْتَسَبا
- لأمرٍ ما يُسَوَّدُ مَنْ يَسُوْدُ[4]

---

(١) ربما يكون الحمام أي الموت أخفَّ و أرحم من العيش.

(٢) أي: رب حادث كبير سببه حادث صغير.

(٣) لا بدّ قبل الرمي من تهيئة كنانة السهام، أي: أعِدَّ الشيءَ قبل الحاجة إليه.

(٤) إن الذي يسوده قومه [يجعلونه سيداً] لا يسوِّدونه إلا لشيءٍ من الخصال الجميلة والأمور المحمودة رآها قومه فيه فسودوه لأجلها... قال الجاحظ في كتاب (شرائع المروءة): وكانت العرب تسوِّد على أشياء: أما مضرُ فتسود ذا رأيها، وأما ربيعة فمَنْ أطعمَ الطعامَ، وأما اليمن فعلى النسب. وكان أهل الجاهلية لا يسوِّدون إلا من تكاملت فيه ستُّ خصال: السخاء، والنجدة، والصبر، والحلم، والتواضع، والبيان؛ وصار في الإسلام سبعاً. وقيل لقيس بن عاصم: بم سدت قومك؟ قال: ببذل النَّدى، وكفِّ الأذى، ونُصْرَة المولى، وتعجيل القرى. وقد يسوَّد الرجل بالعَقْل والعفة والأدب والعلم. وقال بعضهم: السؤدد اصطناع العشيرة، واحتمال الجريرة. من «خزانة الأدب» للبغدادي ٣/ ٩٠.

- لا تنفعُ الحيلةُ في ماضِيْ القَدَرْ
- لِكلِّ امْرِئٍ مِن يَوْمِهِ ما يُحاذِرُ
- لو صحَّ منكَ الهوى أُرْشِدْتَ للحِيَلِ
- ليس التكحُّلُ في العينينِ كالكَحَل[1]
- مَصَائِبُ قومٍ عند قومٍ فوائدُ
- مَكَايِدُ الدَّهر لمْ تثبُتْ لها قَدَمُ
- مَنْ عالجَ الشَّوقَ لم يَسْتَبْعِدِ الدَّارا
- مَنْ فاته العينُ لم يَسْتَبْعِدِ الأثَرا
- مَنْ يزرَعِ الثَّومَ لا يجنيهِ رَيحانا
- مَنْ يزرَعِ الشَّوكَ لا يَحْصِدْ بهِ عِنَبا
- وإنَّ الحَرْبَ أَوَّلُها كَلامُ
- و أَيُّ كَرِيمٍ لم تُصِبْهُ القَوارِعُ؟[2]
- و أيُّ النَّاس ليس له عُيوبُ؟
- و أَيُّ نَعِيمِ دُنْيا لا يَزُولُ؟
- والجوعُ يُرضي الأُسُودَ بالجِيَفِ

(١) ليس الذي يضع الكحل في عينه كالذي عينُه في الأصل كحلاء، أي: ليس الذي يتكلف طبعاً ما كالذي يوجد فيه هذا الطبع سليقةً دونما تكلف.

(٢) القوارع: الدواهي.

- و حَسْبُكَ مِنْ غِنىً شِبَعٌ وريٌّ [1]
- و حِلْمُ الفتى في غير موضعِهِ جَهْلُ
- و الحَمْدُ لا يُشْتَرَى إلا بِأَثْمَانِ
- وخيرُ ذُخْرِ المرءِ حُسْنُ فِعْلِهِ
- و الدَّهر من أخلاقه التغييرُ
- والدَّهر ذو غِلْظةٍ حيناً وذو لِيْنِ
- والدَّهرُ يُعْقِبُ صَالِحاً بِفَسَادِ
- وصُرُوفُ الدَّهر تَجْرِي بالأجَلْ
- والعين تخبِر ما في القلب أو تصف
- و الفضلُ ما شهدتْ به الأعداءُ
- وفي الصَّمت عِيٌّ كَعِيِّ الكَلِمْ
- وَفي النَّاس زَيْفٌ مِثْلُ زَيْفِ الدَّراهمِ
- وقد يُؤذَى منَ المِقَةِ الحبيبُ.[2]
- وكلُّ غنيٍّ في العيونِ جَليلُ
- وكُلُّ فَتىً يوماً به الدَّهرُ فَاجِعُ
- وكُلُّ قريبٍ لا يُنَالُ بَعِيْدُ

(١) أي: كفاك من الغنى والثَّراء أن تشبع وتروي ظمأك.

(٢) أحياناً تكون المقة أي الحب سبباً في ألم المحبوب.

- وكلُّ ما سَدَّ فَقْراً فهو مَحْمودُ
- و لا يَرُدُّ عليكَ الفائتَ الحزَنُ
- و للناسِ فيما يَعْشَقُون مَذَاهِبُ
- وليس لما تَبْني يَدُ الله هادمُ
- و ليس وراءَ الله للمرءِ مَذْهَبُ
- ولَيْسَ يَصْلَى بِنَارِ الْحَرْبِ جانِيها[1]
- ولَيسَ يفترِقُ النَّعْمَاءُ والحَسَدُ
- وما المَرْءُ إلاّ ما حَبَتْهُ الطَّبائِعُ
- وما كلُّ مؤتٍ نُصْحَه بلبيبِ
- و المرءُ توَّاقٌ إلى ما لم ينَلْ
- و مِنَ الرُّزْءِ صغيرٌ وجَلَلْ
- و مَنْ قصدَ البحرَ استقلَّ السَّوَاقيا
- والنَّاس حيثُ يكون المالُ والجاهُ
- و النَّفْس مولَعَةٌ بحبِّ العَاجلِ
- ويُخْطِي الفَتَى في حَدْسِهِ ويُصِيبُ

(١) أي: لا يصطلي بنار الحرب من يوقدها فقط، بل يبتلى بها ويجر إليها أناسٌ لا صلة له بها و لم يسعوا في تهييجها.

دُعاءٌ ومُنَاجَاةٌ

- اللهم إنّا نَعوذُ بكَ من فِتنة القول كما نعوذُ بك من فتنةِ العملِ، ونعوذُ بك من التكَلُّفِ لما لا نُحِسن كما نعوذ بك من العُجْبِ بما نُحْسِنُ.(١)

- اللهم اجعلْ سيئاتِنا سيئاتِ مَنْ أحببتَ، ولا تجعَلْ حسناتِنا حسناتِ مَنْ أبغضتَ؛ فالإحسانُ لا ينفع مع البغضِ منكَ، والإساءة لا تضرُّ مع الحبِّ منك.(٢)

- اللهم نسألك ما نسألُ لا عن ثقةٍ ببياض وجوهنا عندك وحُسْن أفعالنا معك، وسوالف إحساننا قِبَلك، ولكن عن ثقةٍ بكرمك الفائض، وطمعاً في رحمتك الواسعة. نعم وعن توحيدٍ لا يشوبه إشراكٌ، ومعرفةٍ لا يخالطها إنكارٌ.

- يا حافظَ الأسرارِ، يا مُسْبِلَ الأستارِ، يا واهبَ الأعمار، يا مُولجَ الليل في النهار، يا مُصافيَ الأخيار، عُدْ علينا بصَفْحِكَ عن زلّاتنا، وأنعِشْنَا عند تَتَابُع صَرَعاتِنا، وكنْ لنا وإن لم نكنْ لأنفسنا لأنَّك أَوْلى بنا منَّا، وإذا خفنا منكَ فامزجْ خوفَنا منك برجائنا فيك، وإذا غلب علينا يأسُنا منك فتلقَّه بالأمل فيك.

(١) البيان والتبيين ١/ ٣.

(٢) الحكم العطائية، ص ٥٨.

- إلهنا، قُدْنا بزمام طاعتـك إلى كريم حضرتك، واعصِمْنا من كيدِ كل كائدٍ لنـا من أجلك، وامحُ أسـماءنا من ديوان غيرك، واكتبنـا في المنيبينَ إليك، الذاكريـنَ لك، المفتخرين بـك، المبتهجين بقربـك، المغمورين بعطائك، المذكورين بحضرتك.

- اللهم إنْ أنزلتَ بلاءً فأنزِلْ صبراً، وإنْ وهَبَتْ عافيةً فهَبْ شُكراً.

- اللهم اغسِلْ حَوْبَتنا.[1]

- اللهم هب لنا يقيناً نسكن إليه.

- اللهمَّ إنّك قد أمرتنا أن نَعفُوَ عمّن ظلمنا، وقد ظلَمْنا أنفسَنا فاعفُ عنَّا.

- يا خيرَ معتَمَد وأمنع ملجأٍ.

- هربـتَ إليك بنفسي يا ملجأ الهاربين بأثقال الذنوب أحملها على ظهري، لا أجد شـافعاً إليك إلا معرفتي بأنَّك أكرمُ من قصد إليه المضطرون، وأمّل فيما لديه الراغبـون، يا من فتَقَ العقولَ بمعرفته وأطلق الألسـنَ بحمده، وجَعَـلَ ما امتنَّ به من ذلك على خلقه كِفَـاءً لتأدية حقه، لا تجعلْ للهوى على عَقْلي سبيلاً، ولا للباطل على عملي دليلاً.[2]

---

(١) الحوبة: الإثم.

(٢) أمالي القالي ١/ ١١.

■ اللهم إنَّ ذنوبي إليك لا تضرُّك وإن رحمتك إياي لا تنقصك، فاغفرْ لي مالا يضرك وهبْ لي مالا ينقصك.

■ اللهم إني أسألك عَمَلَ الخائفين، وخوف العاملين حتى أتنعم بترك النعيم، طمعاً فيما وعدت، وخوفاً مما أوعدت. اللهم أعِذْني من سَطَواتك، وأجِرْني من نَقَماتك، سبقت لي ذنوب وأنت تغفر لمن يتوب.

■ اللهم لا تحرِمْني خيرَ ما عندك لشَرِّ ما عندي، وإن لم تتقبل تعَبي ونصبي فلا تحرمني أَجْرَ المصاب على مصيبته.

■ اللهم إن كان رزقي فى السماء فأنْزِلْه، وإن كان في الأرض فأخْرِجْه، وإن كان نائياً فقرِّبْه، وإن كان قريباً فَيَسِّرْه.

■ اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك، أو أَضِلَّ في هداك، أو أذِلَّ في عزك، أو أُضَامَ في سلطانك، أو اضْطَهَدَ والأمرُ إليك.

■ اللهم اغفر لي مغفرةً واسعة، لا تغادرُ ذنباً ولا تدع كَرْباً. اللهم اغفر لي جميع ما افترضتَ عليَّ ولم أؤدِّه إليك، اغفرْ لي جميع ما تبتُ إليك منه ثم عُدْتَ فيه. يا رب تظاهرت عليَّ منك النعمُ، وتداركت عندك مني الذنوب، فلك الحمدُ على النعم التي تظاهرتْ، وأستغفرك للذنوب التي تداركت، وأمسيتَ عن عذابي غنياً، وأصبحتُ إلى رحمتك فقيراً. اللهم اجعلْ خير عملي ما وَلِيَ أجلي. اللهم اجعلني من الذين إذا أعطيتهم

شكروا، وإذا ابتليتهم صبروا، وإذا ذكَّرتهم ذكروا، وإذا أحسنوا ازدادوا، وإذا أساؤوا استغفروا. واجعل لي قلباً توَّاباً أوَّاباً، لا فاجراً ولا مرتاباً.(١)

■ اللهم إنا أطعناك في أحبِّ الأشياء إليك: شهادةِ ألا إله إلا أنت وَحْدَك لا شريكَ لك، ولم نَعْصِكَ في أبغض الأشياء إليك: الشركِ بك، فاغفرْ لنا ما بين ذلك.(٢)

■ يا مستزاداً مِنْ نعمه، ومُسْتَعَاذاً من نقمه، ارحمْ صوت حزينٍ دعاك بزفيرٍ وشهيق.(٣)

■ اللهم هَبْ لنا الإصلاحَ في الولد، والأمْنَ في البلد، والعافية في الجسد، إنَّك سميع مجيب.(٤)

■ إلهي، ما أَضْيَقَ الطَّريقَ على مَنْ لم تكنْ دَليلَهُ، وأَوْحَشَهُ على من لم تكنْ أَنِيْسَهُ.(٥)

■ يا عمادَ من لا عِماد له، ويا رُكْن من لا رُكْنَ له، ويا مجير الضُّعفاء، ويا مُنْقذ الغَرْقى، ويا عَظيم الرَّجاء، أنت الذي سَبَّح لك سَوَادُ الليل، وبيَاضُ

(١) العقد الفريد ٣/ ٤١٩.
(٢) العقد الفريد ٣/ ٤٢٠.
(٣) العقد الفريد ٣/ ٤٢١.
(٤) العقد الفريد ٣/ ٤٢٢.
(٥) البصائر والذخائر ١/ ١٤.

النهار، وضَوْء القَمر، وشعاع الشمس، وحَفِيف الشَجَر، ودَويّ الماء، يا مُحْسِنُ، يا مُجمل، يا مُفْضِلِ، لا أسألك الخيرَ بخيرٍ هو عندي، ولكني أسألك بِرْحمتك، فاجعل العافية لي شِعَاراً ودِثاراً، وجُنَّةً دون كل بلاء.[1]

■ اللهم إنَ أقواماً آمنوا بك بألسنتهم ليَحْقِنُوا دماءَهم، فأدْرَكوا ما أمَّلوا، وقد آمَنّا بك بقلوبنا لتُجِيرَنا من عَذابك، فأدرك بنا ما أمَّلنا.[2]

■ ربّ، أتراك معذبنا وتوحيدك في قلوبنا، وما إخالك تفعل، ولئنْ فعلتَ لتجمعنّنا مع قوم طالما أبغضناهم لك.[3]

■ الحمدُ للهّ حَمْداً لا يَبْلَى جَدِيدُه، ولا يُحمى عَدِيدُه، ولا تُبْلغ حُدوده. اللهم اجعل الموتَ خيرَ غائب نَنْتظره، واجعل القبرَ خير بَيْت نَعْمُره، واجعل ما بعده خيراً لنا منه. اللهم إنّ عينيّ قد اغْرَوْرقتا دُموعاً من خَشْيتك، فاغفر الزلَّة، وعُدْ بِحِلْمك على جَهل مَن لم يَرْجُ غيرَك.[4]

■ سائلُك عبدك ببابك ذهبتْ أيامُه، وبقيت آثامُه، وانقطعت شهوته، وبقيت تبِعته. فارضَ عنه وإن لم ترض عنه فاعفُ عنه، فقد يعفو المولى عن عبده وهو عنه غيرُ راضٍ.

---

(١) العقد الفريد ٣/ ٤٢٢.

(٢) العقد الفريد ٣/ ٤٢١- ٤٢٣.

(٣) العقد الفريد ٣/ ٤٢٣.

(٤) العقد الفريد ٣/ ٤٢٣.

■ اللهم إنك حَبَسْتَ عنا قَطْرَ السماء فذاب الشحم، وذهب اللحم، ورقَّ العظم، فارحم أنين الآنَّة، وحنين الحانَّة، اللهم ارحمْ تحيُّرَها في مَراتعها، وأنينها في مَرابضها.

■ نسأل الله الذي بيده ملَكوتُ كلِّ شيء أن يهدِيَنا للتي هي أرْشدُ في العاجلةِ، وأسعَد في العاقبة، فإنَّا إنْ خلوْنا من صُنْعِه اللطيف، وبرِّه المألوف، هلكنا وخسرنا أنفسَنا، وعُدْنا في الثاني شرَّ معادٍ، مع طولِ حسْرةٍ وشِدَّةَ أسف. اللهم فارحمْ ضعفَنا، واشْملنا بإحسانك وتوفيقك حتّى نتوجَّه إليك قاصدين، ونفوِّضَ أمرَنا إلى تدبيركَ راضين، ونتوكَّلَ عليكَ مُنيبينَ، ونصيرَ إلى جوارك مشتاقينَ مخلِصين يا ربَّ العالمين.(١)

■ اللهم إليك نرغَبُ فيما أنتَ أهلُه ومظنَّتُه ومعروفٌ به، ونلتمِسُ منك ما أنتَ واجدُه وقادرٌ عليه ومأمول فيه، فهبْ لي بجودِك ومجدك روحَ القلب بنور العَقْل، وسكونَ البالِ ببصيرةِ النَّفْس، ورخاءَ العيش بدُرُورِ الرزق، وصلاحَ الحال بفائض الخير، وصوابَ القَصْد بثباتِ العَقْدِ، وبلوغَ الغاية بصحَّة العزم، ونيلَ المراد بدوام الصبر، واكْفِنا من اللسانِ فَلْتَتَه، ومن الهوى فِتْنتَه، ومن الشرِّ خَطْرَتَه، ومن الرَّأي غَلْطَتَه، ومن العدوِّ سَطْوَتَه، حتى نوحِّدَكَ بسرائرَ سليمةٍ من الشِّرْكِ، ونقدِّسَ لكَ بألسنةٍ نقيَّةٍ من الهُجْرِ، ونتوجَّهَ إليك بقلوبٍ صافية من الدَّغَلِ، ونعبدَكَ عبادةً بريَّةً من

(١) المقابسات، ص ٢٢١.

الرِّياء خالصةً باليقين، ونستجيبَ لك في كل سهلٍ وعسيرٍ، ونستريحَ إليكَ من كل قليل وكثير، ونتحمَّلَ فيك الأذى من كل صغيرٍ وكبيرٍ.[1]

■ اللهم لا تخيِّبْ رجاءَ مَنْ هو مَنوطٌ بك، ولا تُصَفِّرْ كَفَّاً[2] هي ممدودةٌ إليك، ولا تُذِلَّ نَفْساً هي عزيزةٌ بمعرفتك، ولا تَسْلُبْ عَقْلاً هو مستضيءٌ بنورِ هدايتك، ولا تُعْمِ عيناً فَتَحْتَها بنعمتك، ولا تحبِسْ لساناً عوَّدْتَه الثَّناءَ عليك، وكما أنت أَوْلى بالتفضُّلِ فكنْ أَحْرَى بالإحسان: الناصيةُ بيدِكَ، والوجهُ عانٍ لك، والخير مُتوقَّعٌ منك، والمصير على كل حالٍ إليكَ، ألبِسْني في هذه الحياة البائدةِ ثوبَ العصمةِ، وحَلِّني في تلك الدَّار الباقيةِ بزينةِ الأمن، وافْطِمْ نفسي عن طلب العاجلة الزائلة، وأَجْرِني على العادة الفاضلة، ولا تجْعَلْني ممن سها عن باطن ما لك عليه، بظاهرِ ما لك عنده، فالشقيُّ مَنْ لم تأخذْ بيده، ولم تُؤَمِّنْهُ من غدِه، والسعيدُ مَنْ آويتَه إلى كَنَفِ نعمتِكَ، ونقلتَه حميداً إلى منازل رحمتك، غيرَ مُنَاقَشٍ له في الحساب، ولا سائقٍ له إلى العذاب، فإنَّك على ذلك قديرٌ.[3]

---

(١) المقابسات، ص ١١٦.

(٢) أي: لا تردَّها خائبةً مردودةَ الدعاءِ، من الصِفْرُ: الخالي. يقال: بيتٌ صِفْرٌ مِنَ المتاع، ورجلٌ صِفْرُ اليدين: ليس فيهما شيء. لسان العرب (صفر).

(٣) البصائر والذخائر ١/ ١ - ٢.

المصادر

- إحياء علوم الدين. الغزالي. دار الكتاب العربي: بيروت. دون تاريخ.
- أخلاق الوزيرين. أبو حيان التوحيدي. تحقيق محمد بن تاويت الطنجي. دار صادر. مصورة عن طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٩١.
- أدب الدُّنيا والدين. الماوردي. شرح وتعليق محمد كريم راجح. دار اقرأ: بيروت. ط٤ ١٩٨٥.
- الأدب الصغير. ابن المقفع. تحقيق أحمد زكي باشا. جمعية العروة الوثقى الخيرية الإسلامية: الإسكندرية. ١٩١١.
- الأدب الكبير. ابن المقفع. تحقيق أحمد زكي باشا. جمعية العروة الوثقى الخيرية الإسلامية: الإسكندرية. ١٩١٢.
- **الإسلام** والغرب بين أساطير الصدام وحقائق الانسجام. بشار بكور. دار الثقافة والتراث: دمشق ٢٠٠٨.
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. الرافعي. دار الكتاب العربي: بيروت. ط٨ ١٩٩٠
- الإعجاز والإيجاز. الثعالبي. تحقيق إبراهيم صالح. دار البشائر: دمشق. ٢٠٠١.
- «أقوال مأثورة في الكتابة» مبارك إبراهيم، مجلة الثقافة- العدد ٣٨٦، السنة (٨) ١٩٤٦.

- أمالي القالي. المكتب التجاري للطباعة والنشر: بيروت.
- البرهان المؤيد. أحمد الرفاعي. دون مكان أو تاريخ.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. الفيرزآبادي. تحقيق محمد علي النجار. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: القاهرة. ١٩٦٥.
- البصائر والذخائر. أبو حيان التوحيدي. تحقيق وداد القاضي. دار صادر: بيروت. ١٩٨٨.
- البيان والتبيين. الجاحظ. تحقيق عبد السلام هارون. دار الجيل: بيروت. ١٩٤٨.
- تاج العروس. الزَّبيدي. تحقيق عدد من الباحثين. حكومة الكويت. ١٩٦٥- ٢٠٠١.
- تحت راية القرآن. مصطفى صادق الرافعي. دار الكتاب العربي. ط٨ ١٩٨٣م.
- التذكرة الحمدونية. ابن حمدون. تحقيق إحسان عباس. دار صادر: بيروت. ١٩٩٦.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. ابن مالك. تحقيق محمد كامل بركات. دار الكاتب العربي للطباعة: والنشر: مصر. ١٩٦٧.
- تفسير التحرير والتنوير. محمد الطاهر ابن عاشور. دار سحنون: تونس. ١٩٩٧.
- التنوير في إسقاط التدبير. ابن عطاء الله السكندري. دار جوامع الكلم: القاهرة. ١٩٩٩.

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال. المِزِّي. تحقيق بشار معروف. مؤسسة الرسالة: دمشق ط ٦ ١٩٩٤.
- جمهرة اللغة. ابن دريد. تحقيق رمزي البعلبكي. دار العلم للملايين: بيروت. ١٩٨٧.
- جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر. جمع عادل سليمان جمال. الخانجي: القاهرة. ٢٠٠٣.
- حاشية على شرح بانت سعاد. عبد القادر البغدادي. تحقيق نظيف خواجه. فرانز شتاينر: ألمانيا. ١٩٨٠.
- الحكم العطائية بشرح عبد المجيد الشرنوبي. تعليق عبد الفتاح البزم. دار ابن كثير: دمشق. ط٢ ١٩٨٩.
- رسائل ابن حزم الأندلسي. تحقيق إحسان عباس. المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت ١٩٨٣.
- رسائل الجاحظ. تحقيق عبد السلام هارون. الخانجي: القاهرة. ١٩٧٩.
- الرسالة القشيرية. أبو القاسم القشيري. دار أسامة: بيروت. ١٩٨٧.
- زهر الآداب. الحصري. تحقيق زكي مبارك. دار الجيل: بيروت. ط٤.
- سير أعلام النبلاء. الذهبي. تحقيق فئة من العِلْماء. دار الرسالة: دمشق. ١٩٨٨.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات. ابن الأنباري. تحقيق عبد السلام هارون. دار المعارف: القاهرة. ط٥ ١٩٩٣.
- صبح الأعشى. القلقشندي. دار الكتب المصرية: القاهرة. ١٩٢٢.

- الصداقة والصديق. أبو حيان التوحيدي. تحقيق إبراهيم الكيلاني. دار الفكر: دمشق. ١٩٩٨.
- صيد الخاطر. ابن الجوزي. دار الكتب العِلْمية: بيروت. ١٩٩٢.
- طبقات فحول الشعراء. ابن سلَّام الجمحي. تحقيق محمود شاكر. دار المدني: جُدَّة. ١٩٧٤.
- عصرنا والعيش في زمانه الصعب. عبد الكريم بكار. دار القلم: دمشق. ٢٠٠٠.
- العمدة في صناعة الشعر ونقده. ابن رشيق القيرواني. تحقيق النبوي عبد الواحد شعلان. نشر الخانجي: القاهرة. ٢٠٠٠م.
- عيون الأخبار. ابن قتيبة. نشر دار الكتب العِلْمية: بيروت.
- فتح الباري. ابن حجر العسقلاني. عناية محب الدين الخطيب. دار الريان للتراث: القاهرة. ط٢ ١٩٨٧.
- الفتح الرباني. عبد القادر الجيلاني. دار الألباب: بيروت. دون تاريخ.
- الفوائد. ابن القيم. إخراج أحمد راتب عرموش. دار النفائس: بيروت. ط٩ ١٩٩٨.
- في ظلال القرآن. سيد قطب. دار إحياء التراث العربي: بيروت. ط٧ ١٩٧٧.
- الكامل. المبرد. تحقيق محمد الدالي. مؤسسة الرسالة: بيروت. ط٣ ١٩٩٧.
- كتاب المبهج. الثعالبي. تحقيق إبراهيم صالح. دار البشائر: دمشق. ١٩٩٩.
- «كلمات مأثورة في المدح والثناء» مبارك إبراهيم، مجلة الثقافة- العدد ٤٠٢، السنة (٨) ١٩٤٦.

- كلمة وكليمة. مصطفى صادق الرافعي. جمع وتنسيق حسن السماحي سويدان، دار ابن كثير: دمشق .٢٠٠٢.
- كليلة ودمنة. ابن المقفَّع. عالم الكتب: بيروت. ١٩٩٥.
- الكنوز الربانية في الحكم العرفانية. حسين الطويل.لا ذكر لمكان النشر ١٩٩٥.
- المتحدث الجيد. عبد الكريم بكار. مركز الناقد الثقافي: دمشق. ٢٠٠٨.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. ابن الأثير. تحقيق محمد محيي الدين عيد الحميد. المكتبة العصرية: بيروت. ١٩٩٥.
- مجموعة الفتاوى. ابن تيمية. دار الوفاء: المنصورة. ط ٣ ٢٠٠٥.
- المجتنى. أبو بكر ابن دريد. دار الفكر: دمشق. ط٢ ١٩٨٢.
- مدارج السالكين. ابن قيم الجوزية. دار الكتاب العربي: بيروت. ط٢ ١٩٧٣.
- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع. علي القاري. تحقيق عبد الفتاح أبو غدة. مؤسسة الرسالة. ط٢ ١٣٩٨هـ.
- المصون في الأدب. أبو أحمد العسكري. تحقيق عبد السلام هارون. الخانجي: القاهرة. ١٩٨٢.
- معارج التفكر ودقائق التدبر. عبد الحمن حينكة الميداني. دار القلم: دمشق. ٢٠٠٠.
- معجم الأدباء. ياقوت الحموي. تحقيق إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي: بيروت. ١٩٩٣.
- معجم مقاييس اللغة. ابن فارس. تحقيق عبد السلام هارون. دار الفكر.

- المغـرب في ترتيب المعرب. المطـرِّزي. تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار. مكتبة أسامة بن زيد: حلب. ١٩٧٩.
- المقابسـات. أبـو حيـان التوحيدي. تحقيق وشرح حسـن السـندوبي. دار الكتاب الإسلامي: القاهرة. ط٢ ١٩٩٢.
- مقالات محمود محمد الطناحي. دار البشائر الإسلامية: بيروت ٢٠٠٢.
- «مـن الأقـوال المأثـورة في الأدب الغـربي والعـربي» أحمد أمـين بك، مجلة الثقافة- العدد ٣٧٢، السنة (٨) ١٩٤٦.
- الموافقات. الشاطبي. تحقيق عبد الله دراز. دار المعرفة: بيروت. ١٩٩٤.
- نهايـة الأرب في فنون الأدب. شـهاب الدين النويري. نـشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسـة المصرية العامة للتأليف والترجمة. (مصورة عن دار الكتب المصرية).
- وحي القلم. مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي - بيروت.
- الوسـاطة بين المتنبي وخصومه. الجرجاني. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي. عيسى البابي الحلبي: القاهرة. ط٣.

ترجمة المؤلف

من مواليد دمشق ١٩٧٦

حاصل على :

- الدكتوراة من المعهد الدولي للحضارة و الفكر الإسلامي (إستاك)- الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا ٢٠١٧. الأطروحة بعنوان: «الدين والدولة: محمد سعيد رمضان البوطي نموذجاً.»
- ماجستير في الدراسات الإسلامية باللغة الإنكليزية، جامعة لافْبَرا (المملكة المتحدة) ٢٠٠٦.
- دبلوم في الدعوة و الدراسات الإسلامية: معهد الفتح الإسلامي ٢٠٠٣.
- شهادة الليسانس في اللغة العربية، جامعة الأزهر ٢٠٠٠.
- شهادة الليسانس في الشريعة الإسلامية، جامعة الأزهر ١٩٩٩.
- شهادة معهد الفتح الإسلامي بدمشق ١٩٩٦.

المنشورات :

- كتاب « ألقاب الشعراء فيما عُرفوا به من أبيات قالوها أو قيلت فيهم « نشر وتوزيع دار الفكر: دمشق ١٩٩٩. (١٢٠ص).
- المشاركة في تحقيق حاشية ابن عابدين «ردّ المحتار على الدّرّ المُختار» (من١ إلى٧) بإشراف الأستاذ الدكتور حسام الدين فرفور. نشر

دار الثقافة والتراث: دمشق ٢٠٠٠. ويعد هذا الكتاب العمدة في الفقه الحنفي.

- تحقيق ودراسة كتاب « درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ » للقاسم بن عليّ الحَريريّ (ت ٥١٦هـ)، نشر وتوزيع دار الثقافة والتراث: دمشق ٢٠٠٣. (٥٦٨ص). يتحدث الكتاب الأخطاء اللغوية والنحوية والصرفية التي يتحدث بها النَّاس أو خاصتهم.
- كتاب «الإسلام والغرب بين أساطير الصدام وحقائق الانسجام» (تأليف وترجمة) نشر وتوزيع دار الثقافة والتراث: دمشق ٢٠٠٨. (٣٨١ص).
- «عثرات الأقلام» نشر و توزيع دار الرواد: دمشق ٢٠١٢. يبين الكتاب العثرات والأوهام الشائعة التي يقع فيها بعضُ المعاصرين من الكُتّابِ والخطباء والصحفيين والمراسلين. (٨٧ص).
- معجم المصطلحات الإسلامية (عربي-إنكليزي). نشر معهد الفتح الإسلامي و دار محمد الأمين: دمشق ٢٠١٢. (٦٧٠ص)
- «همسة في أذن حواء: مقالات منتخبة من مجلة الرسالة»، حرّرها وعلّق عليها وقدّم لها بشار بكور. نشر أروقة للدراسات والنشر: عمّان ٢٠١٤.
- «الإسلام والمسلمون في الفكر الغربي» وهو مؤلف من ثنتي عشرة مقالةً مترجمة عن الإنكليزية، تعكس وجهة النظر الغربية للإسلام وأهله. (جاهز للنشر).

- The Prophet Muhammad: The Perfect Example. (Damascus: Al-Fatih Islamic Institute, 2010).
- Pearls of Wisdom: 100 Sayings of the Prophet Muhammad. (Damascus: Al-Fatih Islamic Institute, 2010).
- The Spread of Islam: Perceptions & Misperceptions. (Damascus: Pioneers Publishing House, 2011).
- Bakour, Bachar. «The Permeant and Changing Side of Sharia.» International Journal of Muslim World Studies, (IIUM) vol. 14, no. 1 (2016): 3781-.
- Bakkour, Bashar. «Why Has God Created Evil? A Muslim Response.» International Journal of Muslim World Studies, (IIUM) vol. 15, no. 1 (2017): 241-.

- له العديد من المقالات المنشورة في مجلّات ومواقع إلكترونية.

-العمل الحالي: المشرف العلمي في معهد اقرأ لتعليم العربية للناطقين بغيرها (التابع للمدرسة السعودية)، كوالالامبور.

البريد الإلكتروني: bbakkour@yahoo.com

الفهرس

المقدمة ٥
تعريف الحكمة ووجوب الاستفادة منها ٧
الآخرة ١٣
الابتسامة ١٣
إتقان العمل ١٣
الاختلاف ١٤
الإخلاص ١٤
استمرار العمل ١٤
الاعتدال ١٤
الإيجابية ١٦
الباطل ١٦
البصر بالعواقب ١٧
البلاء ١٧
التأليف والكتابة ٢٠
التجربة ٢١
التصوف ٢١
التطور ٢٣
التفرُّد في العِلْم والرأي ٢٣

التكبر ٢٤
التواضع ٢٤
التوكل ٢٦
الجمال ٢٦
الجنَّة ٢٦
الجهل ٢٦
الحبُّ ٢٧
الحرية ٢٨
حرية العقيدة ٢٨
الحسد ٢٩
الحظ ٢٩
الحقد ٢٩
الحقّ ٢٩
الحكمة ٣١
الحيلة ٣٢
الحلم ٣٢
الخطأ ٣٣
الخير ٣٣
الدعاء ٣٣
الدُّنيا ٣٤
الدَّهر ٣٦

الدِّين ٣٦
ذِكْرُ الله ٣٦
الذَّنب ٣٦
الرَّأي ٣٧
ربَّ ضارة نافعة ٣٩
الزواج ٤٠
السر ٤٠
السعادة ٤٠
السلبية في التفكير ٤٠
السياسة ٤١
الشجاعة ٤١
الشكر ٤١
الشهادة ٤٢
الشهوة ٤٢
الشيطان ٤٣
الصبر ٤٤
الصداقة ٤٤
الصدق ٤٦
الصَّدقة ٤٦
الصَّمت ٤٦
الطاعة ٤٧

الطبيعة ٤٧
الطَّمع ٤٧
الظلم ٤٨
الظن ٤٨
العبقرية ٤٨
العجلة ٤٨
العداوة ٤٩
العظمة ٤٩
العفو ٤٩
العَقْل ٥٠
العِلْم ٥١
علو الهمّة ٥٤
العمر ٥٤
العيب ٥٥
الغرور ٥٦
الغضب ٥٦
الفرص ٥٦
الفشل ٥٧
القديم والجديد ٥٧
القربُ حجاب ٥٧
القضاء والقدر ٥٨

القلب ٥٩
الكذب ٦٠
الكلام ٦٠
اللسان ٦٢
اللطف في التعامل ٦٣
الله جلّ جلاله ٦٣
لكل مجتهد نصيبٌ ٦٥
المال ٦٦
المبدأ ٦٦
المجد ٦٦
المدح ٦٧
المرأة ٦٧
المشورة ٦٩
المعروف ٧٠
المغامرة ٧٠
المَلِك ٧٠
مهارة الاتصال بالآخرين ٧٢
الموت ٧٢
النجاح ٧٢
النصح ٧٣
النصر ٧٣

النعمة ٧٣
النفاق ٧٤
النَّفْس ٧٤
النفع ٧٥
الهدف ٧٥
الهمّ ٧٥
الهوى ٧٥
الوحدة ٧٦
الوطن ٧٦
وعد ٧٦
الوعظ ٧٧
الولد ٧٧
اليأس ٧٨
متفرقات ٧٨
أشـــعـار ١٠٥
أنصاف أبيات ١٢٩
دُعاءٌ ومُنَاجَاةٌ ١٣٥
المصادر ١٤٣
ترجمة المؤلف ١٤٩
الفهرس ١٥٣